وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر -بسكرة -
كلية الآداب واللّغات
قسم: الآداب واللّغة العربية

التماسك النحوي و آلياته .

دراسة تطبيقية لنماذج من ديوان مفدي زكرياء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربية
تخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالبة:
آسيا بن بريكة

إشراف الأستاذ:
د.عزيز كعواش

السنة الجامعية:
1435هـ/1436هـ
2014م /2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾

(يوسف:88)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته ، والصلاة والسلام على المختار رحمة للناس محمد وعلى آله الأطهار المخلصين ، وصحبه الأبرار المنتخبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، التماسك النحوي من المصطلحات التي تبناها الفكر الغربي الحديث ، وهو يعد مظهرًا من المظاهر النصية التي ركز عليها علماء لسانيات النص لكونه يقوم على روابط لغوية وغير لغوية ، تتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة إلى الربط بين مجموعة من الجمل ، فهو ينطلق من النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزائه ليظهر كنسيج واحد وبنية كلية فمن خلاله يحكم على النص بالجودة والبراعة .

فموضوع التماسك من الموضوعات التي اهتم بها علم اللغة النصي بوصفه العامل الأساس في جعل كلام معين نصًا إذ انشغل العديد من الباحثين في دراسة أدوات بناء النص واتساقه مثل هاليداي ورقية حسن ودي بوجراند ودريسلر فبآليات التماسك النحوي يمكننا أن نفرق بين النص واللانص .

أكد النصيون على أربعة أنواع للتماسك النصي ، هي التماسك المعجمي والنحوي والدلالي والتداولي وبينوا دور كل نوع منها في تحقيق التماسك النصي ؛ ولما كان بحثنا منصبا على قضية التماسك النحوي وآلياته فسنتجاوز الأنواع الأخرى مع إيماننا بأن لها دور كبير في جعل النص نصاً ، والتماسك النحوي سمة نحوية للنص تقوم على علاقة الجمل ببعضها البعض ، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر

في النص مباشرة كأحرف العطف والوصل والترقيم وأسماء الإشارة وأداة التعريف والاسم الموصول وغيره .

فالتماسك النحوي هو الوسائل التي تحقق الاستمرارية في الأحداث اللغوية ، كما أنه يعتمد على علاقة كل جملة بالأخرى ، فهو ينشأ عن طريق الآليات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف والتقديم والتأخير والحذف والاستبدال والتعريف والموصول .

وقد كان اختيار هذا الموضوع مبنيا على دواعي ذاتية وأخرى موضوعية فالذاتية هي شغفي في دراسة اللسانيات النصية خاصة ، وكذا إعجابي بالموضوع ذاته نظرا لحداثته في ساحة الدرس اللساني عامة ، أما فيما يتعلق بالموضوعية هو إظهار مكامن النصية في ديوان اللهب المقدس وفق منظور لسانيات النص وكذا ندرة الدراسات التي تهتم بتماسك النصوص الشعرية باستثناء أعمال محمد خطابي و محمد مفلاح ، كما أن لهذا الموضوع أهمية في إبراز نصية نص ما إضافة إلى ذلك دعم المكتبة بدراسة نصية بنظرة جديدة في مجال اللسانيات عموما وفي ميدان لسانيات النص خصوصًا .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد حاولت استكشاف آليات التماسك النحوي في النص مستعينين بأهم المقولات النظرية النصية وتحليل الخطاب بالاعتماد على الوصف كأداة منهجية لتحديد الآليات في النص ، واعتمدت على الإحصاء لتعداد هذه الآليات .

وانطلاقا من الأهمية المعرفية لهذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية التالية : ما مفهوم نحو النص ؟ وما آليات التماسك النحوي فيه من خلال ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء كمدونة تطبيقية ؟

ومن خلال دراسة هذا الموضوع فقد حاولت أن أقسم موضوع البحث إلى :

مقدمة .

مدخل : التماسك النصي من نحو الجملة إلى نحو النص .

الفصل الأول : آليات التماسك النحوي .

أولا : الربط بالتعريف .

ثانيا : التقديم والتأخير.

ثالثا: أحرف العطف .

رابعا : الحذف .

خامسا : الاستبدال .

سادسا : الربط بالموصول .

سابعا: الضمير .

ثامنا: الإحالة.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في آليات التماسك النحوي من ديوان مفدي زكرياء .

أولا : الربط بالتعريف في قصيدة " الذبيح الصاعد " .

ثانيا : التقديم والتأخير في قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا المقدسة" .

ثالثا: أحرف العطف في قصيدة " زنزانة العذاب رقم 73 ".

رابعا : الحذف في قصيدة " قل يا جمال " .

خامسا : الاستبدال في قصيدة " شاكر الفضل ليس يعدم شكرًا " .

سادسا : الربط بالموصول في قصيدة " سنثأر للشعب ".

سابعا: الضمير في قصيدة "و قال الله ".

ثامنا: الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها ".

وقد استدعت طبيعة البحث أن يقوم على فصلين تتقدمهما مقدمة ومدخل وقد خصصنا المدخل لدواعي الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص وبعض المفاهيم الأساسية التي تخص الدراسة نحو (النص ، التماسك ، التماسك النحوي) .

تعرضت في الفصل الأول الذي عنونته : بآليات التماسك النحوي ، إلى الربط بالتعريف والموصول وأحرف العطف وكذا التقديم والتأخير والإحالة بنوعيها والضمير والحذف والاستبدال ، باعتبار هذه الآليات وسائل تساهم بشكل كبير وفعال في إحداث التماسك النحوي كلا موحدا ومتماسكا .

أما الفصل الثاني الذي وَسَمْتُه : دراسة تطبيقية في آليات التماسك النحوي ؛ فهو يدرس الآليات النحوية في نماذج مختارة من مدونة مفدي زكريا .

وختمت البحث بخاتمة تمخضت عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

أما الدراسات السابقة التي اعتمدتها في بحثي فأذكر منها : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي .

ولا يخلو أي بحث من صعوبات وتلك هي طبيعته ولعل من بين الصعوبات التي واجهت هذا البحث تداخل المفاهيم النظرية المقترحة من طرف العلماء الغربيين الناجمة عن اختلاف توجهاتهم العلمية وصعوبة الحصول على أهم المصادر النصية الغربية تلك التي تعد الأولى في اللسانيات النصية ككتاب الاتساق في الإنجليزية للباحثين هاليداي ورقية حسن .

وختاما أتوجه بالحمد والشكر لله تعالى الذي أمدني بعونه وتوفيقه على إنجاز هذا العمل ، وكل الشكر ومعاني الفخر والاعتزاز إلى حضرة الوالدين حفظهما الله الذين كانا مصدر العون والتشجيع في مراحل البحث كلها .

كما يملي علي واجب العرفان والاعتراف بالجميل أن أعبر عن أسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الذي أشرف هذا البحث ويرجع إليه الفضل في اقتراح الموضوع والعنوان ولم يبخل بوقته وجهده في قراءة المباحث وتصويب مساراتها فجزاه الله عني خيرًا .

مدخل :

التماسك النصي من نحو الجملة

إلى نحو النص

شهدت السنوات الأخيرة تحولات كبرى في مجال الدراسة اللسانية،و بعدما شكلت الجملة محور اهتمام اللسانيين لمدة ليست بالقليلة انتقل هذا الاهتمام إلى مجال أكبر وهو النص،و أصبح الحديث عن نحو النص text grammaire يشغل الكثير منهم،و يعود سبب هذا التحول إلى رصد الدارسين لبعض الظواهر اللغوية التي تتجاوز حدود الجملة كالإحالة حين تكون رابطا بين جملة وجملة أخرى.

وتعددت تسميات هذا العلم أشهرها لسانيات النص واللسانيات النصية ونحو النص الذي " يتخذ النص كله وحدة للتحليل،و ليست الجملة كما كانت الحال في الأنحاء السابقة عليه والتي عرفت بنحو الجملة Sentence grammar "[1].

لقد استند رواد هذا الاتجاه في منهجهم لبناء هذا النحو القائم على النص، وتجاوزوا الجملة لعدم كفايتها،باعتبارها مجردة ومعزولة عن السياق والمقام،الأمر الذي يعني الحاجة إلى جهاز وصف يتجاوز حدود الجملة،فيقف على دلالة النصوص والبنية[2] التي تحكمها.

إن الفرق بين نحو الجملة ونحو النص[3] ينحصر في **الموضوع** و**المنهج** و**الغاية** ؛ **فموضوع** نحو الجملة عنده هو الجملة في حد ذاتها في حين **موضوع** نحو النص هو دراسة النص الذي قد يكون دون جملة أو يطابقها أو يتجاوزها،أما **المنهج** فإن نحو الجملة يعتمد على معايير في التصنيف أكثر قرارًا وتجريدًا من المعايير المعتمدة في تصنيف نحو النص.

---

[1] جميل عبد المجيد،***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية***. ط : بلا. مصر : الهيئة المصرية للكتاب ، 1998. ص 66.

[2] الأزهر الزناد،***نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا***. ط : 2. بيروت،الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ،1993. ص16

[3] المرجع نفسه. ص 15 ـ 16.

إلا أن غاية النَحْوَيْنِ هي وصف النظام الذي يقوم به موضوع درس كل منهما تدل على أشياء. ولما كانت الجملة خاضعة لقواعد معيارية تبين الصحيح منها والخاطئ،فقد كان الجهاز الذي يصفها يتميز بالثبات، أما النص فلا "يخضع لقواعد معيارية مثل الجملة،وهو من هذه الزاوية يفلت من الضبط،لا لأنه يعْسُر،و إنما لاختلاف المعايير الضابطة له في التصور القديم عن ضوابط الجملة "[1]،لذلك نستنتج أن لهما غاية مشتركة هي الوصف ؛ غير أن الوصف في نحو الجملة شكلي ويكون تحليلي في نحو النص.

أما الاختلاف بين العلمين فقد جعل دارسي علم اللغة النصي يتوزعون على فئتين: طائفة ترى " أن للنص خصائص تخالف خصائص الجملة،و أنه من المتحتم بالتالي وضع نحوٍ للنص مغاير لنحو الجملة،وفئة تقول بتماثل بنيتي الجملة والنص تماثلاً يجعل من الممكن أن يوسَّع نحو الجملة ليشمل مجال النص " [2]

وقد بزغ رأي ثالث جمع بين هذين الرأيين،تزعمه ***فان ديك van dijk*** إذ يرى أن نحوَ النصِ ما هو إلا امتداد لنحو الجملة لكن على أساس أن نموذج بنية الجملة يمكن أن يعد نموذجا جزئيا للنص ككل [3].

فلا نستطيع تجاوز نحو الجملة بل لابد من أخذ معطياته وأساسياته التي يقوم عليها وتوسيعها لتشمل النص كله،بل الوقوف عند حد الجملة لأن النص قد حددت له مهام لا يمكن إنجازها إذا التزمنا حد الجملة وهذا ما يتجه إليه بعض دارسي علم اللغة النصي في مؤلفاتهم إذ يذهبون أن للنص مهامًا "لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة " [4].

---

[1] الأزهر الزناد،***نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا***. ص 20.

[2] أحمد المتوكل، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص***. ط : 1. الرباط، المغرب : دار الأمان للنشر والتوزيع،2001. ص 83.

[3] انظر أحمد المتوكل،***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص***. ص 84.

[4] سعيد حسن بحيري ،***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***. ط : 1. لونجمان : الشركة المصرية العالمية للنشر، 1997. ص135.

التماسك النصي :

إن الحديث عن التماسك النصي في الدراسات اللسانية النصية الحديثة،يقودنا إلى الحديث عن مصطلح النص ؛ هذا المصطلح الذي شغل حيزا كبيرا في دائرة الأبحاث اللغوية،التي صرفت اهتمامها عن الجملة باعتبارها أكبر وحدة لغوية إلى الاهتمام بالنص،فاختلفت وجهات نظر الباحثين حول ماهيته.

1. النص :

ـ لغة :

معناه اللغوي في مادة (ن. ص.ص) يدور في الأمور التالية : "النص : رفعك الشيء،نص الحديث ينصه نصا : رفعه وكل ما أظهر فقد نص،ونصت الظبية جيدها : رفعته،ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور،والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى... ونص المتاع نصا : جعل بعضه على بعض... وأصل النص أقصى الشيء ومنتهاه ".[1]

فالنص يعني : الرفع والإظهار،و ضم الشيء إلى الشيء،و أقصى الشيء ومنتهاه.

ـ اصطلاحا:

يذهب الدارسون إلى أن النص مثل كل تعريفٍ أمرٌ صعب لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته،وتعدد الأشكال والمواضع والغايات التي تتوافر فيمما نطلق عليه اسم نص [2].

ويتجه كل من **هاليداي** و**رقية حسن** **Halliday & ruqiaya Hasan** أن كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة، مهما طالت أو قصرت... والنص هو وحدة اللغة المستعملة وليس محددا بحجمه،وهو يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة... وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية،وهذه

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، ***لسان العرب***. ط : 1. بيروت : دار صادر ،1997. مج 6. مادة (ن.ص.ص). ص 595.

[2] انظر الأزهر الزناد،***نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا***. ص 11.

الوحدة ليست شكلا ولكنها معنى لذا فإنه أي نص يتصل بالعبارة أو الجملة بالإدراك لا الحجم [1] ؛ أي أن النص حسبهما لا يتحدد بالطول والقصر وإنما بتكامل وحدته المعنوية فقد يكون كلمة أو جملة أو مجموعة من الجمل المتماسكة بآليات شكلية ودلالية.

وهناك من النصيين من يرى أنه أكبر وحدة لغوية لا يمكن أدراجه تحت وحدة لغوية اكبر منها،وهذا ما أشار إليه ***برينكر brinker*** أن النص "هو تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل"[2].

يعرف هارتمان وشورك أن النص : " متتالية من الكلمات تُكَوِن ملفوظا منجزًا "[3] بمعنى أن النص مجموعة من الكلمات المتراصة.

وللخروج بتعريف شامل لمصطلح النص قدم ***دي بوجراند وديسلر*** robert de beaugrande & dressler تعريفا فيه أهم المعايير التي تمنح النص نصيته فهو عندهما حدث تواصلي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير وهي الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص[4].

ومن خلال التعريفات السابقة فإنه يمكننا استخلاص أن النص هو كيان لغوي متماسك يشكل وحدة تواصلية بين طرفين ولا تكون العلاقة بينهما إلا به.

2. التماسك :

ـ لغة :

تحصر المعاجم العربية التماسك في ثلاثة معانٍ : الاحتباس والاعتدال والارتباط ،

---

[1] انظر أحمد عفيفي،***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***. ط : 1.القاهرة : مكتبة زهراء الشرق،2001. ص 22 .

[2] سعيد حسن بحيري،***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***. ص 109.

[3] محمد الشاوش ،***أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص***. ط : 1. تونس : المؤسسة العربية للتوزيع،2001. ص 82.

[4] انظر سعيد حسن بحيري،***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***. ص 146.

فقد ورد جذر (مسك) : " تماسك وتمسَّك واستمسك ومسَّك تمسيكا : كله بمعنى احتبس... وفي صفته – ﷺ – بادِنٌ متماسكٌ،أراد أنه مع بدانته مُتماسك اللحم،ليس بمُسترَخَيْهِ ولا مُنْفَضِجِه،أي أنه معتدل الخَلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا "[1]

ـ اصطلاحا :

التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الانجليزية COHESION وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية،فهناك من يترجمه إلى اتساقٍ وسبكٍ وترابطٍ وتضامٍ.

جعل بعض الباحثين للتماسك مصطلحي السبك والحبك ومن بين هؤلاء سعد مصلوح الذي رأى أن التماسك الشكلي[2] هو مصطلح السبك وعرفه بأنه الوسائل التي تتحقق بها خاصة الاستمرارية في ظاهر النص،ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها،بما هي كمٌ متصل على الورق.

أما التماسك الدلالي فقد سماه الحبك وعني به الاستمرارية المتحققة في عالم النص،ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم[3]. فالتماسك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدقق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة[4]. أي أن هناك تفاعل متبادل بين القارئ والنص.

---

[1] ابن منظور، ***لسان العرب***. جذر (م.س.ك). ص 55 . 56.

[2] انظر سعد مصلوح ، ***في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة***. ط : 1. الكويت : مجلس النشر العلمي،2003. ص 227.

[3] المرجع نفسه. ص 228.

[4] انظر عزة شبل محمد،***علم لغة النص النظرية والتطبيق***. ط :1. القاهرة : مكتبة الآداب ،2007. ص 184.

وقد استعمل مفهوم التماسك للتفرقة بين النص واللانص وقد عبر عن ذلك محمد عفيفي في كتابه نحو النص فقال : « هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته،لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص فالتماسك النصي هو: علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية »[1]،والذي يجب التنبيه إليه أن نحو الجملة ونحو النص يشتركان في معياري السبك والحبك ؛ ذهب بعض العلماء إلى أن نحو الجملة ونحو النص يشتركان في هذين المعيارين،أي أن النص المتماسك له شكلين هما السبك والحبك.

وهناك من يرى أن مصطلح التماسك يشير إلى[2]« الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن الجملية أو بين الجمل،و لاسيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع،و لكنها تحافظ أيضا على التوازي وعلى التكرار أو على الحشو ».

ومن هذا المنطلق يُعرف التماسك النصي بأنه : وجود علاقة بين أجزاء أو جمل النص أو فقراته،لفظية أو معنوية،وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا،لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص [3].

وفي الأخير نستنتج أن التماسك هو الصلة بين عنصر في نص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت العبارة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات فإن توالي الجمل سوف يشير إلى مجموعة من الحقائق وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموع هذه الحقائق هذه العلاقة المعنوية تأتي غالبا عن طريق الأدوات في ظاهر النص [4].

---

[1] عزة شبل محمد،***علم لغة النص النظرية والتطبيق***. ص 184.

[2] منذر العياشي،***العلاماتية وعلم النص***. ط : 1. الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي،2004. ص 132

[3] انظر أحمد عفيفي،، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***. ص 98.

[4] المرجع نفسه. ص 98 –99.

و الرسم التالي يوضح ما قلناه سابقا [1]:

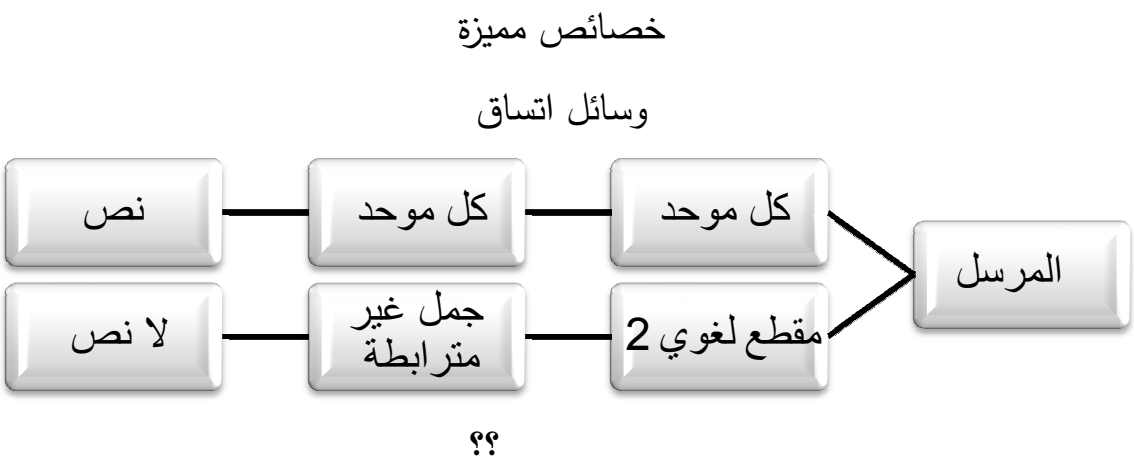

شكل رقم : 01.

مفهوم التماسك النحوي :

إن التماسك مصطلح تعددت ترجماته لذلك تعددت تسميات التماسك النحوي فهناك هناك من أطلق عليه التماسك الشكلي والترابط النحوي وكذلك أطلق عليه مصطلح السبك.

ومفهوم التماسك النحوي عند بعض الدارسين هو : " خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى. وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف والوصل والترقيم وأسماء الإشارة وأداة التعريف والاسم الموصول وغيره " [2].

ويعرفه محمد خطابي[3] ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما،يهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من

---

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***. ط :1. بيروت : المركز الثقافي العربي،1991. ص12.

[2] إبراهيم خليل، ***في اللسانيات ونحو النص***. ط : 1. عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع،2007. ص : 219.

[3] انظر محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.*** ص 5.

خطاب أو خطاب برمته ؛ وهذا يعني أن المعاني تتحقق كالأشكال والأشكال تتحقق كالتعابير بتعبير أبسط حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب[1].

والتفريق بين الترابط الدلالي والنحوي في هذا السياق يعد ضروريا إذ الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية،و التماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول.و يمكن تتبع إمكانات الأول على المستوى السطحي للنص،إلا أن الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص،تقدم إيضاحا لطرق باب الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح[2].

[1] سعيد حسن بحيري،***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***. ص 15

[2] المرجع نفسه. ص 122.

الفصل الأول : آليات التماسك النحوي .

أولا : الربط بالتعريف .

ثانيا : التقديم و التأخير.

ثالثا: أحرف العطف .

رابعا : الحذف .

خامسا : الاستبدال .

سادسا : الربط بالموصول .

سابعا: الضمير .

ثامنا: الإحالة.

أولا :الربط بالتعريف

ـ مفهوم" التعريف" :

ـ " التعريف " لغة :

جاء في لسان العرب أن المعرفة أو التعريف في مادة (عرف) : "عرَّفه الأمر أعلمه إياه، وعرَّفه بيته أعلمه بمكانه، وعرَّفه به واسمه، وعرفته بزيدٍ أي سميته بزيدٍ ، والعرف ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر"[1] .

و المعرفة في الأصل مصدر (عرفت الشيء أعرفه معرفة وعرفاناً) وهو من المصادر التي وقعت موقع الأسماء . فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف، كالمراد بنسج اليمن أنه منسوج اليمن، كقوله تعالى:﴿ هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2]؛ أي مخلوقة[3] .

و كذلك التعريف مصدر لقولك : عرفت الشيء، إذ جعلته عند المخاطب بوجه من الوجوه الموضوعة له [4].

---

[1] ابن منظور، ***لسان العرب*** . مج 9 . مادة (ع . ر . ف) . ص : 236 .

[2] ***لقمان*** :11 .

[3] انظر موفق الدين بن يعيش بن علي ابن يعيش، ***شرح المفصل للزمخشري*** . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية، 2001 . ج 3 . ص 374 .

[4] انظر تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي، ***الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية***، تحقيق : بن سالم العميري . ط : 1. مكة المكرمة : جامعة أم القرى، 1420 هـ .ج1 . ص 564 .

ـ"التعريف" اصطلاحا:

أشار بعض النحويين إلى أن المعرفة اسم مصدر للفعل (عرف) [1] وترتبط المعرفة أو التعريف بالوضوح والبيان وحقيقة الشيء واسمه .

و قال السيرافي في التعريف : "اعلم أن التعريف معلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم، وقد يذكر المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه المخاطب فيكون منكور كقولك للمخاطب : في دار رجلٌ، ولي بستانٌ ؛ وهو لا يعرف الرجل بعينه ولا البستان، ويجوز أن يكون المتكلم ـ أيضا ـ لا يعرف كقول الرجل لمخاطبه : أنا في طلب غلامٍ اشتريته، ودار اكتريتها، ولا يكون قصده شيئا بعينه "[2] ،

أما ابن جني فيرى " أن المعرفة ما خص الواحد من جنسه "[3]، في حين الزمخشري يذهب إلى أن" المعرفة ما دل على شيء بعينه"[4]، ويفسر آخر المعرفة ما وُضِعَ لشيء بعينه [5].

دور التعريف في تماسك النص :

يتجه ***دي بوجراند*** أن التعريف وضع للعناصر الداخلية في عالم النص حين تكون وظيفة functions كل من هذه العناصر لا تحتمل الجدل في سياق الموقف، ومعنى أن تحدد الوضع status باسم علم مثلا أو بصفة هي معرفة أنك تقول للسامع أو القارئ إن المحتوى المفهومي المضبوط ينبغي أن يكون سهل الاختصار على أساس المساحات

---

[1] انظر، أبو البقاء العكبري، ***اللباب في علل البناء والإعراب*** . ط : 1 . بيروت : دار الفكر،1995 . ص 471 .

[2] ابن يعيش، ***شرح المفصل للزمخشري*** . ص347 .

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، ***اللمع في العربية*** . ط : 2 . بيروت : عالم الكتب، 1985 . ص 159 .

[4] ابن يعيش، ***شرح المفصل للزمخشري*** . ص 197 .

[5] انظر ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر، ***شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب***، تحقيق : جمال عبد العاطي مخيمر أحمد . ط : 1 . مكة المكرمة : مكتبة نزار مصطفى الباز، 1997 . ص 165 .

المعلومية المنشطة بالفعل . أما العناصر النكرات indefinte فتتطلب من ناحية ثانية تنشيطا لمساحات معلومية أخرى [1] .

وهو ما يوضح التعريف في المثال التالي : "عندمَا تذهبُ إلى مركزِ الاقتراعِ أدلِ باسمكَ وعُنوانكَ إلى الموظفِ "[2] .

وأداة التعريف بوجه عام تعد« من المنسقات اللسانية إلى جانب أدوات أخرى كأسماء الاستفهام والموصولات والإشارات وأفعل التفضيل والكناية والمجاز بعامة »[3] .

كذلك يذهب عبد القاهر الجرجاني[4] أن لام التعريف على أنها أداة تتجاوز ما يراه النحاة من تحويلها النكرة إلى معرفة، فهي تتعدد ذلك إلى الربط بين الجمل ربطاً يشبه ربط الإحالة بالضمير[5].

وقد وافى الجرجاني أمثلة عديدة منها المثال الآتي لابن البواب :

و إنَّ قَتَلَ الهَوَى رجُلاً فَإنِي ذلكَ الرَجُلُ

فهذا المثال جمع فيه بين اسم الإشارة ذلك ولام التعريف في الرجل وهما في رأي الجرجاني من مظاهر الإحسان والإجادة فيه [6].

---

[1] انظر ***النص والخطاب والإجراء*** . ، ترجمة : تمام حسان . ط : 1 .القاهرة :عالم الكتب، 1998 . ص 310 .

[2] فاللفظة الأخيرة (الموظف) بتعريفها أدت إلى ارتباط أجزاء النص (نعمان بوقرة، ***لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء*** . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية، 2012 . ص 12 .

[3] نعمان بوقرة، ***لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء*** . ص12 .

[4] انظر إبراهيم خليل، ***في لسانيات ونحو النص*** . ص 229

[5] من حيث أنها تذكر السامع أو القارئ بشيء سبق ذكره أو شيء معروف في الذهن جرى الكلام عليه أو الإشارة له في سابق (المرجع نفسه) .

[6] المرجع نفسه . ص 229 .

ووافقت رقية حسن رأي الجرجاني فيما تقوله في أداة التعريفthe في الإنجليزية: فالتماسك النحوي لا يقتصر على الإحالة باستخدام أدوات أخرى منها أداة التعريف، فإذا قرأنا الحوار الآتي : don't go now . the train iscoming[1]

لاحظنا أن المتكلم استخدم أداة التعريف the للإحالة إلى قطار معين معروف للمتحدث والمتلقي .

ومنه نستنتج أن أداة التعريف لها دور في ربط أجزاء النص وتماسكه وهو وسيلة تحقق الاستمرارية في ظاهر النص ؛ بمعنى الأحداث اللغوية التي ننطق بها .

[1] إبراهيم خليل، ***في لسانيات ونحو النص*** . ص 232 .

ثانيا : التقديم والتأخير

1. دور التقديم والتأخير في تماسك النص:

يعد التقديم والتأخير من المباحث الأساسية في علم البلاغة ؛ فهو واحد من الأركان التي يقوم عليها علم المعاني، لما له وثيق الصلة بقصد المتكلم وحال المخاطب، والمقام الذي يلقى فيه الكلام، وهي العناصر التي يعنى بها علم المعاني في سعيه لوضع ضوابط توصل المعنى من المتكلم إلى المخاطب سليما وخاليا من اللبس .

والذي نلاحظه تداخل الطرح النحوي والبلاغي ؛ ففي الطرح النحوي ندرس التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه كذلك تقديم المفعول الفاعل أو الفاعل، أما البلاغة فالتقديم والتأخير تناول الرتبة غير المحفوظة لدواعٍ بلاغية تتعلق بالمسند والمسند إليه.

2. التقديم والتأخير في علم النحو :

ضبط النحاة الأوائل الحالات المحتملة للجملة العربية في نمطين لا ثالث لهما، الأول هو نمط الجملة الاسمية التي تبدأ بمسند إليه (المبتدأ)، والثاني هو نمط الجملة الفعلية التي تبدأ بمسند (فعل) ويقول سيبويه في باب المسند والمسند إليه : "و هما مالا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منهما بدًّا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه »[1]، ولم يختلف النحاة في وضع هذه العناصر في علاقة ترتيبية تأتي عليها الجملة في العربية وهذه العلاقة الترتيبية في نمطي الجملة تمثل أصلا وهذا لا يعني أن كل الجمل

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، ***الكتاب***، تحقيق : عبد السلام محمد هارون . ط : 1 . القاهرة : مكتبة الخانجي، 1988 . ج 1 . ص 23 .

في العربية تأتي موافقة للأصل ؛ وإذا توقفنا عند أصل الجملة الاسمية[1] ـ على سبيل المثال ـ سنجد قول ابن عقيل واضحا في تحديد رتبة كل من المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية بقوله "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف" .

وبالرغم من أن هذه الظاهرة عامة إلا أنه هناك حالات لا يجوز فيها التقديم والتأخير ذكرها ابن السراج في أصول النحو[2] :

الأشياء التي لا يجوز تقديمها ثلاثة عشر :

1. الصلة على الموصول
2. والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى
3. و الصفة وما اتصل بها على الموصوف وجميع توابع الأسماء
4. و المضاف إليه وما اتصل به على المضاف
5. وما عمل فيه حرف أو اتصل به لا يقدم على الحرف وما شبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع فلا يقدم مرفوعها على منصوبها .
6. و الفاعل لا يقدم على الفعل
7. و الأفعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها
8. الصفات المشبهة بأسماء الفاعلين
9. والصفات التي لا تشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه
10. والحروف التي لها صدر الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها
11. وما عمل فيه معنى الفعل فلا يقدم المنصوب عليه

---

[1] انظر بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، ***شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك***،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . ط : بلا . بيروت : المكتبة العصرية، 1997 . ج 1 ص 23 .

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ***الأشباه والنظائر في النحو***، تحقيق : غازي مختار طليمات . ط : بلا . دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية، بلا تاريخ . ج 1 . ص 309 ـ 310 .

12. و لا يقدم التمييز وما بعده إلا

13. و حروف الاستثناء التي لا تعمل فيها قبلها ولا يقدم مرفوعه على منصوبه

يفرق بين العامل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه العامل إلا الاعتراضات وما سوى هذه الحالات يجوز التقديم فيه إذا كان المعنى المراد واضحا وليس فيه لبس .

3. التقديم والتأخير في علم البلاغة

طرح عبد القاهر الجرجاني ظاهرة التقديم والتأخير بوصفها عنصرا أساسيا لإقامة الكلام واستعماله على الصحة وعلى ما ينبغي له إذ يقول : " هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ، إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو وقد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عوامل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة النظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيهن إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفساد، إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه "[1] .

ويرى الجرجاني أن التقديم يكون على وجهين[2] :

أ ـ تقديم على نية التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ .

ب ـ تقديم لا على نية التأخير وذلك بنقل الشيء من حكم إلى حكم آخر .

والفرق واضح بين الوجهين ففي الأول تحتفظ الألفاظ بحكمها الإعرابي وتؤدي دلالتها ذاتها بينما في الوجه الثاني يختلف الأمر حيث تتبدل المواقع الإعرابية فيصبح

---

[1] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ***دلائل الإعجاز***، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر . ط : 3 . القاهرة : دار المدني، 1992 . ص 82 ـ 83 .

[2] المرجع نفسه . ص 106 .

المبتدأ خبر والخبر مبتدأ ولذلك في الجملة الاسمية إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير كان المقدم منهما المبتدأ والمؤخر الخبر .

ويعد تغيير الرتبة أحد عوامل الربط والتماسك حيث ؛ إذا قدم الشاعر أو الناثر أو المتكلم الظرف ثم أخر العامل فيه، وهو الفعل، فلذلك يجعل من الكلام المتقدم والمتأخر قطعة متماسكة من القول تقوم على الإفادة من ذاكرة المتلقي الذي يختزن ثم يسترجع رابطا بين المعمول وهو الظرف والعامل فيه وهو الفعل[1] .

و يؤكد رأيه بعرض بيتي إبراهيم بن العباس في مدح محمد بن عبد الملك الزيات [2]:

فَلَو إذْ نبا دَهرٌ، وأنكَر صَاحبٌ وسَلطَ أعداءٌ، وغابَ نصيرٌ

تكونُ عن الأهْوازِ دَاري بنجوةٍ ولكِن مقَاديرٍ جَرت وأمُور[3]

وهذان البيتان حسب رأي الجرجاني أكثر انسجاما واتساقا مما قال : " فلو تكون عن الأهواز داري بنجوة إذ نبا دهرٌ" لأنه في هذه الحال يضعف أثر الكلمات ويشحب الفحوى.

فتقديم الظرف جعل القارئ يتلهف شوقا لمعرفة بقية الكلم، وما كان هذا الشوق، ولا تلك اللهفة، إلا لموقع الظرف من التقديم (إذ نبا دهر) وموقع العامل من التأخير : تكون عن الأهواز داري .

---

[1] انظر إبراهيم محمود خليل، ***في اللسانيات ونحو النص*** . ص 229 .

[2] المرجع نفسه .

[3] البيتان لإبراهيم بن العباس في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، وأوردهما عبد العزيز بن الميمني في كتابه الطرائف الأدبية، دار الكتب العلمية، بيروت بلا تاريخ، ص 132 (المرجع نفسه).

ثالثا : أحرف العطف

يعد موضوع العطف النواة الأولى لنحو النص، بل ذهب بعض من الباحثين إلى تحديد بنية النص بالمركب العطفي، وحظي اهتمام النحاة القدامى والمحدثين وقسموه إلى قسمين عطف بيان وعطف نسق . فعطف النسق هو :"هو حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك "[1]

أما عطف البيان هو " جريان اسم جامد معرفة في الأكثر على اسم دونه في الشهرة يبينه كما يبينه النعت "[2]، ومن خلال ما سبق نلاحظ أن عطف النسق هو الذي يؤدي وظيفة التماسك في النص باعتبار أن النص مجموعة من الجمل المتتابعة أفقيا وهذي الجمل متماسكة فيما بينها حتى تكون نصا متماسكا .

يرى هاليداي ورقية حسن أن أدوات العطف معلنة أو ضمنية [3] أي أن هذه الأدوات موجودة حتى ولو لم تكن ظاهرة في النص لان الترابط موجود حتى ولو لم تكن هناك إشارة صريحة .

أقسام أدوات العطف :

ويمكن تقسيمها إلى خمسة أقسام : الوصل ـ والفصل ـ الاستدراك ـ التفريع ـ الربط

---

[1] أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي، ***شرح جمل الزجاجي*** . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية، 1998 . ج 1 . ص174 .

[2] المرجع نفسه . ص 268 .

[3] انظر حسام أحمد فرج، ***نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*** . ط : بلا . القاهرة، بلا تاريخ . ص 94 .

الزمني . وهي على النحو التالي :

1. أدوات الوصل conjunction :

هي الأدوات التي تربط بين الشيئين الذين لهما نفس الحالة (المكانة) ؛ فكلاهما صحيح (موجود) في عالم النص text world وهي علاقة إضافة سابق للاحق، تربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما ؛ إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين . ومن تلك الأدوات : (و، كذلك، بالإضافة إلى ذلك، بالمثل، فضلا عن ذلك، ناهيك عن ...)[1].

وقد تحدث النحاة القدامى عن الوصل حيث قال سيبويه[2] : « أن وظيفة العطف هي وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه ». وأدوات العطف علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص [3] .

2. أدوات الفصل :

وتشير هذه الأدوات إلى أن[4] « أحد المتعاطفين يمكن أن يكون صحيحا (موجودًا)في عالم النص . ف(أو) مثلا ترتبط بين بديلين كلاهما حاضر في موقع التخزين النشط (الذاكرة الفعالة)، وإن كان واحد فحسب هو الذي يقع في عالم النص .و يطلق على هذا النوع أيضا الربط بالتخيير بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات . والصدق في حالة التخيير لا يتناول إلا محتوى واحد . وتنزع (أو) إلى الإعلان عن فكرة بعدية، أي عن بديل لم يدخل الحسبان من قبل . ومن تلك الأدوات أيضا : (إما ... أو ـ إما...و أما) ».

---

[1] انظر حسام أحمد فرج، ***نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*** . ص 95 .

[2] ***الكتاب*** . ج 1 . ص 437 ـ 438 .

[3] انظر الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا*** . ص 37 .

[4] حسام أحمد فرج، ***نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*** . ص 95 .

3. أدوات الاستدراك contrajunction:

وهذه الأدوات على عكس الأدوات الأخرى فهذه الأخيرة تقوم بربط بين شيئين صحيحين في عالم النص على عكس أدوات الاستدراك التي [1]تربط بين شيئين لهما نفس المكانة نفس المكانة ولكنهما غير متسقين معا في عالم النص، كأن يكونا : سببا ونتيجة غير متوقعة، فالجمع بينهما يكون غير محتمل . ومن تلك الأدوات : (لكنْ ـ بيد أن ـ غير أن ـ وإما ـ خلاف ذلك ـ على العكس ـ في المقابل) .

4. أدوات التفريع أو الإتباع subordination:

وتشير هذي الأدوات إلى الربط بين عنصرين يعتمد أحدهما على وجود الآخر . وتمثل هذه الأدوات عدة أنواع، كالسبب والنتيجة (لا تظهر النجوم نهارا لان الشمس موجودة) . ومن هذه الأدوات : (ل ... ـ لأن ـ لكي ـ لذلك ـ من أجل ...) [2] .

5. أدوات الربط الزمني temporal conjunction:

يجسد هذا النوع من الربط « العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا»[3]،

نحو : [4]Then .as dusk fell . He sat down to rest . (Temporal)

وأدوات العطف على اختلافها تقدم سبيلا يتم به الارتباط بين الأخبار التي يعرضها الكاتب بشكل أفقي. ومع كل هذه الأنواع يعكس الكاتب وجهة نظر أو يسعى إلى تقديم معلوماته تقديما مقصودا، بهدف الحصول على قبول القارئ لإجراءاته البنائية، والتي تصل به إلى قبول النص كليا[5].

---

[1] حسام أحمد فرج، ***نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*** . ص 95 .

[2] المرجع نفسه .

[3] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 23 ـ 24 .

[4] المرجع نفسه . ص 23 .

[5] انظر حسام أحمد فرج، ***نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري***. ص 96 .

ـ دور العطف في تماسك النص :

إن الجمل داخل النص متسلسلة مرتبطة فيما بينها بإحدى أدوات الربط، أي تتسم بسمة : التسلسل الخطي لأن " النص ينجز عند التلفظ به، ويتخذ حيز يكون به كائنا مستقلا بنفسه فيحل بذلك في الزمن والمكان، وهو من حين هو علامات دالة ـ كائن مركب وحداته جمل، لا يدركه الفكر إلا منظما أو مرتبا structure، والترتيب الأول تفرضه هو ما تفرضه خطية الخطاب ... إذ ترد جملة في تتابع قسري لا مهرب منه "[1]

ومنه يمكننا القول أن العطف النصي يرتبط بركيزتين أساسيتين هما [2]:

أ ـ كون النص يمثل في أغلب تحديداته بأنه مركب بسيط من جمل تقوم بينها علاقات تناسق .

ب ـ يعمل العطف على جمع هذه الجمل في سطح النص مما يؤدي إلى توليد دلالات أخرى تنتج عن هذا الجمع .

ويعتبر العطف علاقة توسيع واقتصاد، فهو علاقة توسيع من جهة تكوينه علاقات نصية جديدة إذ يرتبط العنصر اللغوي بغيره فيكون علاقة توسيع، كذلك ترتبط الجملة بغيرها فتكون علاقة اتساع، وكذلك يعد علاقة اقتصاد إذ بنيته تتكون من اشتراك التركيب الثاني مع سابقه في الحكم فيعوض حرف العطف عن تكرار الحكم المسند للعنصر اللغوي [3] .

وحروف العطف ذات علاقات دلالية مختلفة، قد تكون هذه العلاقات صريحة

---

[1] الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ به الملفوظ نصا*** . ص 42 .

[2] انظر روبرت ديبوجراند وولفغانج دريسلر، ***مدخل إلى علم اللغة النصي***، ترجمة : الهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد . ط : 2 . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 . ص 25 .

[3] انظر عمر أبو خرمة، ***نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى*** . ط : 1 . إربد : عالم الكتب الحديث، 2004 . ص 104 .

أو ضمنية[1] ؛ فوظيفتها داخل النص تكوين وبناء جمل مركبة من جمل بسيطة فالمبدأ الذي يحكم العطف هو تناظر الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية بين الحدود المتعاطفة [2]، وهي "وسيلة لتفسير كيف تكون العلاقة الدلالية في سطح النص"[3] .

ومنه يمكننا القول إن وظيفة العطف في سبك النص هي كثرة وروده والأثر الدلالي الذي يجلبه في النص .

[1] انظر عزة شبل محمد، ***علم لغة النص بين النظرية والتطبيق*** . ص 61.

[2] انظر محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب*** . ص 263 .

[3] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص بين النظرية والتطبيق*** . ص 110 .

رابعا :الحذف

1. تعريف "الحذف" :

ـ "الحذف" لغة :

الحذف في المعاجم العربية هو القطف من الطرف، قال صاحب العين الحذف هو: « قطف الشيء من الطريق كما يحذف طرف ذنب الشاة »[1]، وورد في معجم الوسيط حذف الشيء حذفا [2] .

ـ "الحذف" اصطلاحا :

لم يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فالحذف إسقاط كلمة للتخفيف ويعرفه البعض « إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا، لسلامة التركيب وتطبيق القواعد »[3].

والأصل في الكلام الذكر ؛ وقد يلجأ الباحث إلى الحذف أحيانا قال سيبويه "اعلم أنهم مما يحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا »[4] .

---

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ***معجم العين***، تحقيق : عبد الحميد هنداوي . ط : 3. بيروت : دار الكتب العلمية، 2003 . ج 1 . ص 297 .

[2] انظر مجمع اللغة العربية، ***المعجم الوسيط*** . ط : 4 . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 2004 . ص 162 .

[3] انظر علي أبو المكارم، ***الحذف والتقدير في النحو العربي***. ط : 1 . القاهرة : دار غريب،2001 . ص 200 .

[4] ***الكتاب*** . ص 24 ـ 25 .

فالحذف إذًا الخروج عن أصل الكلام فالحديث عن الحذف أو الزيادة أو إعادة الترتيب يقتضي التسليم بمبدأ الأصلية والفرعية في اللغة، أي لابد من وجود تركيب أصلي أو صيغة اعتراها الحذف أو الزيادة أو تغير ترتيب عناصرها [1].

فالحذف ظاهرة حظيت بعناية العلماء قديما وحديثا إذ يعد من أهم الوسائل التي تحقق للنص تماسكه فابن جني في مؤلفه يشير إلى" أن العرب حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كانفيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته"[2] ؛ فهو يشير إلى ضرورة وجود دليل أو قرينة تدل على المحذوف لتجنب الغموض في الكلام، وأعطى نماذج مختلفة للحذف منها[3] :

ـ **حذف الجملة** : كجملة القسم والشرط والخبر وغيرها .

ـ **حذف المفرد** : ويكون على ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف ومن أضرب حذف الاسم : حذف المبتدأ والخبر والمضاف والموصوف ...الخ .

ـ **حذف الفعل** : فيتم والفاعل فيه، فيكون بمثابة حذف جملة أو يحذف وحده .

وأما **حذف الحرف** فيكون لضرورة يقتضيها المعنى كما تحدث عبد القاهر الجرجاني عن ظاهرة الحذف ووصف محاسنها فقال : " هو باب دقيق المسالك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجد أنطقك ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن "[4].

---

[1] انظر طاهر سليمان حمودة، ***ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*** . ط : بلا . الإسكندرية : الدار الجامعية، 1998 . ص 17 .

[2] ابن جني، ***الخصائص***، تحقيق محمد علي النجار . ط : بلا . القاهرة : دار الكتب المصرية، بلا تاريخ . ج 2 . ص360 .

[3] المرجع نفسه . ص 360 . 381 .

[4] عبد القاهر الجرجاني، ***دلائل الإعجاز***. ص146 .

الحذف عند النصيين :

الحذف ظاهرة نصية كغيرها من الظواهر لها دور فعال في اتساق النص وتماسك عناصره يعرفها كل من هاليداي ورقية حسن بأنها "علاقة داخل النص وفي معظم أمثلته يوجد العنصر المفترض في النص السابق و، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية "[1].

ـ والحذف عند دي بوجراند على السياق والمقام يحث يرى أنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومِي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة [2] .

ومن هذا الاستبعاد يستطيع القارئ أن يلتمس المعاني التأويلية الصحيحة للنص معتمدا على السياق اللغوي والسياق الموقفي، فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النص والموقف مثال آخر من أمثلة ضوابط الاطراد والاستعمال .

ـ وينقسم الحذف حسب ما يذهب إليه الباحثون إلى ثلاثة أقسام [3]:

أ ـ الحذف الاسميNominal Ellipsis :

وهو يعني الحذف داخل الجملة الاسمية فيقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت ويعبر عن العنصر الإشاري بالكلمات الآتية : (كل ـ بعض ـ أي ـ كلا ـ كلتا)، نحو : الرجال رجعوا منتصف الليل، الكل كان متعبا .

والعنصر العددي يعبر عنه من خلال العدد نحو : أول، ثانٍ، ثالث، رابع ... أو الكلمات الدالة على الكم نحو : كثير، قليل، العديد من ...

نحو: هل لك في ***شيكولاطة*** أخرى ؟ لا شكرا لقد كانت ***الثالثة*** .

---

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام*** . ص 21 .

[2] انظر روبرت دي بوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***.ص 301 .

[3] انظر عزة شبل محمد، ***علم لغة النصيين النظرية والتطبيق***. ص 118 ـ 119 .

أما وظيفة النعت فتملؤها الصفات مثل صفات الألوان وغيرها من الصفات نحو :

أنا أحب الشاي ***الثقيل***، أعتقد أن ***الخفيف*** أفضل لك .

ب ـ الحذف الفعلي verbal ellipsis :

وهذا النوع يعني« الحذف داخل المركب الفعلي»[1] وهو ينقسم إلى [2] :

ـ الحذف المعجمي lexical ellipsis:

حيث يتم حذف الفعل المعجمي من الجملة الفعلية

نحو : Have You been swimming ? Yes, i have

هل سبحت ؟ نعم، فعلت

ـ حذف العامل operator ellipsis :

ويتضمن حذف العامل فقط ويظل الفعل المعجمي كما هو، ويحدث هذا في الجمل التي تقوم على السؤال والجواب، نحو :

Has she been crying? No, laughing

هل هي باكية ؟ لا، ضاحكة .

ج ـ الحذف الجملي :clausal ellipsis :

ومن المواضع التي يكثر فيها الحذف الجملي الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا .

نحو : ـ هل ستأتي ؟

ـ نعم .

---

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 22 .

[2] انظر عزة شبل محمد، ***علم لغة النص بين النظرية والتطبيق*** . ص 118 ـ 119 .

ونحو : ـ متى وصل جون ؟

ـ أمس .

و قد وضع النحويون شروطا للحذف، حددها ابن هشام في ثمانية [1] :

1 . وجود دليل على المحذوف، سواء كان هذا الدليل حاليا أو مقاليا .

2 . أن لا يكون المحذوف كالجزء .

3 . أن لا يكون المحذوف مؤكدا، لأن المؤكد مريد للطول، والحاذق مريد للاختصار[2].

4 . أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ؛ لأنه اختصار للفعل .

5 . أن لا يكون المحذوف عاملا ضعيفا .

6 . أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء محذوف .

7 و8 أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي .

ـ وظيفة الحذف في النص :

و تتلخص وظيفة الحذف في النص فيما يلي :

ـ للحذف أهمية كبرى في إبراز دور المتلقي فهو يحثه على القيام بعمليات ذهنية تعمل على بعث الخيال وتنشيط الإيحاء فيرتبط التعدد في دلالات النص بتعدد المتلقين

---

[1] انظر عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري، ***مغني اللبيب عن كتب الأعاريب***، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط : بلا . بيروت : المكتبة العصرية، 1991 . ج 2 .ص692 ـ 700 .

[2] أول من ذكر هذا الشرط الأخفش .

وثقافاتهم ومعارفهم بأعراف اللغة [1].

ـ كما أن الحذف يساهم في مساعدة المتلقي على احتفاظ بالعناصر المحذوفة في الذاكرة أثناء عملية القراءة مما ينتج عنه استمرارية في التلقي، وفي ربط المفهومي من خلال تعليق الكلام اللاحق بالسابق [2].

ـ يعتبر الحذف وسيلة من وسائل الإيجاز في الكلام، وخاصة المواضع التي تكون فيها التراكيب طويلة كجملة الصلة وأسلوب الشرط وأسلوب القسم، وفي سياق العطف، وكذا في جمل المقول التي عادة ما تكون جملة طويلة، فيحذف فعل القول لأن جملة المقول تغني عن ذكر فعل القول [3].

ـ يقوم الحذف على توسيع السيطرة الدلالية أو النصية لجملة ما إلى جملة تالية لها، فالحذف لا يقل أهمية عن الوسائل الأخرى، بل له دور في تحقيق التماسك النصي لأن المحذوف يعامل من الناحية الدلالية معاملة المذكور [4].

ـ الحذف يحافظ "على الوزن والقافية من قبيل الضرورة الشعرية كما يحافظ على السجع في النثر والفاصلة في القرآن"[5] مثل قوله تعالى:﴿ ***مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ*** ﴾[6]

---

[1] انظر طاهر سليمان حمودة، ***ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*** . ص 130 .

[2] المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه . ص 39 ـ 42 .

[4] انظر صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق***. ج 2 . ص 246 .

[5] طاهر سليمان حمودة، ***ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*** . ص43 ـ 99 .

[6] ***الضحى***: 3 .

خامسا : الاستبدال

1. مفهوم" الاستبدال" :

هو عملية من عمليات الترابط النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات من النص ؛ وهو " عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر "[1].

فالاستبدال يكون بين عنصرين لغويين يذكر أحدهما أولا ثم يستبدل بآخر يحل مكانه في أحد أجزاء النص اللاحقة، وهو بذلك يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات[2]، ما يعني أن معظم حالات الاستبدال تكون قبلية .

وتقوم العلاقة الاستبدالية على مبدأ الاحتفاظ بجزء من المعلومة في نص سابق وإدراجها في وضع جديد .

يكمن دور الاستبدال في تماسك النص واتساقه " في العلاقة القبلية بين عنصر في النص وعنصر سابق مما يضفي استمرارية المعنى على النص "[3]، وهذا ما يذهب إليه الباحثان هاليداي ورقية حسن فيشيرا أنه ينبغي البحث[4] عن اسم أو فعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق، أي أن المعلومات التي تمكن القارئ في تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص .

---

[1] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*** . ص 123 .

[2] انظر محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 19.

[3] المرجع نفسه . ص 20

[4] المرجع نفسه. ص20 ـ 21 .

وكذلك يشير الباحثان إلى أن" العلاقة الكائنة بين الاستبدال والحذف بوصفها علاقة تضمين، كون الاستبدال يتضمن الحذف وهذا الأخير لا يمكن تفسيره إلا باعتباره شكلا من أشكال الاستبدال"[1] .

والفرق بين الإحالة والاستبدال يعود إلى المستوى الذي تتم فيه كل ظاهرة ؛ إذ الاستبدال يكون في المستوى المعجمي النحوي، لأنه علاقة مجاله الصيغ اللغوية من قبيل المفردات والعبارات، أما الإحالة في المستوى الدلالي لأنها علاقة معنوية والجدول التالي يوضح ذلك [2]:

نوع العلاقة الاتساقية	المستوى الذي تتم فيه
الإحالة	المستوى الدلالي
الاستبدال	المستوى النحوي

الجدول رقم : 01.

إلا أن الفصل بين هاتين الظاهرتين فصل يشوبه نوع من الاضطراب حيث لا موجب له ؛ " فالإحالة لها عماد لغوي وإن كانت ظاهرة تتعلق بالدلالة، والاستبدال محكوم بقواعد دلالية معنوية وإن كان ظاهرة تتعلق بالنحو والوحدات المعجمية "[3]

والاستبدال تناوله القدماء بوصفه تابعا من التوابع في حين النصيين اعتبروه وسيلة من وسائل التماسك النصي، مع ملاحظة الاختلاف الاستبدال عند النصيين عن البدل عند النحويين العرب، والاختلاف القائم بين البدل في النحو والإبدال في اللسانيات النصية هو أن البدل في النحو يحقق التماسك على مستوى الجملة الواحدة ؛ هذا الذي يعنيه

---

[1] عزة شبل، ***علم لغة النص بين النظرية والتطبيق*** . ص 113 .

[2] محمد الشاوش، ***أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص***.ج1 . ص 132 .

[3] المرجع نفسه .

النحاة بقولهم " إن البدل على نية تكرار العامل "[1]، أما علماء علم اللغة النصي فقد اعتبروه عملية تتم داخل النص .

وبناء على ما تقدم يعد الاستبدال مصدرا أساسيا في اتساق النصوص، وليتضح ذلك نلاحظ المثال التالي: لقوله تعالى ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾، استبدال الله عز وجل كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) في الآية الكريمة .

وكذلك الأمثلة التالية توضح الاستبدال في الدراسات النصية [2]:

My axe is too blunt . I must get a shaerone .

فأسي جد مثلومة، يجب أن أقتني (فأسا)أخرى حادة.

هل تعتقد أن جون يعرف مسبقا ؟ ـ أعتقد أن كل شخص يعرف .

You think Joan already knows ? I think evry bady does .

غني عن البيان أن (one) في الجملة الثانية من المثال الأول حل محل (axe) . وفي الجواب عن السؤال الوارد في المثال الثاني حل الفعل (does)محل الفعل (knows).

2. أنواع" الاستبدال" :

و ينقسم الاستبدال حسب هاليداي ورقية حسن إلى : اسمي وفعلي وقولي .

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، ***بناء الجملة العربية***. ط : بلا . القاهرة : دار غريب، 2003 . ص 118 .

[2] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** .ص 19 ـ20 .

1ـ الاستبدال الاسمي Nominal Substitution :

هذا النوع « يتم بتعويض اسم لاسم آخر وتعبر عنه كلمات نحو : واحد، نفس، ذات أما في الانجليزية فيتم بواسطة one , ones , same»[1] .

2 ـ الاستبدال الفعلي Verbal Substitution:

يعبر عنه بالفعل to do (يفعل) حيث يأتي إضمارا لفعل معين فيحافظ على استمرارية محتوى ذلك الفعل، مثل قولنا : الأطفال يعملون بجدية في الحديقة، يجب أن يفعلوا ذلك [2]، وتجدر بنا الإشارة إلى أن الاستبدال الفعلي يستخدم بصورة أكثر في المحادثة عنه في الخطاب المكتوب .

3 ـ الاستبدال القولي Clausal Substitution:

ويختص «باستبدال كلمة واحدة لجملة كاملة، وتعبر عنه في العربية كلمات مثل :(هذا، ذلك) وفي الانجليزية : such،so نحو : هل سيكون هناك زلزال ؟ هي قالت هذا » [3].

وبناء على ما سبق ذكره يتضح لنا جليا أن الاستبدال يساهم بشكل أو بآخر في تحقيق النصية، كون العلاقة القائمة بين العنصر المستبدِل والمستبدّل هي علاقة قبلية بين عنصر سابق وآخر لاحق في النص، ومن ثمة تتحقق الاستمرارية[4] في المعنى [5] .

---

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 20 .

[2] انظر عزة شبل، ***علم لغة النص بين النظرية والتطبيق*** . ص 114 .

[3] المرجع نفسه .

[4] أي وجود العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة (محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 20 .)

[5] المرجع نفسه .

سادسا : الموصول

1ـ ماهية" الموصول" :

ـ لغة :

ورد الموصول في المعاجم العربية " وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل خلاف الفصل واتصل الشيء لم ينقطع، ووصل الشيء بالشيء وصولا، وتوصل إليه أي انتهى »[1]،و الموصول في الأصل على وزن اسم مفعول، أي من وصل الشيء بغيره، إذ جعله تمامه [2] .

وسميت بالأسماء الموصولة، لأنها[3] توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة، ولا يتضح معنى هذه الأسماء إلا إذا وصلت بالصلة، ولا يتضح معنى هذه الأسماء إلا إذا وصلت بالصلة .

ـ اصطلاحا :

وجاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أنه الاسم الذي يفتقر إلى عائد [4] أو خلفه، وهو الاسم الظاهر وإلى جملة صريحة أو مؤولة [5] والموصولات لا يفهم معناها إلا إذا وصلت بصلتها، ومن ذلك يتبين لنا أن هذه الموصولات موصولة بالصلة .

---

[1] ابن منظور، ***لسان العرب*** . مج 11 . مادة (وصل) . ص 726 .

[2] انظر فاضل السامرائي، ***معاني النحو*** . ط : 1. عمان : دار الفكر، 2000 . ج 1 . ص 119 .

[3] المرجع نفسه .

[4] أي أن العائد قد يغني عنه قرينة تدل عليه أو ظاهر يقوم مقامه .

[5] انظر محمد سمير نجيب اللبدي، ***معجم المصطلحات النحوية والصرفية*** . ط : بلا . بيروت، الجزائر : مؤسسة الرسالة، دار الثقافة، بلا تاريخ . ص 343 .

ويذهب ابن يعيش إلى أن " معنى الموصول أن لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسمًا فإذا تم بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلا ومفعولا ومضافا إليه "[1]، وجاء فيه[2] أيضا الموصول وحده اسم ناقص أي ناقص الدلالة فإن جئت بالصلة قيل موصولا حينئذ .

وتحدث السيوطي عن تعريف الموصولات بـ "ال" إذ : " ذهب القوم إلى تعريف الموصولات بالألف واللام ظاهرة في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ومنوية في (من وما) ونحوهما والصحيح أن تعريف الجميع بالصلة "[3] ؛ فالتعريف (الألف واللام) في الأسماء الأسماء الموصولة هي تحسين للفظ، فالألف واللام أدخلت زيادة لا تعريفًا لأن الموصولات هي معارف في ذاتها بدون "ال " .

2 ـ أقسام الموصولات :

يقسم النحاة الأسماء الموصولة على قسمين : مختص ومشترك .

1. **الأسماء الموصولة المختصة** :

وهي "ما استعمل لشيء لا يتجاوز إلى غيره وهو الذي والتي، وما تفرع عنها، فالذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة وهكذا ويسمى (النص) أيضا"[4].

وسنعرض هذه الأسماء في الجدول الآتي[5] :

---

[1] فاضل السامرائي، ***معاني النحو*** .ج1. ص 119 .

[2] المرجع نفسه .

[3] السيوطي، ***الأشباه والنظائر في النحو*** . ص 94 .

[4] فاضل السامرائي، ***معاني النحو***. ج1. ص123 .

[5] انظر عباس حسن، ***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*** . ط : 3 . مصر : دار المعارف، 1984 . ج 1 . ص 343 ـ 344.

الاسم الموصول	اختصاصاته
الذي	و يختص بالمفرد المذكر سواء أكان عاقلا أم غير عاقل ...و كلمة الذي مبنية على السكون دائما في كل أحوالها، غير أنها تكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة .
التي	و تختص بالمفردة المؤنثة، عاقلة كانت أم غير عاقلة ... وكلمة التي مبنية على السكون دائما في كل أحوالها .
اللذان واللذين	و يختص بالمثنى المذكر، عاقلا أو غير عاقل ففي حالة الرفع نحذف الياء من الاسم المفرد وهو " الذي " ونجيء بعلامتي التثنية (الألف، والنون المكسورة، وفي حالة النصب والجر نحذف الياء أيضا من ذلك المفرد، ونجيء بعلامتي التثنية ؛ وهي الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة بعدها ... والأحسن أن يكون اللذان واللتان معربتان إعراب المثنى، وأن تكون نونهما مكسورة من غير تشديد في جميع أحوالهما [1]
اللتان واللتين	و يختص بالمثنى المؤنث، عاقل وغير عاقل وينطبق عليهما كل ما سبق في اللذان من حيث حذف ياء المفرد، وزيادة علامتي التثنية .
الأُلى مقصورة أو الأُلاء ممدودة	للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث والأُلى بالقصر مبنية على السكون، أما الممدودة فمبنية على الكسر، وكلاهما في محل رفع أو نصب أو جر على حسب الجملة

[1] هذا هو الأشهر الذي يحسن الاقتصار عليه، ويجوز أن تكون مكسورة أيضا مع التشديد ولكن في حالة النصب والجر تقتضي فتح الياء قبلها " اللذان واللذين "... فتكون في التشديد وعدمه كنون ذانِ و تانِ (عباس حسن، ***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية***. ج1 .ص 344 .)

الذين	للجمع المذكر العاقل ... والمشهور أن كلمة الذين لا تتغير حالتها رفعا ونصبا ولا جرا لأنها اسم مبني على الفتح دائما في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها من الجملة .
اللاتِ أو اللاتي واللاءِ أو اللائي	و تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة واللاتِ واللاءِ مبنيتان على الكسر، أما اللاتي واللائي فمبنيتان على السكون والأربعة في محل رفع أو نصب أو جر، على حسب موقعهم من الجملة

جدول رقم : 02 .

وهذا هو المشهور من الموصولات المختصة وعليه نلاحظ أنها كلها مبدوء بـ " الـ " الزائدة لزوما فلا يمكن الاستغناء عنها [1]. وأن هذه الموصولات كلها مبنية ماعدا ألفاظ التثنية فيحسن إعرابها .

2 .الموصولات العامة أو المشتركة :

و هي ما كان لعدة معانٍ بلفظ واحد أشهرها من وما[2].

و سنعرضها في الجدول أدناه [3]:

[1] يقول شارح المفصل " إذا ثبت أن "الألف واللام لا يفيدان هنا التعريف ؛ كان زيادتهما لضرب من إصلاح اللفظ . وذلك أن الذي وأخواته مما فيه لام إنما دخل توصلا إلى وصف المعارف بالجمل " (ابن يعيش، ***شرح المفصل للزمخشري*** . ج 2 . ص 375.)

[2] انظر فاضل السامرائي، ***معاني النحو***.ج1 . ص123 .

[3] المرجع نفسه . ص128 ـ 129 .

الموصولات المشتركة	اختصاصها
من	و تختص بأولي العلم سواء كانت موصولة، أم استفهامية، أم شرطية، أم غير ذلك ولا تقع على غير العاقل إلا في مواضع : **أحدها** أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل . و**الثاني** أن يجتمع غير العاقل مع العاقل في العموم .و **الثالث** أن يقترن غير العاقل مع العاقل في عموم فصل بمن .
ما	و تختص على ذوات ما لا يعقل، وعلى صفات من يعقل

جدول رقم : 03.

ملاحظة : وعليه يتضح لنا أن (ما) أوسع استعمالا من (من) وأكثر إبهاما منها .

إن الموصولات تؤدي وظيفة السبك للنص عامة، فهي تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، أو بين الجمل المختلفة، وكذلك تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه [1]، وإن احتفظت بافتقارها إلى صلة وعودة الضمير في الصلة عليها، فلهذا لها أثر بارز في تماسك النص .

[1] انظر تمام حسان، ***مقالات في اللغة والأدب***، ط : 1 . القاهرة : عالم الكتب، 2006 . ص 200 . نقلا عن : أحمد حسين حيال "***السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام***" (رسالة ماجستير)، كلية الآداب : قسم اللغة العربية، الجامعة المستنصرية،2011 . ص 69 .

سابعا: الضمير

تكتسب الضمائر أهمية بصفتها نائبة عن الأسماء والعبارات والجمل المتتالية والضمائر أو الضمير بصيغة المفرد ؛ والضمير[1] اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب فالمتكلم مثل أنا أنت والياء ونحن ونا ... والمخاطب مثل أنت أنتِ ... والغائب مثل هي هو هما ...؛ والضمير يدل على الغيبة والتستر ؛ " فالضمير والمضمر بمعنى واحد، ويعبر عنهما في بعض المراجع القديمة بالكناية والمكنى، لأنه يكنى به (أي يرمز به) عن الظاهر، لأن اللبس مأمون ـ غالبا ـ مع الضمير "[2].

والنحاة يفسرون تسميته بذلك لكثرة استتاره "إنك بالضمير تستر الاسم الصريح، فلا تذكره فإنك إذا قلت (أنا)، فأنت لم تذكر اسمك وإنما سترته بهذه اللفظة، وكذا إذا قلت (أنت وهو وهي) ألا ترى أنك تطرق أحد بابه فيقول : من ؟ فتقول : أنا، ويقول لك : من أنت ؟ فتقول له فلان . فأنت لم تذكر اسمك صراحة بقولك(أنا) فطلب منك ذكر اسمك الصريح، فأخذ مصطلح الضمير من هذا لأنه يستر به الاسم الصريح "[3].

ـ أقسام الضمير :

ينقسم إلى عدة أقسام، بحسب اعتبارات مختلفة ينقسم بحسب مدلوله إلى ما يكون للتكلم فقط وللخطاب فقط وللغيبة كذلك [4] .

---

[1] انظر عباس حسن، ***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة***. ج1 . ص 217 .

[2] المرجع نفسه .

[3] فاضل السامرائي، ***معاني النحو***. ج 1 . ص 42 .

[4] انظر، عباس حسن، ***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة***.ج1. ص 108 .

الضمائر بحسب مدلولها تنقسم إلى [1]:

ـ **الضمائر المنفصلة** : أنا، أنت، أنتِ، هو، هي، هم ...

ـ **الضمائر المتصلة** : الكاف في كتابك والهاء في بيتهِ والواو في يلعبون .

وتنقسم بحسب ظهورها في الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر .

أولا : الضمير البارز :

هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقا[2] وكتابة والبارز ينقسم بدوره إلى قسمين :

1 ـ المتصل : " وهو الذي يقع في آخر الكلمة ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها إذ لا يمكن النطق به وحده لأنه لا يستقل بنفسه عن عامله "[3].

وباعتبار المحل الإعرابي ينقسم إلى[4] :

ـ بارز متصل في محل رفع وهو خمسة : التاء المتحركة، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة .

ـ بارز متصل لأن يكون في محل نصب حينًا وفي محل جر حينًا آخر، وهو ثلاثة : ياء المتكلم والكاف والهاء .

---

[1] تمام حسان، ***اللغة العربية معناها ومبناها*** . ط : بلا . الدار البيضاء : دار الثقافة، 1994 . ص 108 .

[2] و قد يكون الظهور في النطق غير ميسور أحيانا لوقوع ساكن بعد الضمير الساكن فيستدل على بروز الضمير بشيء أخر كمد الصوت بالحركة قبله في ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة كما في نحو : أكتبوا، اكتبا، أكتبي ، فهذه الضمائر ظاهرة في الكتابة دون النطق والذي يدل على الضمير البارز هو مد الصوت بالحركة قبله .(عباس حسن، ***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة***. ج 1 . ص 219) .

[3] المرجع نفسه . ص220 .

[4] المرجع نفسه . ص 233 .

ـ بارز متصل صالح لأن يكون في محل رفع أو نصب أو جر وهو (نا) ولا يوجد ضمير بارز متصل في محل نصب فقط أو في محل جر فقط .

2 ـ المنفصل: وهو الذي يمكن أن يقع في أول جملته ويبتدئ الكلام به، فهو يستقل بنفسه عن عامله، فيسبق العامل أو يتأخر عنه مفصولا بفاصل نحو أنا ونحن[1] . وينقسم الضمير البارز المنفصل باعتبار محله باعتبار محله الإعرابي إلى[2] :

أ ـ بارز منفصل في محل رفع فهو اثنا عشر ضميرا للمتكلم اثنان هما أنا وفرعه نحن والمخاطب أنت وفروعه الأربعة والغائب هو وفروعه الأربعة .

ب ـ بارز منفصل في محل نصب وهو اثنا عشر ضميرا للمتكلم اثنان : إياي و فرعه إيانا، وللمخاطب إياك وفروعه الأربعة وللغائب إياه وفروعه الأربعة .

ولا يوجد ضمير بارز منفصل في محل جر .

ثانيا: الضمير المستتر :

وهو" ما يكون خفيا غير ظاهر في النطق والكتابة "[3]و ينقسم الضمير المستتر إلى مستتر وجوب ومستتر جواز .

1. ***المستتر وجوبًا*** : وهو الضمير الذي لا يمكن أن يحل محله اسم ظاهر[4] ولا ضمير منفصل .

ـ أشهر مواضع الضمير المستتر وجوبا : *و*أشهر هذه المواضع تسعة [5]:

1. أن يكون فاعلا لفعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر .

---

[1] عباس حسن،***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة***. ج 1 . ص 221.

[2] المرجع نفسه . ص 233.

[3] المرجع نفسه .ص 219 .

[4] لا يحل محله اسم ظاهر يرفع بعامله الذي في الجملة نفسها قبل أن يحل هذا الاسم الظاهر محل الضمير .

[5] عباس حسن،***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة***. ج 1 . ص 229 ـ 230 .

2. أن يكون فاعلا[1] لفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد .
3. أن يكون فاعلا لفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم .
4. أن يكون فاعلا لفعل المضارع المبدوء بالنون .
5. أن يكون فاعلا للأفعال الماضية التي تفيد الاستثناء .
6. أن يكون اسما مرفوعا لأدوات الاستثناء الناسخة .
7. أن يكون فاعلا لفعل التعجب الماضي وهو أفعل .
8. أن يكون فاعلا لاسم فعل مضارع أو اسم فعل أمر .
9. أن يكون فاعلا للمصدر النائب عن فعله الأمر.

2. ***المستتر جوازا*** : وهو الذي يمكن أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير البارز[2] .

ـ دور الضمائر في تحقيق التماسك :

إن لهذه الضمائر دور كبير في تحقيق التماسك الداخلي والخارجي، ومن ثم يؤكد علماء النص " أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص وأن الضمير (هو) له ميزتان الأولى : الغياب عن الدائرة الخطابية . والثانية القدرة على إسناد أياء معينة . وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعًا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص "[3]، فالضمائر مع غيرها من الوسائل[4] التي تُكَوِن مستوى نصيًا عاليًا من الاتساق، وكذا فإن الضمائر them وthis وthey لا تشير إلى أناس أو إلى أشياء فقط، بل ترجع أو تشير إلى فقرات مذكورة فيما سبق .

---

[2] ومثل الفاعل اسم الناسخ إن كان هذا المضارع ناسخا يرفع اسمه (كالمضارع المنفى : "لا تكون" في الاستثناء) . (عباس حسن،***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة***. ج 1 . ص 229) .

[2]المرجع نفسه .

[3]صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية في السور المكية***.ط : 1 . القاهرة : دار قباء، 2000. ج1 . ص 161 .

[4] المرجع نفسه . ص 162.

و هذا المخطط يلخص كل ما سبق ذكره :

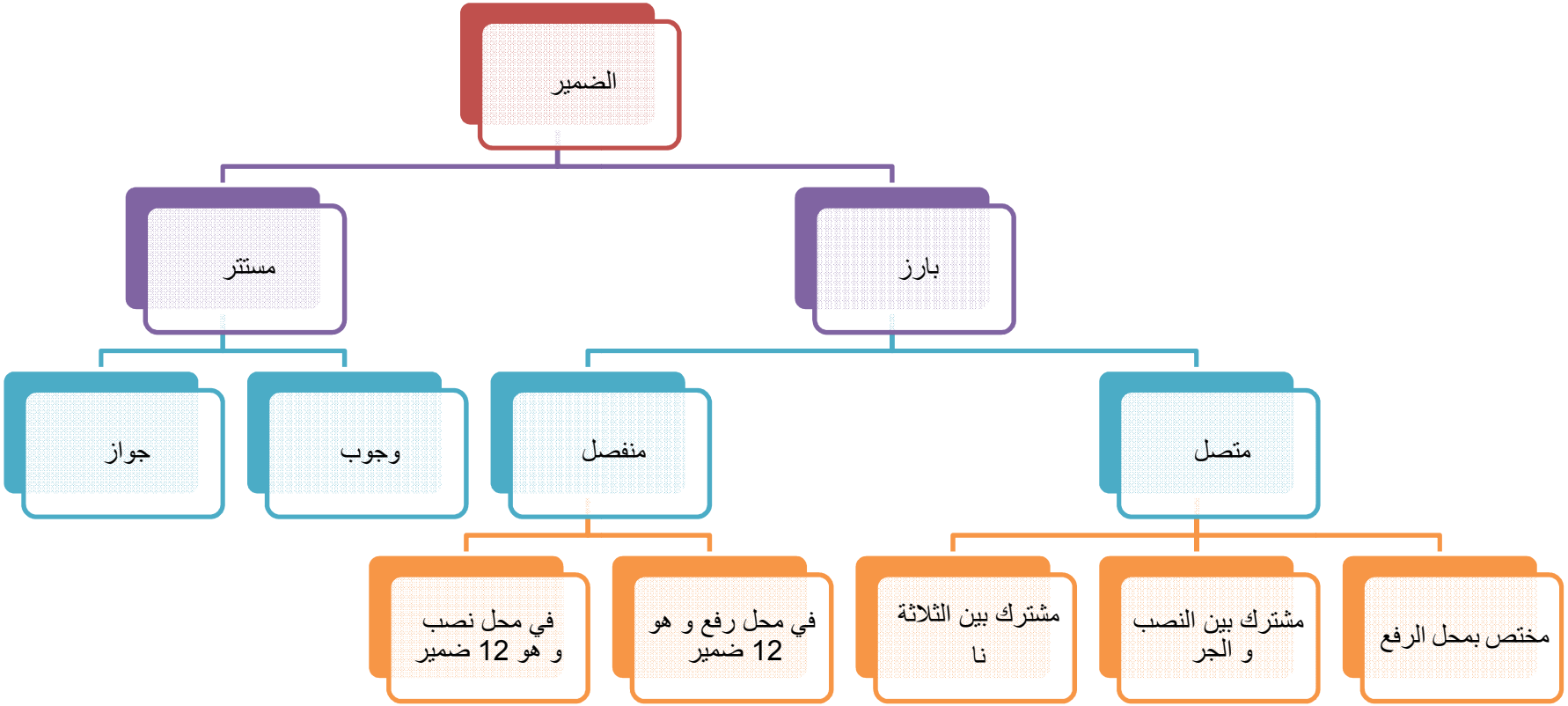

ـ الشكل:03 ـ

ثامنا : الإحالة

تعتبر الإحالة من أهم وسائل التحام النص وتماسك عناصره وذلك بالوصل بين مختلف مقاطع النص غير أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها .

تناول العلماء الإحالة بمصطلحات مختلفة منها :

المصطلحات	العلماء
الإحالة référence	هاليداي ورقية حسن
الصيغ الكنائية pro- froms	دي بوجراند وديسلر
الإحالة المتبادلة co- référence	براون ويول

جدول رقم : 04 .

وقد ترجم هذا المصطلح إلى العربية ومن بين هذه الترجمات : الإرجاع والإرجاعية أو المرجعية والمصطلح الأكثر شيوعا الإحالة [1]، ولقد درسها النحاة العرب القدامى من طريق " يعتمد على تصنيف الألفاظ إلى ألفاظ غير مبهمة وهي الألفاظ التي لها دلالة والتي تحيل بمفردها على خارجها في الواقع، وألفاظ مبهمة [2] لها دلالة لكنك لا تعرف لها خارجا إلا من توفر مفسرها وهذا المفسر قد يكون مقاميا أو مقاليا"[3].

---

[1] انظر جيليان براون وجورج يول، ***تحليل الخطاب***، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير تركي . ط : بلا . السعودية : جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، 1997 . ص 23 .

[2] المبهمات تعني وقوعها على كل شيء (حيوان وجماد وغيرها) .

[3] محمد الشاوش، ***أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص***. ج1 . ص125 .

تعريف الإحالة :

ذكر ***جون ليونز John Lyons*** المفهوم الدلالي للإحالة فهو يرى أن العلاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، وتخضع هذه العلاقة لقيد أساسي هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه [1]، واعتبرها ***غريماس*** "علاقة تعرف تكون جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجميع بين ملفوظين أو بين فقرتين "[2] أي أنها تربط البنى النصية الصغرى ببعضها البعض وتتعالق فيما بينها لتنتج نصها متماسكا .

ويعرفها دي بوجراند أنها " العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة "[3] .

إن الإحالة ذات وظيفة اتساقية تجعل من النص كلاً واحدا، وينقل لنا كل من براون ويول عن ***ستراوس Strauss*** مفهومه للإحالة بأنها شيء يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا [4]، وهي عند هاليداي ورقية حسن[5] هي" تلك العلاقة الدلالية التي تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى ".

إذن هي علاقة تتم بواسطة تعبيرات معينة تخضع لقيد دلالي واحد وهي ضرورة تطابق العناصر المحيلة والعناصر المحال إليها لأن انعدام التطابق يبطل حتما خاصية الترابط .

---

[1] انظر أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*** . ص 166 .

[2] نوال لخلف، "***الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا***" (رسالة دكتوراه) كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2006 ـ 2007 . ص 118 .

[3] دي بوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ترجمة : تمام حسان . ص 172 .

[4] انظر براون ويول، ***تحليل الخطاب***، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير تركي . ص 36 .

[5] المرجع نفسه .ص 23 .

ومن هذا المنطلق يقسم الباحثان الإحالة إلى قسمين وبلوراه في مخطط[1] قدماه لنا في كتابهما :

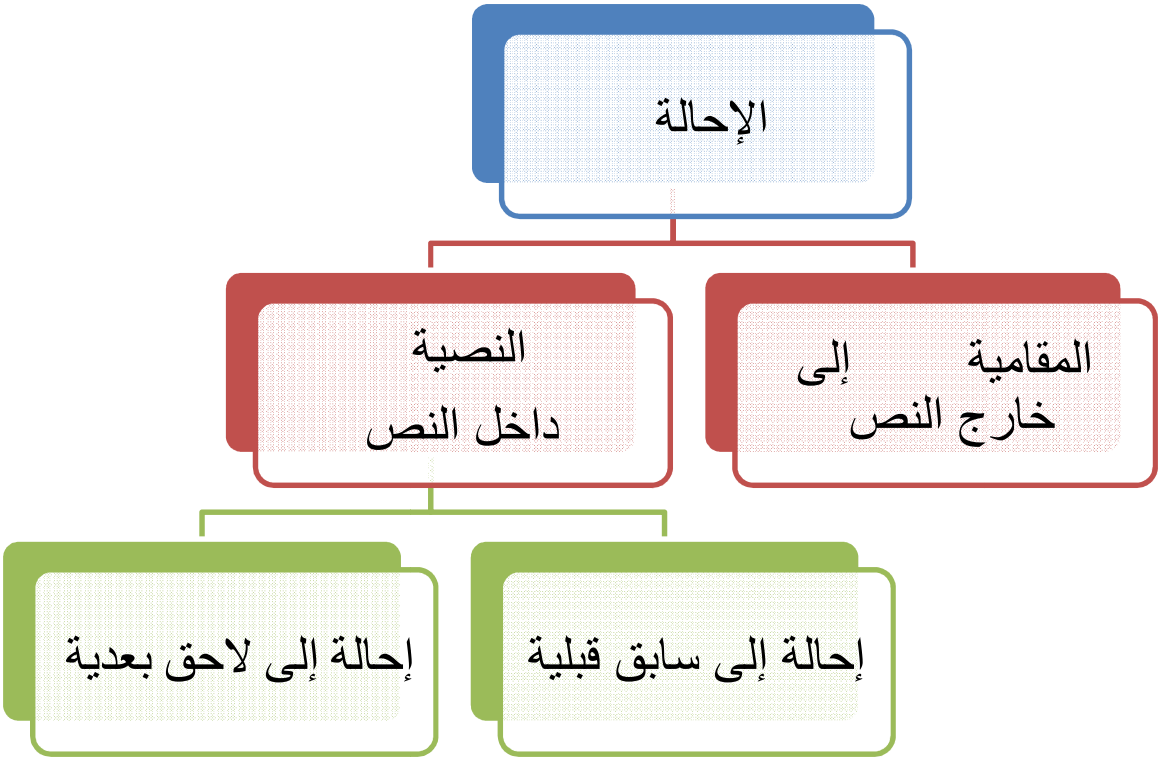

ـــ مخطط الإحالة ـــ

ـ الشكل :04 ـ

ـ أقسام الإحالة :

ـ الإحالة المقامية exoplora: وهي[2] الإحالة إلى خارج النص أو الإحالة لغير المذكور بمصطلح دي بوجراند فهي تعتمد في الأساس على السياق ومقتضى الحال خارج حدود النص وتأويلها في عالم النص سيحتاج تركيزا على عالم الموقف الاتصالي لهذا العالم النصي .

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 17 .

[2] انظر دي بوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ترجمة : تمام حسان . ص 332

ويعرفها بعض الباحثين بقوله " هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي في المقام الخارجي ؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر اشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم "[1] بحيث تكون الإشارة إلى خارج النص .

وعن دورها في إحداث التماسك يقول الباحثان أن الإحالة المقامية تساهم في تَكَوُن النص أي خلقه ؛ حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه ... لكنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر[2] .

لذلك نجد الباحثين يهتمون بالنوع الثاني، باعتباره يضفي صفة التماسك والاتساق على النص .

ـ ***الإحالة النصية Endoplora*** :و هي الإحالة التي تكون داخل النص بحيث نجد القارئ ينظر في النص ذاته للبحث عن الشيء المُحال إليه، وهي "العلاقات الإحالية التي تتم داخل الجملة الواحدة أو النص الواحد، أي الإحالة تكون إلى عناصر موجودة، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل الجملة أو النص "[3].

وهي تأتي بصورتين إما قبلية ؛ إحالة إلى عنصر سبق ذكره وإما بعدية إحالة إلى عنصر لاحق سيأتي ذكره .

---

[1] الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون النص ملفوظًا***. ص 119 .

[2] انظر محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 17 .

[3] دالية أحمد موسى، ***الإحالة في شعر أدونيس*** . ط : 1 . دمشق : دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، 2001 . ص 27 .

أ ـ الإحالة القبلية anaphora : وهي « إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة »[1]، وتعود على مفسر سبق التلفظ به [2].

ب ـ الإحالة البعدية cataphora : وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها .

وتتحقق الإحالة عبر وسائل حددها الدارسون في ما يلي :

ـ الضمائر :إن للضمائر أهمية في الاتساق النصي فهي تكتسب أهميتها من خلال نيابتها عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، كما تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة وداخليا وخارجيا سابقة ولاحقة [3].

وتنقسم الضمائر ـ كما قلنا آنفا ـ حسب الحضور في المقام أو الغياب [4]إلى فرعين كبيرين متقابلين هما ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المتقبل [5]، وتحقق[6] « ضمائر الحضور الإحالة خارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السرد فيبقى دور ضمائر الحضور ثانويا في اتساق النص».

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية***. ج1. ص38 .

[2]انظر أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*** . ص 117 .

[3]انظر صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية***.ج1 . ص 41 .

[4]أي حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها (الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا***. ص 117)

[5]المرجع نفسه . ص 117 .

[6] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***. ص 18

أما ضمائر الغياب [1] فيخضع معيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، وهذا النوع من الضمائر يحقق تماسك النص من خلال الربط بين أجزائه والوصل بين أقسامه[2]، وهناك من وسع مفهوم الضمائر و« جعلها تشمل الأسماء الموصولة باعتبارها تقوم بوظيفة المرجعية والربط فقد تشير إلى عنصر سابق أو لاحق في النص أو إلى خارج النص »[3].

ـ أسماء الإشارة : **و**هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية ويرى الدارسون أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، أما حسب الظرفية : الزمان (الآن، غدا ...) والمكان (هنا، هناك ...)[4] و«حسب الإشارة المحايدة وتكون بـ the ما يوافق أداة التعريف، أو الانتقاء(هذا هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، تلك) والقرب (هذا، هذه)»[5]، إذ أنها « تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزء لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان "الإحالة الموسعة "، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل »[6] .

ـ المقارنة : وهي « شكل من أشكال الإحالة تحققها أدوات هي عبارة عن كلمات مخصوصة، وهي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر وأسماء الإشارة »[7] .

---

[1] انظر لأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصًا*** . ص 117 .

[2] انظر محمد خطابي ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***. ص 18

[3] صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية*** . ج 2 . ص138 .

[4] انظر محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 19 .

[5] محمد الشاوش ***أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص***. ج1 . ص 128 .

[6] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 19 .

[7] زاهر بن مرهون بن خصيف الدوادي، ***الترابط النصي بين الشعر والنثر*** . ط : 1 . عمان : دار جرير للنشر و التوزيع، 2010 . ص 47 .

و يُفرق بين نوعين من الإحالة بالمقارنة [1]:

أ ـ العامة ويتفرع منها:

ـ **التطابق** :و يتم باستعمال عناصر مثل ...same .

ـ **التشابه:** وفيه تستعمل عناصر مثل : ... similar .

ـ **الاختلاف:** ويتم باستعمال ...other . otherwise

ب ـ الخاصة وتتفرع إلى :

ـ **الكمية** : وتتم بعناصر مثل ... more .

ـ **الكيفية** : أجمل من، جميل، مثل ...

أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة فهي تقوم بوظيفة اتساقية .

وظيفة الإحالة :

و يمكن تلخيص وظيفتها داخل النص في النقاط التالية [2]:

ـ الإحالة وسيلة من وسائل الاختصار وتجنب التكرار فهي تحقق خاصية الاقتضاء في اللغة .

ـ تسمح الإحالة لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرا في الذاكرة دون الحاجة إلى تصريح به مرة أخرى، ومن ثم تحقق مبدأ الاستمرارية .

ـ تقديم المعلومات في شكل جزئي، ما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص .

---

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 19 .

[2] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص بين النظرية والتطبيق*** . ص 124 .

ـ تعمل الإحالة النصية بنوعيها على تحقيق الترابط النصي وتكثيف اهتمام المتلقي، كما تساعد القراء على مواصلة القراءة .

ـ الإحالة الداخلية تربط النص بعضه ببعض والإحالة الخارجية تسهم في صنع النص من خلال ربطه بسياق الموقف .

ـ خلاصة الفصل :

إن آليات التماسك النحوي مظهر من مظاهر التماسك للبنية السطحية للنص، والتلاحم للعناصر المشكلة لهذا النص من بدايته إلى نهايته، وهو يقوم على الوسائل الشكلية النحوية والمعجمية التي تعمل على ربط وتقوية جمل ومتتاليات النص للقول بأنه يشكل كلا واحدًا متآخذًا، وأهمها : الإحالة والحذف والموصول والاستبدال وحروف العطف والربط بالتعريف والتقديم والتأخير كلها تمثل وسائل التلاحم في جسد اللغة التي منها النص المتماسك .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في آليات التماسك النحوي من ديوان مفدي زكرياء .

أولا : الربط بالتعريف في قصيدة " الذبيح الصاعد " .

ثانيا : التقديم و التأخير في قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا المقدسة"

ثالثا: أحرف العطف في قصيدة " زنزانة العذاب رقم 73".

رابعا : الحذف في قصيدة " قل يا جمال " .

خامسا : الاستبدال في قصيدة " شاكر الفضل ليس يحدد شكرًا " .

سادسا : الربط بالموصول في قصيدة " سنثأر للشعب".

سابعا: الضمير في قصيدة "و قال الله".

ثامنا: الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها".

أولا : الربط بالتعريف في قصيدة " الذبيح الصاعد "

في العربية سبع معارف هي: العلم والضمير والموصول واسم الإشارة والمضاف إلى معرفة والنكرة المقصودة بالنداء والتعريف بـ "ال" وهذه الأخيرة أشهر المعارف البارزة في قصيدة " الذبيح الصاعد "، فهي تدخل على الاسم النكرة وتجعله معرفة، وينسب إليها أنها من الأحرف المختصة وتتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره، كما ينسب إلى أداة التنكير أنها ما لم يذكر من قبل [1]، «حيث تشير أداة التعريف إلى ما يسمى المعلومات السابقة بينما تعد أداة التنكير إشارة إلى معلومات لاحقة، أي الوحدات اللغوية التي لم يوضحها المتكلم »[2].

تجعل الدراسات اللسانية الحديثة "ال" التعريف محققة للتماسك في النص، وذلك باتفاقٍ بين الاسم المعرف وعنصر آخر متقدم عليه أو متأخر، لذلك تعد أداة التعريف من الظواهر المحققة للترابط والاتساق في النص، فقد اعتبر "هاليداي وحسن" أداة التعريف (the) في الانجليزية من قبيل الوحدات الإشارية ولها نوعان من الإحالة : إحالة مقامية تتحدد بالسياق المقامي أو بالدلالة على الجنس أو الفرق، وإحالة مقالية قبلية وبعدية [3]، فالدور الأساسي لـ " ال " التعريف التحديد والإحالة والتي تخضع لقيد دلالي هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه [4].

---

[1] روبرت دي بوجراند ، ***النص و الخطاب و الإجراء*** ، ترجمة : تمام حسان . ص 307 .

[2] فولفجانج هاينة من و ديتر فيهفيجر ، ***مدخل إلى علم اللغة النصي*** ، ترجمة : فالح شبيب العجمي . ص 29 .

[3] محمد الشاوش ، ***أصول تحليل الخطاب*** . ص 128 .

[4] انظر محمد خطابي ، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ص 17 .

- جدول رقم (05) يبين توزيع نسبة الربط بالتعريف في قصيدة "الذبيح الصاعد"[1] :

المعارف	التكرارات	النسب المئوية %
العلم	23	15.75%
الضمير	29	19.86%
التعريف بـ "ال"	79	54.10%
اسم الإشارة	00	00%
الاسم الموصول	02	1.36%
المضاف إلى المعرفة	05	3.42%
النكرة المقصودة بالنداء	08	5.47%
المجموع	146	100%

إن الناظر في الجدول يستنتج أن التعريف بـ " ال " يشكل ظاهرة لغوية طاغية على القصيدة أكثر من المعارف الأخرى ؛ حيث أن نسبة التعريف بالألف واللام في القصيدة تقدر ب :% 54.10، والعلم تكرر 23 مرة واسم الإشارة غاب في قصيدة "الذبيح الصاعد"، في حين المعارف الأخرى وردت بصورة قليلة في القصيدة الاسم الموصول تكرر مرتين، أما المضاف إلى المعرفة 5 مرات بنسبة 3.42%، بينما النكرة المقصودة بالندا ذُكِرت في القصيدة بنسبة % 5.47.

غلب على القصيدة الربط بالتعريف خاصة التعريف بالألف واللام ومن أمثلة ذلك في القصيدة:

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ط : بلا . الجزائر : موفم للنشر ، 2009 . ص 17 .

قَامَ يَختالُ **كالمَسِيحِ** وئيدًا يَتَهَادى **نَشْوانُ** يَتْلُو **النَّشِيدَا**

باسمِ **الثَّغرِ، كالمَلائكةِ** أوْ **كالطّـ** **ـفلِ**، يستقبلُ **الصباح الجَديدَا**

شامخًا **أنفُهُ**، جلالاً وتيهَا رافعًا **رأسَهُ**، يناجِي **الخُلودَا**

رَافلاً في خَلاخلِ، زَغردَتْ تمـ ـلأُ من **لحنِها الفضاء بالبـ**ـيدَا [1] !

و قوله أيضا[2]:

احفظُوهَا، زكيةً **كالمَثَّانِي** وانقلوهَا، للجِيلِ، ذكرا مجيدا

وأقيمُوا من **شرعِها** صوات طيبات، ولقنوها **الوليدا**

زَعَمُوا **قَتْله**...و **مَا** صَلَبوه، لَيْس في **الخَالدينَ، عِيسى الوحيدَا** !

لفَه **جبرائيل** تَحتَ **جَناحَيـ** **ـه** إلى **المنْتَهى**، رضِيًا شَهيدَا

ـ التعريف بالألف واللام نحو : كالمسيح، النشيدا، الثغر، كالملائكة، الصباح، الجديدا، الخلودا، الفضاء، بالبعيد، كالروح، كالكليم، الكون، البطولة، المزيدا...

أما المعارف الأخرى :

ـ اسم العلم نحو : نشوان، عيسى، يا زبانا، زبانا، الجزائر، هوشمين...

ـ الضمير نحو : أنا إن مت، ما أنت قاضٍ، أنا راض...

ـ الاسم الموصول نحو : من، ما.

ـ النكرة المقصودة بالنداء نحو : يا زبانا، ويا رفاق زبانا...

---

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** .ص 17 .

[2] المرجع نفسه . ص 18 .

ـ المضاف إلى معرفة نحو : أنفه، رأسه...

وعملنا الإحصائي في فضاء القصيدة أظهر نسب الربط بالتعريف فيها من خلال الدائرة النسبية التالية ؛ والتي يتجلى فيها بوضوح الربط بالتعريف مما أدى إلى تحقيق التماسك في قصيدة "الذبيح الصاعد".

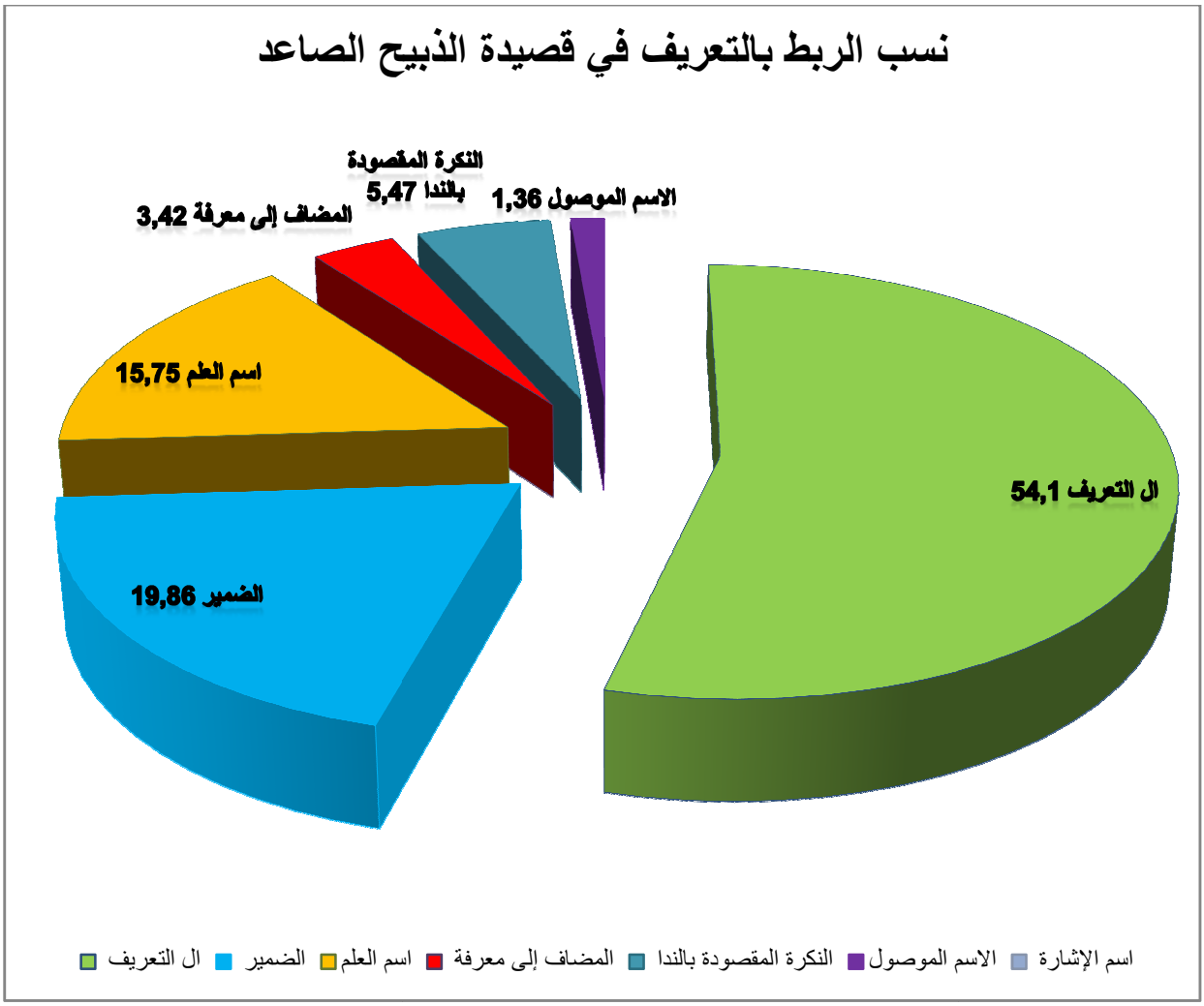

الشكل رقم :04

إذ أسهم التعريف بـ " ال " في اتساق النص وترابطه ،مما زاد من جزالة الألفاظ وقوتها إلا أن دراسة الظاهرة لا تتوقف عند حد رصد تواترها بل من حيث كونها وسيلة تساهم في إفهام المتلقي وإيصال المعنى واضحا وفصيحا خاليا من الغموض.

ثانيا : التقديم والتأخير في قصيدة "رسالة الشعر في الدنيا المقدسة"

إن التقديم والتأخير من بين الأساليب البلاغية "هو" دلالة على التمكن والفصاحة وحسن التصرف في الكلام، ووصفه في الموضع الذي يقتضيه المعنى " [1]، "نحن نعلم أن التقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني [2] الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه.

ويرى الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " أن أسباب التقديم والتأخير كثيرة منها : السبق، العلة والسببية، والمرتبة، التعظيم، والغلبة والكثرة [3].

ونجد عبد القاهر الجرجاني أولى هذه الظاهرة عناية خاصة، لذا نجده يهاجم النحويين لأنهم لم يوفوها حقها من البحث والدرس وقللوا من شأنها يقول : "وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال أنّه قُدِم للعناية ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية ؟ ولما كان أهم ولتخيلهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهوّنوا الخطب فيه حتى أنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربًا من التكلف ولم ترَ ظنًا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه " [4] ، فالنحو عنده هو وسيلة الشاعر والفنان لإبراز الصور الذهنية

---

[1] يوسف أبو العدوس ، ***البلاغة و الأسلوبية*** . ط : 01 . الأردن : الأهلية للنشر و التوزيع ، 1999 . ص 71 .

[2] انظر مختار عطية ، ***التقديم و التأخير و مباحث التراكيب بين البلاغة و الأسلوبية*** . ط : بلا . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2005 . ص 15 .

[3] يوسف أبو العدوس ، ***البلاغة و الأسلوبية*** . ص 75 .

[4] ***دلائل الإعجاز*** . ص 85 .

والمعاني الباطنية داخل السياق، وعندئذ يُصبح التقديم والتأخير قيمتهما ومكانتهما في التراكيب البلاغية.

وبالتالي فإن التقديم والتأخير يبرز في قصيدة ***"رسالة الشعر في الدنيا المقدسة"***[1] ليحقق التماسك فيها وتصبح كتلة منسجمة.

ـ جدول رقم (06) يوضح نسبة توزيع التقديم والتأخير في قصيدة :

التقديم والتأخير	التكرارات	النسب المئوية %
التقديم	05	38.46%
التأخير	08	61.54%
المجموع	13	100 %

من الجدول يتبن لنا :

ـ أن القصيدة احتوت على ظاهرة التقديم والتأخير حوالي(13) مرة، بحيث قدم الشاعر طرفي الإسناد بعدد (05) مرات بنسبة 38.46%، وقام بتأخيرهما حوالي (08) مرات بنسبة 61.54% ؛ فتغيير رتبة عناصر الإسناد بتقديمهما تارة وتأخيرهما تارة أخرى يجعل القصيدة قطعة متماسكة تقوم على الإفادة من ذاكرة المتلقي الذي يختزن ثم يسترجع.

ومن نماذج التقديم والتأخير في القصيدة [2]:

و فِي اللِحَاظِ..كَلامٌ.. ليْس يَفْهَمُه إلَا الذّي، بَاعَ دنياهُم بِدنْيانَا

[1] مفدي زكريا ، ***اللهب المقدس*** . ص 243 .

[2] المرجع نفسه . ص 244 .

و كذلك[1] :

هيَ الشَعَالِيلُ... من بركانِ أطْلسِنَا تُشِع في الشَرقِ، أَنوارًا ونيرانَا

ـ (في اللحاظ...كلامٌ) إن الشاعر في هذا النموذج قدم المسند (الخبر)، وقام بتأخير المسند إليه (المبتدأ) وجوبًا لمجيء الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة.

ـ (تشع في الشرق أنوارًا ونيرانًا) قدَّم مفدي زكرياء (في الشرق) وقام بتأخير (أنوارًا ونيرانا) ممَّا زاد من سبك وتماسك البيت الشعري، فلو أن الشاعر قال : " هي الشعاليل... تشع أنوارًا ونيرانا في الشرق " لكان المعنى عادي ومتداول.

فالتقديم والتأخير أحد عوامل التماسك في القصيدة مما زادها أكثر اتساقا وانسجاما لأن الشاعر لو لم يقدم ويؤخر لأضعف أثر الكلمات وأشحب فحواها.

وأظهر عملنا الإحصائي لنسب هذه الآلية من خلال المخطط التالي، والذي يتجلى فيه بوضوح اعتماد الشاعر على وسيلة التقديم والتأخير في القصيدة وتحقيق التماسك النحوي فيها.

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 244 .

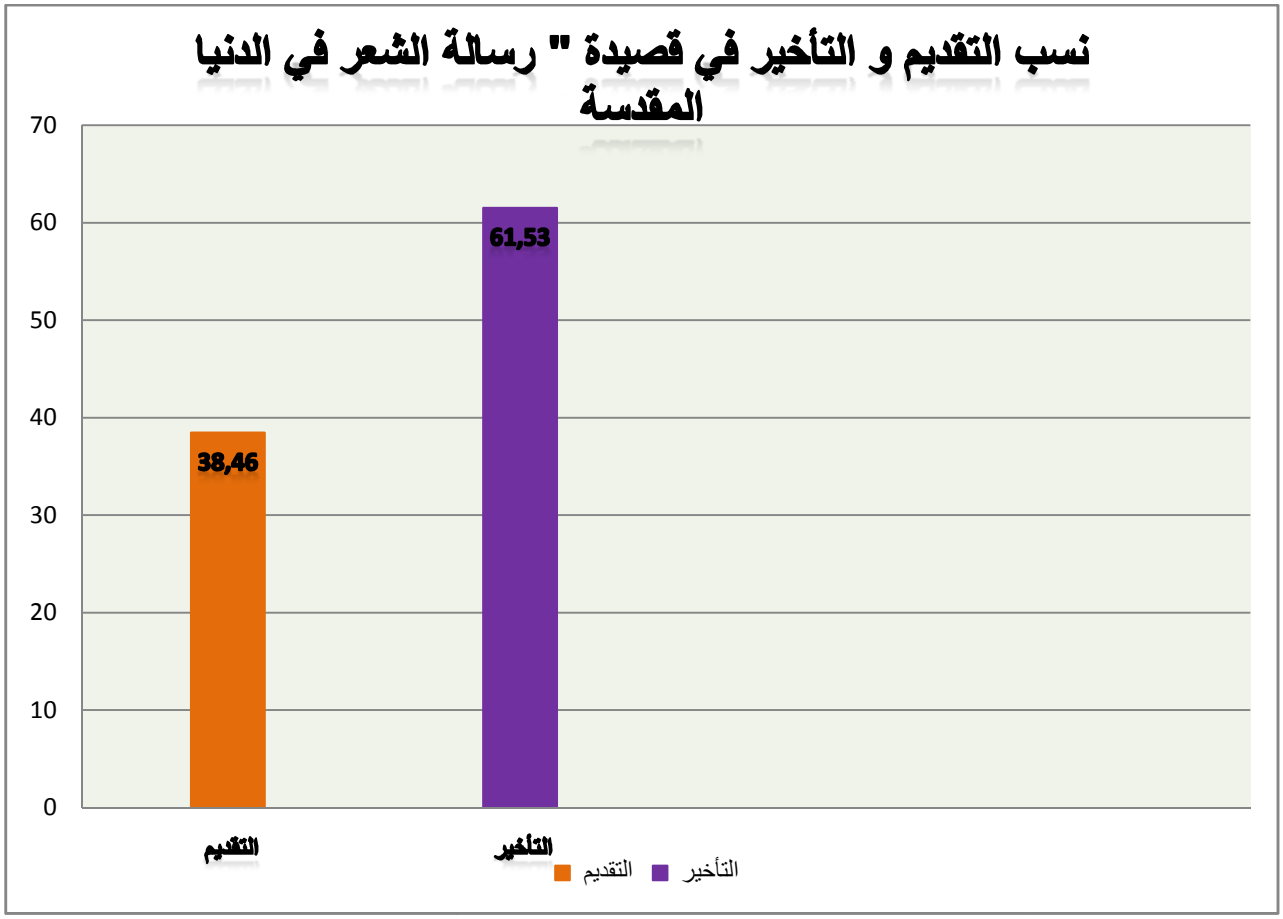
نسب التقديم و التأخير في قصيدة " رسالة الشعر في الدنيا المقدسة
70
60
50
40
30
20
10
0
61,53
38,46
التقديم
التأخير
التقديم
التأخير

الشكل رقم :05

ثالثا : أحرف العطف في قصيدة" زنزانة العذاب رقم 73 "

تدخل حروف العطف على الأفعال كما تدخل على الأسماء، وظيفتها عطف وربط ما بعدها على ما قبلها، وهي " تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول "[1].

وحروف العطف عشرة أحرف يتبعهن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء، والأفعال في إعرابه وهي : الواو، والفاء، وأو، وحتى، وإما، وأم، ولكن... وصنفها بعض الدارسين في حرف الفصل والوصل واستدراك والتفريع وحروف الربط الزمني.

ففائدة العطف هي وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والدخول معه في المعنى، حتى يكون النص وحدة كبرى حيث يعتبر، ابن يعيش : " أن الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى "[2].

وقد تنبه بعض الدارسين إلى أن دور العطف في تحقيق التماسك، واعتبروه أحد مظاهر الربط بين الجمل، أما أحمد عفيفي[3] فقد جعل العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى، تساهم في اتساق النص عن طريق الربط، الذي عده أصعب الأدوات تحديدًا، كونه متماسك وظيفيا بدرجة كبيرة، لأن هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة من المتتاليات السطحية بعضها ببعض.

---

[1] ابن جني ، ***اللمع في العربية*** . ص149 .

[2] ابن يعيش ، ***شرح المفصل للزمخشري*** . ج 3 . ص 75 .

[3] انظر أحمد عفيفي ، ***نحو النص*** . ص 128 .

ولقد جعل ***دافيد كريستال*** العطف أول وسيلة من وسائل التماسك... إلى جانب وسائل أخرى [1]، ولكن هذا الدور الذي يناط بحروف العطف في جعلها وسيلة من وسائل التماسك النحوي بوجود عوامل أخرى محيطة بهذه الأداة، كتوفر العلامة الإعرابية، وأفعال المشاركة ومعنى حرف العطف، لأن لكل حرف معنى خاص به ؛ يقول احد الدارسين في حروف العطف: " يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية بالدور العظيم في ترابط المعطوف بالمعطوف عليه، وقد تتوافر عناصر أخرى من خارجها، كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين لما يبدل على المشاركة... ويقوم معنى حرف العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف والمعطوف عليه "[2].

ولأن حروف العطف تساهم في تماسك النص واتساقه، فإنها برزت في قصيدة " ***زنزانة العذاب رقم 73*** "[3]

ـ جدول رقم (07) يوضح نسبة توزيع حروف العطف في القصيدة :

أحرف العطف	*التكرارات*	*النسب المئوية %*
الواو	***46***	***63.01%***
أم	***06***	***8.21%***
الفاء	***12***	***16.43%***
أو	***03***	***4.10%***

[1] صبحي إبراهيم الفقي ، ***علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق*** . ج 1 . ص257 .

[2] محمد حماسة عبد اللطيف ، ***بناء الجملة العربية*** . ص 193 .

[3] مفدي زكريا ، ***اللهب المقدس*** . ص 25 .

لـ	05	6.84%
أما	01	1.36%
المجموع	73	100%

ومن الجدول يتبين لنا :

أن الشاعر وظف في النص الشعري أدوات عطف من بينها الواو والفاء وأو وأم ولـ ؛ وكانت الواو أكثر حروف الربط ورودًا حيث تكرر ذكرها 46 مرة بنسبة% 63.01، و(أم) تكررت 6 مرات بنسبة%8.21، و(الفاء) 12 مرة بنسبة 16.43%، و(أو) 3 مرات بنسبة%4.10، و(اللام) 5 مرات بنسبة% 6.84، و(أما) مرة واحدة بنسبة 1.36%، ساهم استعمال الواو بفعالية في بناء عناصر خطاب بناء متماسكًا، ويظهر ذلك من ربط العناصر ببعضها البعض مما أدى إلى تشكيل شبكة متحدة الأجزاء، ولأن وظيفة العطف هي : تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق في النص [1].

لقد طغى على القصيدة حالات كثيرة من الربط بحروف العطف، وهي قامت بربط السابق باللاحق، ومن أكثر حروف العطف ورودًا في القصيدة **الواو** ومن نماذجه[2] :

سَيَانَ عِنْدِي، مَفْتُوحٌ ومُنْغَلِقٌ يَا سِجْن، بَابَكَ، **أَمْ** شَدَت به الحَلْقِ

أَمْ السياطُ، به الجلاد يلهبِني **أم** خازنُ النارِ، يكوينِي **فأصطفقَ**

و الحَوضُ حوضٌ، وإنْ شَتَى مَنَابِعُه أَلْقى إلى القعرِ، **أَمْ** أسقىَ **فأنشرقَ**

[1] محمد خطابي ، ***لسانيات النص مدخل غلى انسجام الخطاب*** . ص 23 .

[2] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 25 .

سري عظيمٌ، **فلا** التعذيب يسمحُ لي نُطْقًا، ورُبَّ ضِعَافٌ دون ذا نطقُوا

و كذلك قوله[1] :

و فتيةٌ، هزعُوا للشرقِ يعضدهُمْ إن يصْعَقُوا، فكَان الكونُ ينصعقُ

والشعبُ، يسبح للعَليا على دمِهِ وللتبرعِ بالأرواحِ يستبقُ

لم يُثنِه دونَ إدراك المُنى رهقٌ إن هُم، أحرقُوا بالنارِ، أو شَنقُوا

هذا الذي يا فرنسَا، تهدفين له جهلاً، أَمَا في فرنسا حازمٌ حذقٌ

ـ (سيان عندي، مفتوح ومنغلق)، تفيد الربط بين أزواج مختلفة من الحالات.

ـ (نطقًا ورب ضعاف دون ذا نطقوا)، تفيد الواو هنا الجمع والاشتراك.

أما (أو) أفادت التخيير بين صورتين متماثلتين من حيث المحتوى.

كما ورد في القصيدة الربط بالفاء التي تفيد السببية ومن نماذج ذلك : فكان الكون ينصعق، فاستصرخت.

و قد حققت حروف العطف وظيفتين في القصيدة :

1. ربط أجزاء النص وجعلها متآخذة.
2. تكثيف النص عن طريق الاختزال خوفًا من تهلهل القصيدة.

فالعطف من أبرز ما يتحكم في التتابع الدلالي لعالم النص، فيعمل على سَلْسَلَة أهدافه بأسلوب مترابط متماسك عن طريق ربط جزأي التركيب بعضها ببعض من جهة، وربط سلسة التراكيب النصية بعضها ببعض ؛ كونها تدور حول فكرة محورية واحدة أو دلالة كلية

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 29 .

ثابتة من جهة أخرى ؛ مما يعكس الإمكانات الذهنية التنظيمية داخل البنية النصية، والمخطط التالي يلخص نسب أحرف العطف في القصيدة :

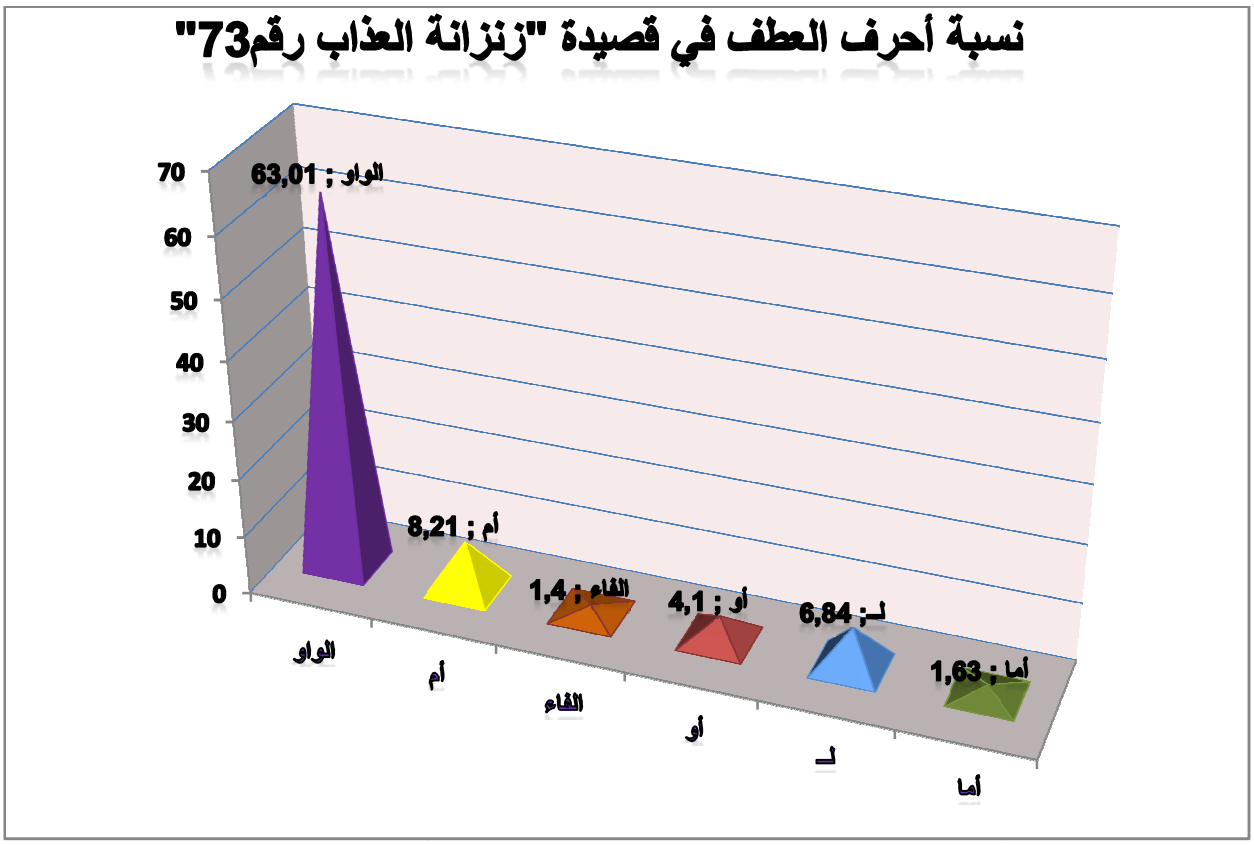

الشكل رقم :06

رابعًا : الحذف في قصيدة " قل يا جمال"

أن ظاهرة الحذف من الظواهر البينية التي تقع بين دراسات النحو والبلاغة من حيث أنواع المحذوف وحكمه، لكن هذه الوسيلة اللغوية أخذت بعدًا لغويًا آخر مع لسانيات النص إذ أصبح التركيز عليها باعتبارها إحدى أدوات تحقيق التماسك النحوي ؛ والحذف يمثل استبعادًا للعبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يُوَسِعَ أو يعدل بوساطة العبارات الناقصة [1].

والحذف [2]سمة غالبة في البنيات النصية التي تظهر بشكل مكتمل بعكس ما يبدو للقارئ، واللغة العربية تميل إلى الإيجاز أو الاقتصاد تجنبًا للتكرار حتى لا يقع ثقل وترهل في الكلام مع ضرورة وجود قرائن تدل على المحذوف، تجنبًا للغموض[3].

فاللسانيات النصية تعتمد على القرائن المعنوية والمقالية في« الكشف عن عمليات الحذف ؛ حيث تكون الجمل المحذوفة أساسا للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي»[4].

وتعددت أنواع الحذف في قصيدة " ***قل يا جمال*** " [5] بين حذف اسمٍ أو فعلٍ أو جملة، وتنوع الحذف على المستوى الكمي فيها.

---

[1] انظر نعمان بوقرة ، ***لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء*** . ص 44 .

[2] المرجع نفسه .

[3] عزة شبل محمد ، علم ***لغة النص بين النظرية و التطبيق*** . ص 169 .

[4] أحمد عفيفي ، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*** . ص 125 .

[5] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 251 .

ـ جدول رقم (08) يبين تنوع الحذف في القصيدة :

الحذف	التكرارات	النسب المئوية %
الحذف الاسمي	15	62.5%
الحذف الفعلي	03	12.5%
الحذف الجملي	06	25%
المجموع	24	100%

من الجدول يتبين ما يلي :

1. تتعدد أنواع الحذف في القصيدة بين حذف اسم وفعل وجملة
2. أكثر أنواع الحذف ورودا في القصيدة هو حذف الاسم يليه حذف الجملة ثم حذف الفعل.
3. تتفاوت نسب استخدام الحذف في القصيدة فنجد ارتفاع النسبة الحذف في العشر الأبيات الأولى، لأن الشاعر نظم القصيدة يوم الاعتداء الثلاثي على قناة السويس يوم 29 أكتوبر 1956 ؛ حيث أن الحذف الاسمي برز في القصيدة بنسبة% 62.5 بتكرار 15 مرة ،و الفعلي بنسبة%12.5 بتكرار 3 مرات في القصيدة ،أما القولي فتكرر في القصيدة 6 مرات بنسبة% 25.

بما أن الحذف يفيد إيجاز واقتصاد اللغة وعدم تكرار لمفرداتها، حتى لا يقع ثقل وترهل في الكلام.

ونظرا لأهمية الظاهرة نسعى لإبرازها في الخطاب الشعري " قل يا جمال " وظف الشاعر ظاهرة الحذف في كثير من الحالات ، وترك حرية التأويل والتفسير للقارئ.

ومن نماذج الحذف في قول الشاعر[1] :

قُلْ يا جمَالْ، يردُ قولكَ الهرمُ واحكمْ بما شئتَ، تنجز حكمكَ الأمَمُ

و اصدعْ بأمركَ، فالثالوث يرهبه واخفق بثغر الحمى، يخفقُ به العلمُ !

و احفظْ لمصرَ قناة في حشَاشَاتِها جرى بها ـ قبل أن يجري البخارُ ـ دمٌ

و ذُدْ عن الحوضِ نصابين، ما فتئُوا لهُ يكيدون، لا تنهاهُم ذممٌ

تحيلنا هذه النماذج إلى مجموعة من الملاحظات :

حذف الشاعر الفاعل (واحكم، واصدع، واحفظ، واصدع، واخفق) تجنبا لتكرار الاسم (جمال) لأنه ذكره في الشطر الأول من البيت الأول.

كما حذف الفعل نحو : تحتكر الأرزاق والنعم، وأصلها : تحتكر الأرزاق وتحتكر النعم؛ وهذا يضعف من البيت ويثقل معناه.

أما عن حذف القول نحو : (أرادها الله... تجلى بعدها الظلم... !)، (وكم على كاهل الأخطاء نلتحم...)، (في الجزائر، عهد الذل يختتم...)، (بالمال والنار... لا بالعطف ننجدها)، (نشوانا... كالمارد العملاق)، (سما بها الوعي...لا ضعف...و لا نزق)، (حكم البلاد... فقضى العمر)، (حان القصاص... ودانتنا خطايانا)... فالشاعر في هذه النماذج ترك نقاطًا للحذف بدلا من الذكر.

مفدي زكرياء في النماذج كلها حذف تجنبا للتكرار، بقصد حضوره في نفسية وعقل القارئ ؛ فالحذف هنا بغرض الاختصار والاقتصاد ؛ لان الحذف يزيد من تماسك الأبيات وسبكها.

وعملنا الإحصائي يوضح نسبة الحذف في القصيدة والمخطط التالي يوضح ذلك :

[1] مفدي زكريا ، ***اللهب المقدس*** . ص251 .

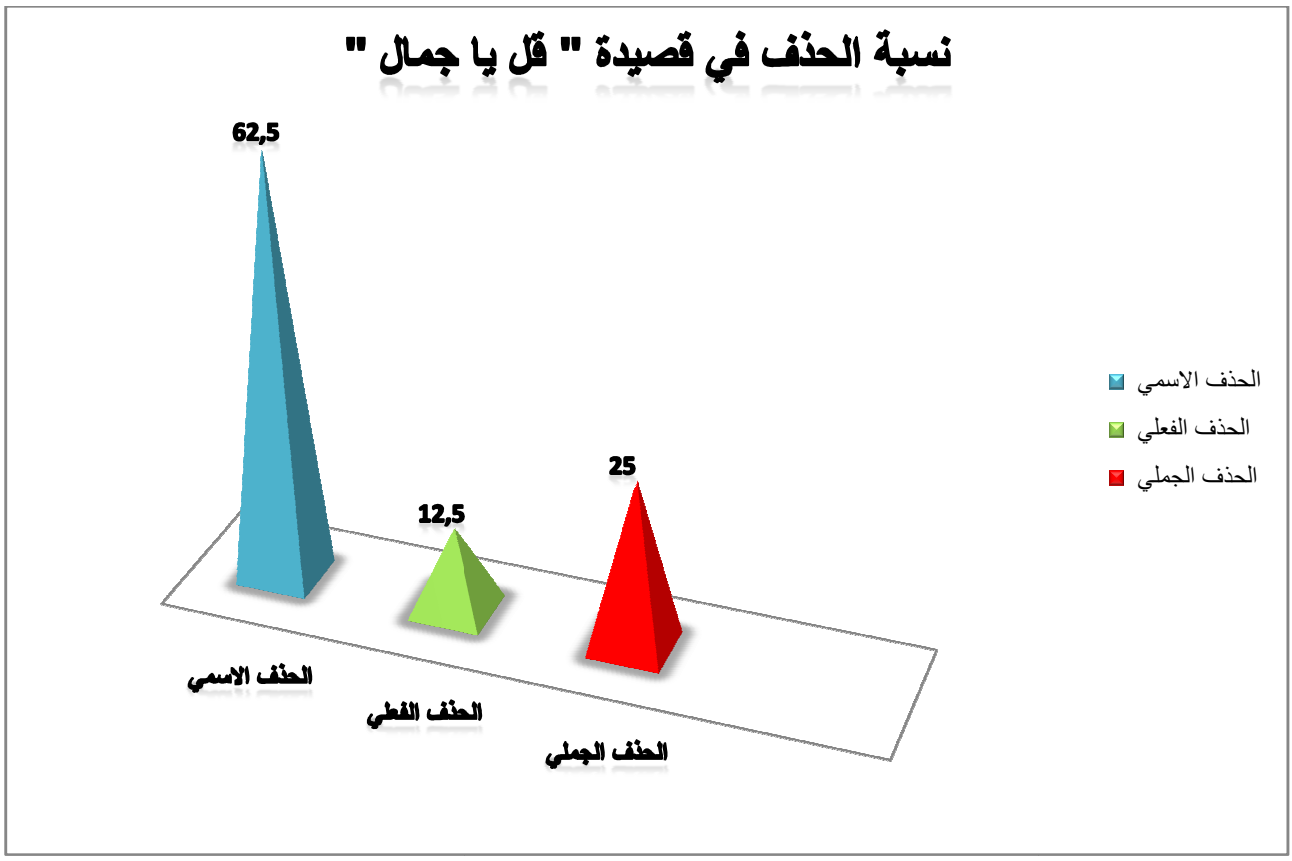
نسبة الحذف في قصيدة " قل يا جمال "
62,5
12,5
25
الحذف الاسمي
الحذف الفعلي
الحذف الجملي
الحذف الاسمي
الحذف الفعلي
الحذف الجملي

الشكل رقم :07

خامسًا : الاستبدال في قصيدة " شاكر الفضل ليس يعدم شكرًا "

إن الاستبدال عملية تتم داخل النص، إذ يعوض عنصر في النص بعنصر آخر ؛ يرى عبد اللطيف حماسة أن مراعاة الاستبدال أو إمكان التبادل أساس مهم في تحديد الوظائف النحوية في الجملة ؛ فإذا أدت كلمة وظيفة كلمة أخرى دون أن يترتب على ذلك تغيير في أساس التركيب كان لها ما لتلك واعتبرت قسيما وشريكا [1].

يدعونا الحديث عن الاستبدال إلى ما يسمى بالمحورين الأفقي والرأسي، أو ما اصطلحوا عليه " علاقات الارتباط الاستبدالية " أو الرأسية paradigmatic، والتلاؤمية (أو الأفقية أو التركيبية) ذلك أن بنية اللغة قائمة في الأساس على فكرة الارتباط بين المعاني بطريق علاقات مختلفة ، وأن أصل تلك العلاقات جميعا يرجع إلى علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني، وهي العلاقات القائمة على عملية " تداعي المعاني" في العقل البشري[2].

إن العلاقة بين عنصري الاستبدال هي« علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد ؛ فالعلاقة الاستبدالية لا تقوم على التطابق، بل على التقابل والاختلاف الذي ينتج عنه استبعاد دون أن يلغي ذلك وظيفة الاتساق التي تقوم بها العناصر »[3].

---

[1] انظر عبد اللطيف حماسة ، ***بناء الجملة العربية*** . ص 11 .

[2] زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي ، ***الترابط النصي بين الشعر و النثر*** . ص 48 .

[3] المرجع نفسه . ص51 .

لذلك فالاستبدال وسيلة مهم في ربط بين أجزاء النص فهو لفظ بديل فيه وشرطه أن يتم وحدة لغوية بشكل يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين

على الشيء الغير اللغوي في نفسه.

واعتمد مفدي زكرياء في قصيدته " شاكر الفضل ليس يعدم شكرًا "[1] على الاستبدال لكن قليلا فقط في بعض أبيات القصيدة سنحاول :

ـ جدول رقم(09) يبين نسبة الحذف في القصيدة :

الاستبدال	التكرارات	النسب المئوية
الاستبدال الاسمي	02	22.22%
الاستبدال الفعلي	02	22.22%
الاستبدال القولي	05	55.55%
المجموع	09	100%

من الجدول يتبين لنا :

برزت عمليات الاستبدال ظاهرة للعيان لما لها علاقة بموضوع القصيدة وهو ذكرى تكريم الأستاذ أحمد المدني بالعاصمة بمناسبة مرور ثلاثين سنة على كفاحه بالجزائر. والعلاقات

[1] مفدي زكرياء، ***اللهب المقدس*** . ص 237 .

الاستبدالية ظهرت في القصيدة بأنواعها الثلاثة 9 مرات فقط ؛ حيث ظهر الاستبدال الاسمي والفعلي مرتين في القصيدة حيث أن كل واحد منهما ورد بنسبة22.22% ،بينما القولي برز 5 مرات في القصيدة بنسبة% 55.55.

ومن نماذج الاستبدال [1]:

شاكرَ الفضلِ، ليس يعدمُ شكرًا خلدوهَا إذنِ، (لأحمد) ذكْرَى

و قوله كذلك في الاستبدال القولي[2] :

خالداتٌ على الزمانِ، بواقٍ كالمثانِي تفيضُ نورًا، وطهرًا

صادقاتُ الخُطّى، إذا طوحَ العَز مُ بها، صادقَتْ حفاظا، وفكرًا

فقد استعمل الشاعر الاستبدال القولي في القصيدة ومن نماذجه في ذلك : (شاكر الفضل) بديلة عن أحمد المدني، (عامرات بالجد)، (خالدات على الزمان)، (صادقات الخطى) كلها ذكرت بديلة عن الأيام.

أما الاستبدال الاسمي نحو : (إيه توفيق) بدل اسم أحمد .

واستبدال فعلي نحو : (أصلحوا ذات بينكم، واستقيموا) استبدل الفعل (أصلحوا) بدل (استقيموا) .

وما يزين هذه التوضيحات الرسم التالي الذي يوضح نسب الاستبدال في القصيدة :

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 237 .

[2] المرجع نفسه . ص 238 .

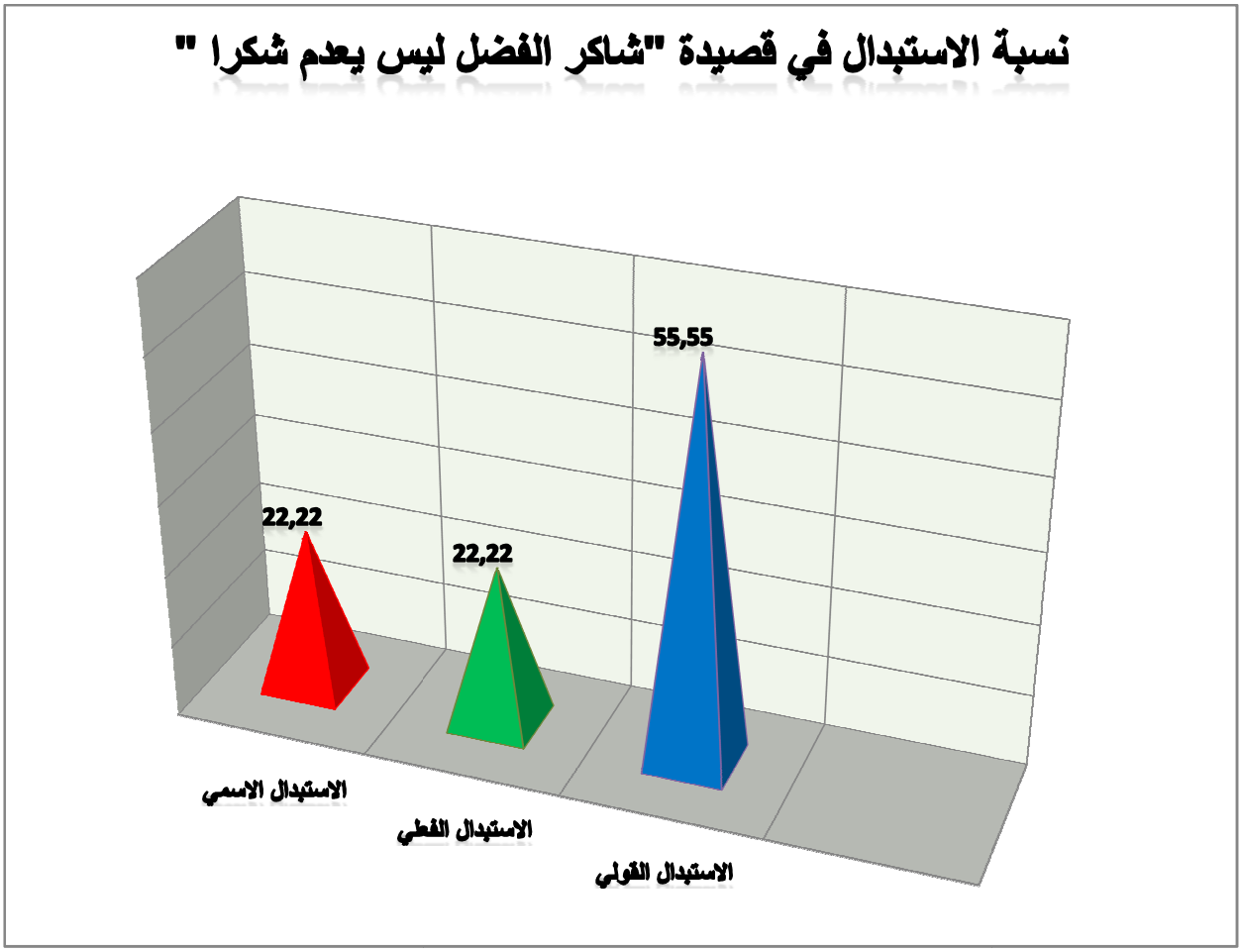
نسبة الاستبدال في قصيدة "شاكر الفضل ليس يعدم شكرا "
55,55
22,22
22,22
الاستبدال الاسمي
الاستبدال الفعلي
الاستبدال القولي

الشكل رقم :08

سادسا : الربط بالموصول في قصيدة " سنثأر للشعب "

الموصول اسم غامض مُبهم يحتاج دائما لتعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين إما جملة أو شبهها[1].

وظيفة الموصول هي اختصار الكلام ولا تتم معانيها إلا بصلات توضحها وتخصصها، ولا تكون صلاتها إلا الجمل أو الظروف ولا بد في الصلة من ضمير يعود إلى موصول.

ويُؤتى بالاسم الموصول في الكلام اختصارًا وتجنبًا للتكرار وإدماجًا لجملة بسيطة في جملة بسيطة أخرى، حتى تصير جملة مركبة واحدة، ويسمى الضمير الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول.

والموصولات بدورها نوعان : **مختصة** تدل على معنى معين نحو : الذي والتي... و **مشتركة** تصلح لجميع الأنواع لا تتغير صيغتها نحو : ما ومن.

يعتبر الجرجاني أن الاسم الموصول " الذي " أُجتلب ليكون وصلةً إلى وصف المعارف بالجمل[2] ؛ أي أن هذا الموصول الاسمي يصل بين المعارف والجمل الواصفة لها، وهو بذلك يؤدي وظيفة الربط بين العناصر اللغوية من خلال الوصل بين ما قبله بما بعده، ولعل ذلك سبب مشابهته بالضمير حسب رأي تمام حسان حين قال : « ...ونحن نعلم لأنّ الموصول يدل على مطلق غائب، ومن ثم يشبه ضمير الغائب في مجال الشبه المعنوي، ولا يكون له

---

[1] عباس حسن ، ***النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة*** . ج 1 . ص341 .

[2] الجرجاني، ***دلائل الإعجاز*** . ص193 .

معنى إلا مع ذكر موصوفه أو تقديره في ضوء المقام، وبهذا الذكر أو التقدير يربط الموصول بين موصوفه وجملة الصلة وذلك بأصل وظيفته » [1].

ـ جدول رقم (10) يوضح توزيع بنية الربط بالموصول في فضاء قصيدة" سنثأر للشعب" [2] :

الموصولات	التكرارات	النسب المئوية %
الموصولات المختصة	12	75 %
الموصولات المشتركة	04	25%
المجموع	16	100%

إنّ العملية الإحصائية التي أجريناها على القصيدة بينت وجود 16 مثالا للأسماء الموصولة بحيث ترتكز على الموصولات المختصة بعدد 12 موصولا بنسبة 75 بالمائة ، وأقلها الموصولات المشتركة بعدد 4 موصولات بنسبة 25 بالمائة .

ومن نماذج الربط بالموصول في قصيدة سنثأر للشعب [3]:

وهَلْ ليلةُ القدرِ **التي** طَالَ عُمرهَا تنفسُ عنهَا فجرهَا، يصدعُ الأفقَا

و قوله كذلك:

نُفَمبر !! حَدثْنا، عهدناك صَادقا ألستَ **الذي** ألهمتَ أحجارنا النطقَا ؟

---

[1] تمام حسان ، ***الخلاصة النحوية*** . ط : 2 . القاهرة : عالم الكتب ، 2005 . ص 93 .

[2] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 171 .

[3] المرجع نفسه . ص 171 .

ألستَ **الذي**، كنتَ المسيحَ بأرضنا وأشْرفت من عَلياكَ، تخلقنا خلقا ؟

ومن نموذج الجمع المذكر[1] :

و قُلْ **للألى**، عابُوا عَليْنا وفَاءَنا لمَنْ أخلصُونَا الوِدَ سحقًا لكُم سُحقَا

نلاحظ أن التماسك في القصيدة قام على ثلاثة علاقات ارتباط محورها الاسم الموصول :

الأولى : أن كل موصول في القصيدة ارتبط وتمسك لذاته بجملة الصلة حتى توضح المقصود منه لأنه اسم غامض، وقد بينت الصلات إبهام موصولاتها، فعلاقة الصلة بالموصول علاقة ترابطية هامة.

الثانية : أن كل موصولٍ في النص قام بربط جملة الصلة اللاحقة له بالجمل التي قبله، فالموصول (**التي** طال عمرها) في القصيدة عائد على (ليلة القدر) وربطه بالصلة (طال عمرها)، والموصول (الذي) عائد على (البيت) وربطه بالصلة (كان آهلاً)، ولولا الموصول الاسمي لما حصل التماسك بين أجزاء الكلام، وإذا أردنا معرفة قيمته الرّبطية نقوم بحذفه من التركيب الذي ورد فيه ؛ لنرى كيف يفقد هذا التركيب أهم مواصفات صحته، وجماله اللغوي، وتفقد القصيدة اتساقها.

الثالثة : أن الضمير الذي اشتملت عليه جملة الصلة عائد على الاسم الموصول فلولا هذا الضمير لوجدنا تنافرا بين العناصر اللغوية واشتملت الصلة على ضمير متصل دال على المفرد (الهاء في قدسها) يعود على الموصول (التي) " التي ديس قدسها".

ومن أقسام الموصولات في القصيدة نجد :

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص174 .

ـ ***الموصولات المختصة*** *:* نحو (وقل للألى...) اسم موصول للجمع المذكر وتحيل في القصيدة على الذين عابوا على الوفاء، (ألست الذي ألهمت أحجارنا النطقا ؟) الموصول (الذي) يحيل إلى (نفمبر).

ـ ***الموصولات المشتركة*** : نحو (لمن أخلصونا الود سحقًا لكم سحقًا) فالاسم الموصول " من ربط أجزاء البيت الشعري بعضه ببعض.

ومن خلال هذا كله يمكن أن نقول : إن الاسم الموصول من الأدوات والمكونات اللغوية، التي تشد أزر التلاحم وتشكل قوام الاتساق في القصيدة وقد اعتمدت بشكل أساسي الموصولات المختصة (الذي، التي...)أكثر من المشتركة، وهو ما يبينه البيان النسبي التالي :

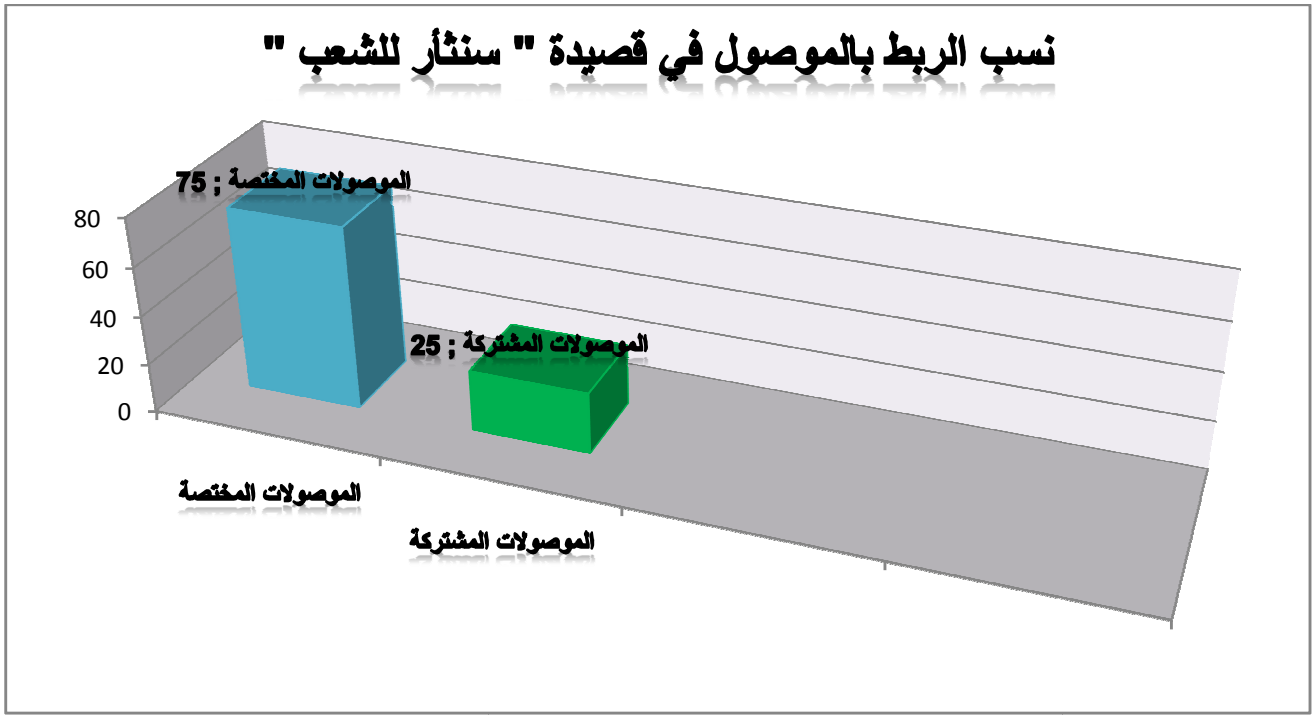

الشكل رقم :09

سابعا : الضمير في قصيدة "و قال الله "

الضمير اسم موضوع ليشير إلى مسماه الذي سبق تعيينه وذكره، عرفه بعض النحاة هو[1] الموضوع لتعيين مسمّاه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته ُالسكاكي[2] يعرفه بقوله " اعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره "' تستخدم الضمائر بدل الأسماء والصفات التي لا يلزمنا تكرارها، فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر في الاستعمال وصولا إلى الخفة والاختصار.

أما عن دورها في إحداث التماسك فقد كشف لنا الجرجاني عن الدور الرابطي للإضمار في سياق تفريقه بين الإظهار والإضمار بقوله " الإظهار للقطع والإستئناف ووضع الكلام وضعًا لا يحتاج فيه إلى ما قبله، والإضمار وضع الكلام وضعًا يحتاج فيه إلى ما قبله "[3].

والضمير يلعب دورًا هاما في الربط بين المسند والمسند إليه، إذا كان المسند جملة نحو الخبر، الصفة، الحال... وذلك عن طريق عودته وإحالته إلى المسند إليه حين يأخذ الضمير موقعًا في جملة المسند في النص.

---

[1] أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي ، ***توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك*** ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان . ط : 1 . القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001 . ج 1 . ص 358 .

[2] ***مفتاح العلوم*** ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي . ط : 1 .بيروت : دار الكتب العلمية ، 2000 . ص 116 .

[3] ***دلائل الإعجاز*** . ص 183 .

ـ جدول رقم (11) يبين نسبة توزيع الضمائر في قصيدة " ***وقال الله*** "[1] :

الضمائر	***التكرارات***	***النسب المئوية%***
الضمير المستتر	***27***	***25.24%***
الضمير البارز	***80***	***74.76%***
المجموع	***107***	***100%***

ومن الجدول يتبين لنا :

تكرر الضمير في القصيدة حوالي 107 مرة، توزعت على 27 ضميرا مستترًا بنسبة 25.24 بالمائة، و80 ضميرًا بارزًا بنسبة 74.76 بالمائة، وركز الشاعر على الضمير البارز المتصل، وهذا ما ذهب إليه النحاة في أكثر الضمائر استعمالا هو الضمائر المتصلة.

ومن نماذج الضمير في قصيدة " وقال الله... " [2]:

زكتْ وثبانُه عن ألفِ شَهْر قَضاهَا الشَعْب، يلتحق السرابَا

تجلَى ضاحكَ القسماتِ، تحكي كواكبُه، قنابلُه لهابا

ومن نماذج الضمائر المنفصلة في القصيدة :

هم كذبُوا، ومالهم دليلٌ وكانَ حديثهم، أبدا كذابَا

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 33 .

[2] المرجع نفسه . ص 33 .

و نحن العَادلون، إذا حكَمنا سَلوا التاريخَ، عَنا والكِتابا

و نحنُ الصَادقون، إذا نَطَقْنا أَلِفْنَا الصِدْقَ، طبَعًا لا اكتسابَا[1]

نجد في القصيدة العديد من الضمائر منها :

1.الضمير البارز :

نحو :

ـ المتصل نحو: جل جلاله.

قضاها.

كواكبه.

قنابله...

ـ المنفصل نحو : هم كذبوا.

نحن العادلون.

نحن الصادقون.

هي تسعى.

هي نشوى.

2.الضمير المستتر :

نحو : (يلتحق السرابا) الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب.

(تحلي ضاحك القسمات) كذلك الضمير المستتر هو يعود على الشعب.

وفيما يلي دائرة نسبية تبين نسبة الضمائر في قصيدة " وقال الله " :

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص37 .

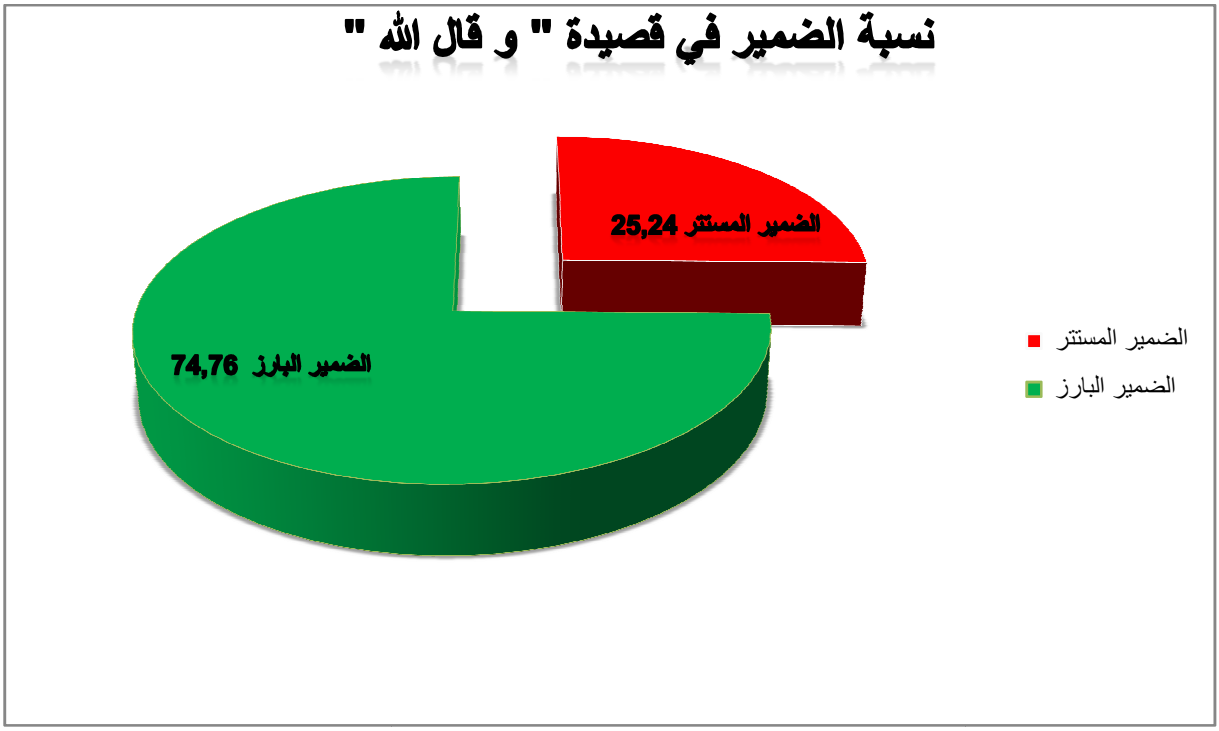
نسبة الضمير في قصيدة " و قال الله "
الضمير المستتر 25,24
الضمير البارز 74,76
الضمير المستتر
الضمير البارز

شكل رقم :10

ثامنًا : الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها "

تعد الإحالة من أهم وسائل تشكيل ترابط النص وتماسكه ودرسها النحاة من خلال الضمائر والموصولات والمقارنة؛ فهي عند اللسانيين النصيين تعني العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات[1].

وهي إحالة عنصر على عنصر متقدم أو متأخر وعن طريق هذا التعلق بين أجزاء النص يحصل السبك ؛ إذ يدرك تحت " التضافر الاسمي مجموع الإحالات بين الأسماء في نصّ ما. والإحالات بين الأسماء بكل ما في الكلمة من معنى هي ظواهر نصية داخلية، ومن انعكاسات نصية لأفعال الإحالة النَّصية الخارجية، أي لأفعال التعلق الداخلي بما هو خارجي»[2] .

وقد قدم تانيير تصورًا خاصًا للإحالة ؛ فقد رأى أن كل إحالة تقوم على نوعين من الربط الدلالي[3] :

1. ربط دلالي يوافق الربط البنيوي.
2. ربط دلالي إضافي يمثل الإحالة، وهو الربط الإحالي وهو الذي يمد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النص ؛ إذ تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص.

---

[1] دي بوجراند ، ***النص و الخطاب و الإجراء*** ، ترجمة : تمام حسان . ص172 .

[2] زتسيسلاف واورزنياك ، ***مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص*** ، ترجمة سعيد حسن بحيري . ط : 2 . القاهرة : مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، 2010 . ص 123 .

[3] زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي ، **الترابط النصي بين الشعر و النثر** . ص42 .

ويرى بعض الدارسين أن الإحالة هي إحدى الأبنية التي تتشكل منها البنية الكلية للنص ؛ فالبنية النصية نظام من البنى كل بنية لها قواعدها الخاصة تقيم بها وجهًا من وجوه النص [1]، ويذهب آخر إلى أن« إرجاع الرسالة أو بعضها إلى موضوع له علاقة خفية »[2].

ـ جدول رقم (12) يبين نسبة توفر الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها " [3] :

الإحالة	*التكرارات*	*النسب المئوية*
الإحالة الخارجية	***02***	***3.34%***
إحالة نصية داخلية	***07***	***11.66%***
إحالة نصية خارجية	***51***	***85%***
المجموع	***60***	***100%***

ومن النظر إلى الجدول تتبين بعض الملحوظات على النحو التالي :

ـ مجموع الإحالات الواردة في القصيدة (60) إحالة، توزعت على إحالتين خارجيتين بنسبة 33.34 بالمائة ، وإحالة بعدية بعدد (7) إحالات بنسبة 11.66 بالمائة ، أما الإحالة القبلية فهي غالبة على نص القصيدة بعدد (51) بنسبة 85 بالمائة إحالة باعتبارها أكثر الأنواع تحقيقًا للاتساق في النص.

---

[1] سعيد حسن بحيري ، ***دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة*** . ط: 1 . القاهرة ، مكتبة القاهرة ، 2005 . ص 96

[2] داليا أحمد موسى ، ***الإحالة في شعر أدونيس*** . ص 37 .

[3] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص 233 .

و من النماذج الواردة في القصيدة [1]:

هو الإثمُ، زَلْزلَ زِلزَالهَا فزلزلتْ الأرضُ، زلزالهَا

و حملهَا الناسُ أثقالهمْ فأخرجتْ الأرضُ، أثقالهَا

و قال كذلك [2]:

همْ فقدُوا كلَ شيءٍ سوَى محاجر، تندبُ أطلاَلَها

ـ(هو الإثم) فالضمير المنفصل (هو) عبارة عن إحالة قبلية، والذي يعود على الإثم.

ـ(زلزل زلزالها) فالضمير المتصل (الهاء) يحيل إلى الأرض هو أيضا إحالة قبلية.

ـ (حملها) الضمير المتصل كذلك يرجع إلى الأرض وهو إحالة قبلية.

ـ(فغيرتَّ يا رب أحوالها) ضمير المخاطب (التاء) يرجع إلى الله.

ـ (صبت الأرض أنكالها) الضمير(التاء) يحيل إلى الأرض.

ووظيفة الإحالة في القصيدة أنها تشير إلى ما سبق، أو إلى ما سيأتي، والتعويض عنه بالضمير ؛ تجنبًا للتكرار فتحقق الاقتصاد في اللغة، فتختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية، وتجنب مستعملها إعادتها عن طريق الذاكرة البشرية التي يمكن أن تخترق آثار الألفاظ السابقة، وتقرن بينها وبين العناصر الإحالية الواردة بعدها أو قبلها، وعلى هذا تقوم شبكة من العلاقات الإحالية من العناصر المتباعدة في فضاء القصيدة.

و فيما يلي دائرة نسبية تبين نسبة الإحالة في القصيدة :

[1] مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ص233 .

[2] المرجع نفسه .ص 235 .

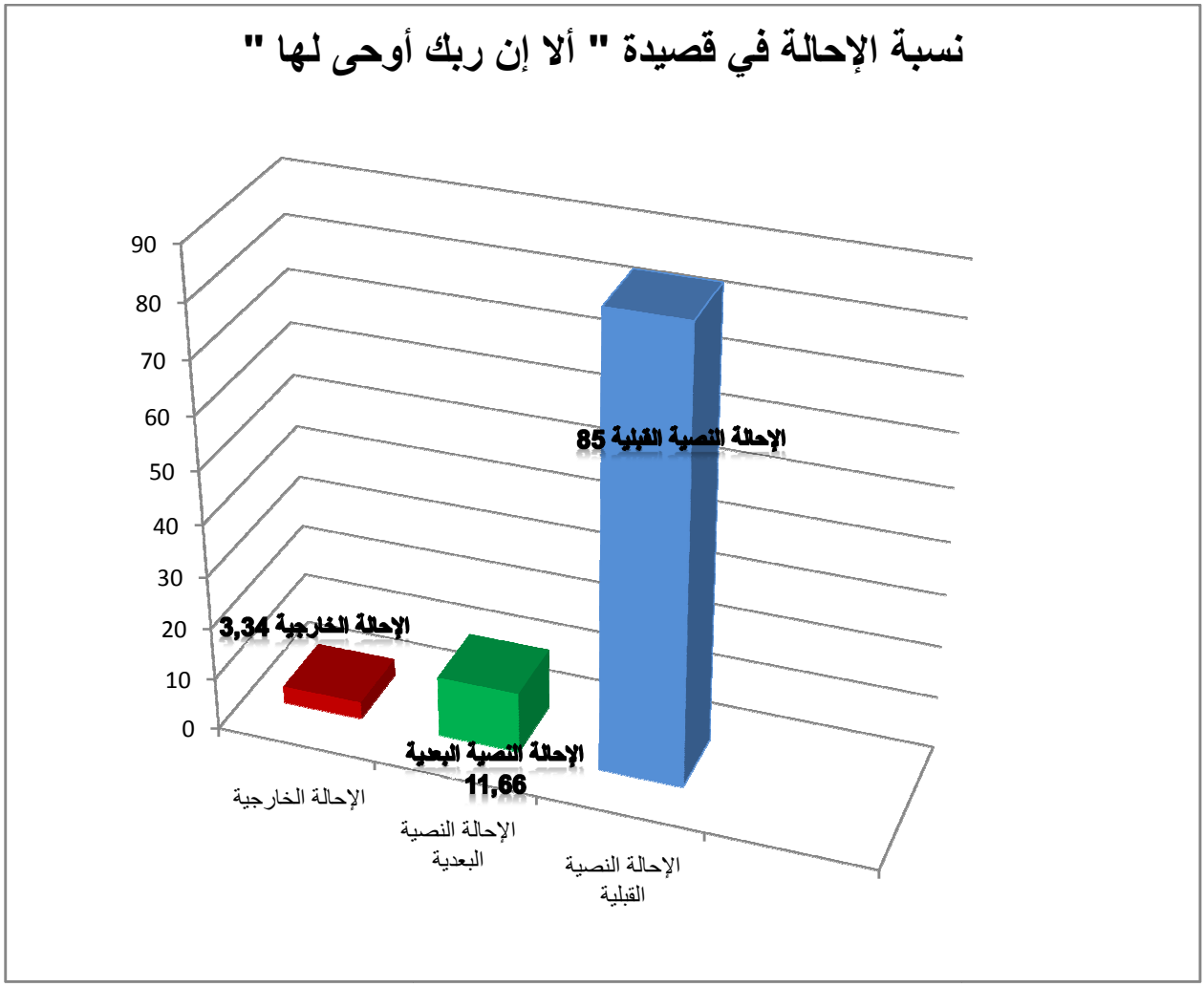
نسبة الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها "
90
80
70
60
50
40
30
20
10
0
الإحالة النصية القبلية 85
الإحالة الخارجية 3,34
الإحالة النصية البعدية 11,66
الإحالة الخارجية
الإحالة النصية البعدية
الإحالة النصية القبلية

الشكل رقم :11

نتائج الفصل :

يكمن دور آليات التماسك النحوي في قصائد مفدي زكرياء في :

1. بساهم الربط بالتعريف في ربط أجزاء النص واتساقه من خلال ربط الاسم المعرف وعنصر آخر متقدم عليه أو متأخر.
2. إن تغيير الرتبة في القصيدة جعلها قطعة متماسكة قامت على الإفادة من ذاكرة المتلقي الذي يختزن ثم يسترجع.
3. تتجلى الفائدة النصية لأدوات العطف في القصيدة من خلال تجاوزها عطف المفردات إلى عطف الجمل والتراكيب المشتركة في الحم محققة بذلك التماسك النحوي فيها.
4. يحقق كل من الاستبدال والحذف التماسك والاتساق في القصائد من خلال ترك حرية التأويل والتفسير للقارئ في الحذف أما الاستبدال فإنه باستبدال عنصر بعنصر آخر في القصيدة.
5. إن كل من الموصولات والضمائر لها دور محوري في شد أجزاء النص من خلال الإيجاز وعمق الدلالة، والإقناع والتأثير في المتلقي.
6. تحقق الإحالة التماسك من خلال مرجعية عنصر على عنصر متقدم أو متأخر عليه وعن طريق هذا التعلق يحصل التماسك.

الخاتمـــة

إن موضوع آليات التماسك النحوي في نماذج مختارة من ديوان مفدي زكرياء ***"اللهب المقدس"*** وصلت فيه إلى النتائج التالية :

1. التماسك النحوي يعتمد على النحو ،بوصفه البنية العميقة التي تُعطي الجملة معناها، فالنحو كما قدمه علماؤنا الأوائل علم نصي ؛ لأنه يتعامل مع التراكيب، ولا يمكن فهم تراكيب معينة إلا من خلال البنية النحوية في سياقها اللغوي والحالي .
2. إن التماسك النحوي يحقق الترابط بين الجمل في النص مع بعضها البعض بوسائل لغوية معينة، وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص، إذ أن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورة على قدر من الدلالة ثم الربط وفقا لها.
3. يتحقق التماسك النحوي عن طريق أدوات نحوية تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف والتقديم والتأخير والتعريف والموصول والحذف والاستبدال والإحالة والضمير، فكلها لها دور في جعل النص نصًا.
4. ساهمت آليات التماسك النحوي من حروف عطفٍ وحذفٍ وإحالة وغيرها من الآليات في تماسك نص قصائد الديوان فمثلا العطف بتعدد أشكاله يساهم في بناء الوصف والحوار، وبالتالي يسهم في تحقيق الإيجاز والاختصار، مما يسهل عملية القراءة والحفظ، أما الإحالة فقد ساهمت في ربط قصائد الديوان بالسياق .
5. إن كل من الضمير والموصول إذا اعتبرناه خارج الخطاب الفعلي الحقيقي ليس سوى صيغة فارغة لا يمكن أن تتعلق بشيء وبمتصور، فهو لا يكتسب حقيقته

وطبيعته إلا من خلال الخطاب أين تظهر فوائدهما النصية ومن بينها : أن يستخدما عوضا عن الأسماء والصفات التي لا لزوم لتكرارها، فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار، كما يؤدي دور الإحالة إلى مراجع موجودة داخل النص أو خارجه، وكل هذا حقق اتساق القصيدة.

6. إن الحضور الكثيف لبعض الآليات وقلة البعض الآخر حقق الوحدة النصية الكاملة للقصائد، من خلال ربط أجزاء القصائد بواسطة وسائل التماسك النحوي .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

أولا : الكتب العربية :

1. إبراهيم خليل ، ***في اللسانيات ونحو النص*** . ط : 1 . عمان : دار الميسرة للنشر و التوزيع ، 2007 .
2. أحمد عفيفي ، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*** . ط : 1 .القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 2001 .
3. أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص*** . ط : 1 . الرباط ، المغرب : دار الأمان للنشر والتوزيع ، 2001 .
4. الأزهر الزناد ، ***نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا*** . ط : 2 . بيروت ، الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، 1993 .
5. براون و يول ، ***تحليل الخطاب*** ، ترجمة محمد لطفي الزليطي و منير تركي . ط : بلا. السعودية : جامعة الملك سعود للنشر العلمي و المطابع ، 1997 .
6. تمام حسان:

ـ ***اللغة العربية معناها و مبناها*** . ط : بلا . الدار البيضاء : دار الثقافة ، 1994 .

ـ ***الخلاصة النحوية*** . ط : 2 . القاهرة : عالم الكتب ، 2005 .

8. دالية أحمد موسى ، ***الإحالة في شعر أدونيس*** . ط : 1 . دمشق : دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ، 2001 .
9. جميل عبد المجيد ، ***البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية***. ط : بلا . مصر : الهيئة المصرية للكتاب ، 1998 .

10. ابن جني :

ـ ***اللمع في العربية*** . ط : 2 . بيروت : عالم الكتب ، 1985 .

ـ ***الخصائص*** ، تحقيق محمد علي النجار . ط : بلا . القاهرة : دار الكتب المصرية ، بلا تاريخ .

12. حسام أحمد فرج ، ***نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري*** . ط : بلا . القاهرة ، بلا تاريخ .

13. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ***معجم العين*** ، تحقيق عبد الحميد هنداوي . ط : 3. بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003 .

14. روبرت دي بوجراند ، ***النص و الخطاب و الإجراء*** ، ترجمة : تمام حسان . ط : 1 .القاهرة :عالم الكتب ، 1998

15. روبرت ديبوجراند و ولفغانج دريسلر، ***مدخل إلى علم اللغة النصي*** ، ترجمة : الهام ابو غزالة و علي خيل حمد .ط : 2 . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999 .

16. زاهر بن مرهون بن خصيف الدوادي ، ***الترابط النصي بين الشعر و النثر*** . ط : 1 . عمان : دار جرير للنشر و التوزيع ، 2010 .

17. زتسيسلاف واورزنياك ، ***مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص*** ، ترجمة سعيد حسن بحيري . ط : 2 . القاهرة : مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، 2010 .

18. سعد مصلوح ، ***في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة*** . ط : 1 . الكويت : مجلس النشر العلمي ، 2003 .

19. سعيد حسن بحيري :

ـ ***دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة*** . ط: 1 . القاهرة ، مكتبة القاهرة ، 2005 .

ـ ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات*** . ط : 1 . لونجمان : الشركة المصرية العالمية للنشر ، 1997 .

20. سيبويه ، ***الكتاب*** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون . ط : 1 . القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1988 .

21. ***السكاكي ، مفتاح العلوم*** ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية ، 2000 .

22. السيوطي ، ***الأشباه و النظائر***، تحقيق: غازي مختار طليمات . ط : بلا. دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بلا تاريخ .

23. صبحي إبراهيم الفقي ، ***علم لغة النص بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية في السور المكية***. ط : 1. القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر ،2000 .

24. طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي . ط : بلا . الإسكندرية : الدار الجامعية ، 1998 .

25. عباس حسن ، النحو ***الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة*** . ط : 3 . مصر : دار المعارف ، 1984 .

26. عبد القاهر الجرجاني ، ***دلائل الإعجاز***، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر. ط : 3 . القاهرة : دار المدني ، 1992.

27. عبد اللطيف حماسة ، ***بناء الجملة العربية***. ط : بلا . القاهرة : دار غريب ، 2003 .

28. عزة شبل محمد ، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق*** . ط :1 . القاهرة : مكتبة الآداب ،2007 .

29. ابن عصفور ، ***شرح جمل الزجاجي*** . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998 .

30. ابن عقيل ، ***شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*** ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . ط : بلا . بيروت : المكتبة العصرية ، 1997 .

31. العكبري ، ***اللباب في علل البناء والإعراب*** . ط : 1 . بيروت : دار الفكر ،1995 .

32. علي أبو المكارم ، ***الحذف والتقدير في النحو العربي*** . ط : 1 . القاهرة : دار غريب ، 2001 .

33. عمر أبو خرمة ، ***نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى*** . ط : 1 . إربد : عالم الكتب الحديث ، 2004 .

34. مجمع اللغة العربية ، ***المعجم الوسيط*** . ط : 4 . مصر : مكتبة الشروق الدولية ، 2004 .

35. محمد الحسن بن قاسم المرادي ، ***توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك*** ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان . ط : 1 . القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001 .

36. محمد خطابي ، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*** . ط :1 . بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1991 .

37. محمد سمير نجيب اللبدي ، ***معجم المصطلحات النحوية و الصرفية*** . ط : 1 . عمان : دار الفرقان ، 1985 .

38. محمد الشاوش ، ***أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص*** . ط : 1 . بيروت : المؤسسة العربية للتوزيع ، 2001 .

39. عطية ، ***التقديم و التأخير و مباحث التراكيب بين البلاغة و الأسلوبية*** . ط : بلا . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2005.

40. مفدي زكرياء ، ***اللهب المقدس*** . ط : بلا . الجزائر : موفم للنشر، 2009.

41. منذر العياشي ، ***العلاماتية و علم النص*** . ط : 1 . الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، 2004 .

42. ابن منظور ، ***لسان العرب***. ط : 1 . بيروت : دار صادر ،1997. مج 6 .

43. نعمان بوقرة ، ***لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء*** . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية ، 2012.

44. النيلي ، ***الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية*** ، تحقيق : بن سالم العميري . ط : 1 . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، 1420 هـ .

45. ابن هشام الأنصاري ، ***مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*** ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد. ط : بلا. بيروت : المكتبة العصرية ،1991 .

46. ابن يعيش ، ***شرح المفصل للزمخشري*** . ط : 1 . بيروت : دار الكتب العلمية ، 2001 .

47. يوسف أبو العدوس ، ***البلاغة و الأسلوبية*** . ط : 01 . الأردن : الأهلية للنشر و التوزيع ، 1999.

ثانيا : الرسائل الجامعية:

1. أحمد حسين حيال « ***السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام*** » (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب : قسم اللغة العربية ، الجامعة المستنصرية ،2011 .

2. نوال لخلف، « ***الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا*** » (رسالة دكتوراه) كلية الآداب و اللغات : قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، 2006 ـ 2007 .

h

الفهارس

فهرس الجداول :

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
01	يوضح الفرق بين الاستبدال و الإحالة .	31
02	يوضح معاني الأسماء الموصولة المختصة .	36
03	يوضح معاني الأسماء الموصولة المشتركة .	38
04	يُورِدُ اختلاف مصطلحات الإحالة عند بعض علماء علم اللغة النصي.	44
05	يبين نسبة توزيع بنية الربط بالتعريف في قصيدة "الذبيح الصاعد " .	54
06	يوضح نسبة توزيع التقديم و التأخير في قصيدة " رسالة الشعر في الدنيا المقدسة " .	58
07	يبلور نسبة توزيع حروف العطف في قصيدة " زنزانة العذاب رقم 73 ".	62
08	يحدد نسبة توزيع الحذف في قصيدة " قل يا جمال " .	67
09	يبين نسبة توزيع الاستبدال في قصيدة " شاكر الفضل ليس يعدم شكرا "	71

10	يبلور نسبة توزيع الربط بالموصول في قصيدة " سنثأر للشعب " .	75
11	يوضح نسبة ورود الضمير في قصيدة " و قال الله ...".	79
12	يوضح نسبة توفر الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها " .	83

فهرس الأشكال :

رقم الشكل	الموضوع	رقم الصفحة
01	يوضح أهمية وسائل في تحقيق تماسك النص .	08
02	يلخص أقسام الضمائر في اللغة العربية .	43
03	يبلور أقسام الإحالة عند هاليداي و رقية حسن .	46
04	يوضح نسبة الربط بالتعريف في قصيدة "الذبيح الصاعد" .	56
05	يبين نسبة التقديم و التأخير في قصيدة " رسالة الشعر في الدنيا المقدسة " .	60
06	يبلور نسبة أحرف العطف في قصيدة "زنزانة العذاب رقم 73 ".	65
07	يحدد نسبة الحذف في قصيدة " قل يا جمال " .	69
08	يوضح نسبة الاستبدال في قصيدة "شاكر الفضل ليس يعدم شكرًا " .	73
09	يلخص نسبة الربط بالموصول في قصيدة "سنثأر للشعب".	77
10	يبين نسبة الضمير في قصيدة " و قال الله ..." .	81
11	يحدد نسبة الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها " .	85

فهرس القصائد :

ـ قصيدة رقم(01)" الذبيح الصاعد "ص53 :

قَامَ يَخْتَالُ كَالمَسِيحِ وَئِيْدَا ... يَتَهَادَى نَشْوَانَ، يَتْلُو النَشِيدَا

بِاسْمَ الثَّغْرِ كَالمَلَائِكَ كَالطـّـ ... ـفْلِ يَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ الجَدِيدَا

شَامِخاً أَنْفَهُ، جَلالاً وَتِيهاً ... رَافِعاً رَأْسَهُ، يُنَاجِي الخُلُوْدَا

رافلاً في خَلاَخِل، زَغْرَدتْ ... تملأُ من لحنِها الفضَاءُ البَعيدَا!

حالماً، كالكَليم، كلَّمه المجدُ ... فَشدَ الحِبال يبغي الصُعودَا

وتَسَامَى، كالروحِ، في لَيْلَةِ القَدرِ ... سَلاماً، يشِعُّ في الكَوْن ﷺيدَا

وامتَطَى مَذبح البُطولةِ معراجاً ... وَوَافَى السَماءَ يرجُو المَزيدَا

وتَعالى، مَثل المُؤذِن، يَتْلوا ... كلمَات الهُدى، ويد ﷺو الرقُودا

صَرخة، ترجِف العوالِم منها ... ونداءٌ مضَى يَهز الوجودا

اشْنقونِي، فلَست أخشى حبالا ... واصْلبُوني فلست أخشى حديدا

وامتثل سافراً محياك جلا دي ... ولا تلتثم، فلستُ حقودَا

واقض يَا مَوت فيّ ما أنْتَ قاضٍ ... أنَا راضٍ إنْ ﷺاش شَعبي سَعيدا

أنَا إن متُ، فالجزائر تَحيا، ... حُرة، مُستقلة، لن تبيدَا

قولةٌ ردَّد الزمَان صَداها ... قدُسِياً، فأحسنَ الترديدا

احفظوها، زَكيةً كالمَثاني ... وانقُلوها، للجِيل، ذكراً مَجِيدا

وأَقِيمُوا، من شَرﷺها صَلواتٍ، ... طيباتٍ، ولقِنوها الوَليدا

زَﷺموا قَتلَه...وما صلبوه، ليس ... فِي الخَالِدين، ﷺيسى الوَحِيدَا!

لفَّه جبرئيلُ تَحْتَ جَنَاحَيهِ ... إلى المُنتهى، رَضياً شهيدا

وسَرى في فم للزَمان "زَبَانا ...مثلاً، ... فِي فَم الزَمَان شَرودًا

يا"زبانا"، أَبْلغ رِفاقَك ﷺنا ... فِي السَمَاوات، قَد حَفِظنَا العُهُودَا

وارْوِ عْن ثورة الجزائر، للأَفْـ لاَكِ، والكَائِناتِ، ذِكراً مَجِيدَا

ثَورةٌ، لمْ تَك لِبَغي، وظلم فِي بَلاَدٍ، ثَارَتْ تفُكُّ القيودَا

ثورةٌ، تَملأ الـوالمَ رعباً وجِهادٌ، يَذْرُو الطُغاةَ حَصيدَا

كَمْ أتينا من الخَوارِق فِيها وبَهَرنا، بالمُـجِزات الوُجُودا

واندفـنا مثلَ الكواسر نرتادُ المنأيا، ونلتقي البَارُودَا

مِن جبالٍ رهيبة، شَامخاتٍ قَد رَفَـنا عَن ذُراها البُنودَا

وشـاب، ممنَّـات براها مُبدعُ الكون، للوغى أُخدودا

وجيوشٍ، مضت، يد الله تُزْجيها، وتَحمي لواءَها المَـقودَا

مِن كُهولٍ، يَقودَها المَوتَ للنَصْر، فَتَفْتكُّ نَصْرهَا المَوعُودا

وشبابٍ، مِثل النسورِ تَرامى لا يبالي بروحِهِ، أنْ يَجودَا

وشيوخٍ، محنَّكين، كرام مُلِّئت حكمةً ورأياً سديدَا

وصبايَا مخدَّراتٍ تُبارى كاللَّبوءات، تَسْتفِز الجُنودَا

شَاركتْ في الجِهاد آدمَ حَوا ـهُ ومَدّتْ مـاصما و زنودَا

أعملت في الجراح، أنملَها اللّد نَ وفي الحرب غُصنَها الأُملودا

فَمَضَى الشَـاب، بالجَمَاجمِ يَبنِي أمةً حرةً، وعزاً وطيدَا

من دماءٍ، زكية، صبَّها الأحرارُ في مصْرَفِ البَقاء رصيدَا

ونظامٍ تخطُّه ثورة التحريرِ. كالوَحي، مُسْتقيماً رَشِيدَا

وإذا الشـاب دَاهَمَته الرَزايَا هبَّ مستصرخاً، وَعَافَ الرُكُودا

وإذَا الشَـاب غَازلَته الأَماني هَام فِي نيْلها، يذُكُّ السدودا

دَولَة الظلم للزوال إذا ما أصبح الحرّ للطَّغامِ مَسودا!

ليس في الأرض سادة وعبيد كَيف نَرضى بِأن نَـيش عبيدا؟!

أمن الـدل، صاحب الدار يشقى ودَخِيل بها، يَـيشُ سـيدا؟!

أَمِن العَدل، صاحبَ الدَار يَعرى وغريبٌ يحْتلُّ قصراً مشيدَا؟
ويَجوعُ ابنها، فيعْدمُ قوتاً وينالُ الدخيل عيشاً رغيداً؟؟
ويبيحُ المُستعمرون حَماهَا وَيظل ابنُها، طَريداً شريدا؟؟
يا ضَلال المستضعَفين، إذا هم ألفوا الذل، واسْتطابوا القُعودا
لَيْس في الأرضِ، بقعة لِذليل لَعنته السَما، فَعاش طَريدَا
يا سَماء، اصعَقي الجَبانَ ويا أر ضُ ابلعِي، القَانع، الخنوعَ، البليدَا
يا فِرنسا، كَفى خِداعا فإنّا يا فرنسا، لَقد مَللنا الوُعُودَا
صرخ الشعب منذراً، فَتَصَا مَمْتِ وأبديت جَفوة وصُدُودا
سَكت النَاطقون، وانطَلق الرَشـَ اش، يلقي إليكِ قولاً مفيدا
نَحن ثُرنا، فَلات حين رجوعٍ أوْ ننالَ استقلالَنا المنشودَا
يا فرنسا امْطري حَديداً ونَارا واملْئي الأرضَ والسَماء جُنودا
واضْرميها عرْض البِلاد شَعاليـ ـلَ فتغدو لها الضِعاف وقودَا
واستشيطي على العروبة غيظاً واملئي الشَرقَ والهلال وعيدَا
سَوف لا يعدَمُ الهلال صلاحَ الد ين فاسْتصرِخي الصَليب الحَقودا
واحشُري في غياهب السجن شَعبا سِيمَ خسفاً، فَعاد شَعباً عَنيدا
واجعلي "بربروس" مَثوى الضَحايا إن في بَربَروسْ مجداً تليدَا
واربِطي، في خياشمِ الفلكِ الدوَّار حَبلاً، وأوثقِي مِنه جَيدَا
عَطلى سنة الإله كما عطلتِ مِن قبلُ "هوشمينَ" المَريدَا
إن من يُهمل الدروسَ ويَنسى ضَرباتِ الزمان لن يستفيد
ان نسيَت درسَها فرنسا فلقنَّا فَرنسا بالحرب، درساً جديداً
وجعلنا لجندها "دار لقمَا نَ" قبوراً، ملءَ الثرى ولحودا
يا "زبانا".اويا رفاق "زبانا" عشتمُ كالوجود، دهراً مديدا
كل من في البلاد أضحى "زبانا" وتَمنى بِأن يَموت "شهيدَا

أنتم يا رِفاقُ، قربانُ شَعب كُنتم البعثَ فيه والتجديدَا

فاقبلوها ابتهالةً، صَنع الرشَاشُ أوزانهَا، فصَارت قصيدَا

واسْتريحُوا، إلى جوارِ كريمٍ واطْمئنوا، فإِننا لن نحيدَا.

ـ قصيدة رقم (2) بعنوان "رسالة الشعر في الدنيا المقدسة ص57 :

سَلْ العُزُوبةَ ... هَل ضجتْ لشَكوانَا و سَل أميَةَ.. هل رجتْ لِبلوَانَا ؟

و يَا ذَرى الشَام ... هل هاجَتْ مَواجِدنا فبَارك الشِعر في نَاديكَ لقيانَا

و يَا دِمشقَ... هل ابتلتْ جوانحنَا ؟ بعدَ التَنائي ، الذّي قد كَانَ أضْنانَا ؟

و هَل دَرى السِجن : أني بَعد وَحْشته ألْقي بِجلق ، أصحابا و خلانا ؟

هي المشاعرُ ... شَبتها لوَاعِجُنا فصَاغَها الشِعر حُبا ، من حنَايَانَا

هي الحَشَاشَاتُ ..فَارت مذَابحنا تضُوع في الشَرق عِطْرا ، من زَوَايَانَا

هي التَسَابِيحُ ... من أعْماق مَغْربنا يُصْغي بها ـ مِهرجَان الشِعر نَجوانَا

هيَ الشَعَاليلُ ... مِن بُركان أطلسنَا تشع في الشرقِ ، أنوارًا و نيرانَا

ووحدةُ ـ الثَورة الكُبرَى ـ مظفرة تَزف للوحدةِ الكبرَى . تَحَايَانَا

وَتِلك أكبَادُ عَبد القَادر انطلقتْ تَباركَ النُبلُ في أكبادِ مَروانَا

آمنت بالله يا فيحاءَ كَم مهجٍ خَلدنَ في حرم الفيحاءِ ذكرانَا

و في الجزائرِ...كَم يا شعبَ، من رحمٍ تهفُو لجلقِ أَشْواقًا و تِحْنانَا

و من ضمائرِ تأبَى الذلَ ... فاتخَذتْ يا دارُ ـ مغْناك ـ دون الأرضَ أوطانَا

و خانَها الصحبُ في الجَلى ... و ماعدتْ في الشامِ ، عونًا على الجَلى ، و إخوانَا

و كَم ليالي بالأسْمار حالمةً يُصغى لَها بردَى العَربيدَ نَشوانَا

و الغوطَتان ...رأيت الله عندهمَا و مَا تعبدتْ دون الله أوتانَا

و فاتكأتْ عذَارى من فَوَاتِنهَا أنسيننا في خطوطِ النارِ صَرعَانَا

و في اللحاظِ كلامٌ ليس يفهمُهُ إلا الذي باعَ دنياهمْ بدنيانَا

دُنياهم دَنس الأطْماع حَرمتَها و الشعرَ كالوحيِ ، أصْفانا ، فزكانَا

و إنَنَا الشُعَراء النَاس ما فتئتْ أرواحُنَا تغمر الإنْسَان إيمانَا

رسالةَ الشعرِ في الدنيَا مقدسةٌ لولا النبوءةُ .. كان الشِعر قرآنا

فكم هَتكنا بِها الأستَار مغلقةٌ و كم غزونَا بِها ، في الغيبِ أكوانَا

و كم صرعْنا بهَا ، في الأرضِ طَاغية و كم رجمنَا بها في الإنسِ شيطانَا

و كمْ حَصَدنَا بها الأصنَام شاخصةٌ و كم بعثنَا من الأصنامِ إنسانَا

و كمْ رفَعنا بها أعْلام نهضتنا فخَلد الشِعر في الدنيَا مزايانَا

و عابثينَ .. أرادُوا الشعر مَهزلة فازعجُوا برخيصٍ القَول آذَانَا

تَنكَروا للقَوافِي حين أعْجَزهُم صَوغَ القَوافِي... و ضَلَوا عن ثَنايَانَا

قَالوا : جُمود عَلى الأوضاعِ وزنكم فشِعرنا الحُر لا يحتاجُ أوزانَا

فأين من جرسِ الإيقاعِ خَلَطهم ما الشِعر؟ إنْ لم يكُن دوحَا و أغْصانَا

و كيفَ ...؟ هل خَلد التَاريخُ سَخفكُم مَهما تَفنن إخراجًا و اتقانَا ؟

و ما عَسَى تنفعُ الإسْفافُ مطبعةَ نصفي الدَمقَس على الأمواتِ أكفَانا

و هل أعارُ رواة الشِعرِ لغوكُم وَزنا ؟ و هل حشوكُم بالحِفظَ أغْرانَا

و ما تفيدُ المعَاني و هيَ مجديةٌ لو صاغَ الفَظَاها دَاوود ألحَانَا ؟

و هلْ تَضِيقُ القوافي و هي مخصبةٌ عن الخوالدِ ؟ لَو تَصفوا نَوايَانَا ؟؟

و مَا الذي يصِل الأرحَام في غدكم إن كان ماضِيكم زُورًا و بهتانَا

رجعى العُروبَة لا عَدوى الدخِيل بِنا شَتان مَا بَين عَدْواكُم و رَجْعَانَا

عُودُوا إلى لغةِ يرضَى الدَخيلِ بها مَا كان أغنَاكم عَنا و أغْنانَا

أو عَجلوا توبةٌ ترضَى عُروبتَنا ما كَان أدْنَاهم مِنا و أدْنانَا ..

يا محفلاً تَتَجَلى فِيه وحْدتَنا و مِهرجَانا بروض الشِعر رَيَانَا

و عبقرًا يَخرقُ الأجواءَ منطلقاً يلقي الرسالات من أصداء فصحانا

و بحتريًا طوَى الإعصَار منتقلاً يردِدُ الحَفلَ ، فِي آذان قحطانا

و ثائرًا .. ذَكرته السَاح سَاحَتنا فظَن نارُ الوغَى حقًا شَظَايَانَا

فراحَ يعصُر أعصابَ النجومِ دمًا و يَسعُر الغَضبُ المَكبوت بركانَا

و شِيجة الشِعر في دنيَا عُروبتنَا أقوَى من القَدر الجَبَار سُلطَانَا

الشعرُ طهرَ في الدنيَا سَرائرنَا و الشعرُ يسُر للخيراتِ أشقانَا

فلا السياسةُ دكتْ صَرخَ دَولتنا و لا المطامعُ نَالتْ من سَجايانَا

يَسمو بِنا الوَحى عن دُنيا مموهةٍ و يقصُر النفطَ عن إلهامِ صَحرائنَا !

ويحَ العروبةَ ..كم ديست قداسَتها ! و سَامَها الخَلف إفلاسًا و خذلانَا

و عاكفين على النعمى يهدهدهم صفو الليالي ... وما رقوا لبلوانَا

ناموا.. و في الدارِ إسرائيل ترصدُنَا و اغمضوا دون إسرائيل أجفانا

و في الجزائرِ أشلاءٌ ممزقةٌ راحتْ عن العربِ قربَانَا و غفرانَا

الشَرقُ في الخطبِ ، طَارت عنه سَكرتهُ لولا المصابُ لظَلَ الشرقُ سَكرانَا

قَد كَان ما كَان ـ و الأيامُ موعظةٌ ـ يا ليت ما كَان قَبْل اليَومِ ، مَا كَان

يا مُسعدِينا بدمعٍ من رزيتَنا و مُستعفينَا بعطفٍ في بَلاَيانَا

ذَرُوا العواطفَ ..فالرشَاشَ يجهلهَا و سَجدة السهوِ لا تحْيِ ضَحَايَانَا

و صَالح الدَعَوات.. النَار تنكرهَا مَالم تَقدم لهَا الأعمالُ بُرهَانَا

و ليسَ تُجدي قراراتْ على ورقٍ إنْ لمْ يكُ الفعلَ إيضَاحًا و تَبْيانَا

متَى تلحُ مَن ذَوي القربَى مقاطعةَ يسعد بها ثمن الفستان جرحانا

و يكفينَا ثمن الفورِ فيل أرغفَة نطعمُ شيوخًا بها جوعَى و صبيَانَا

هل بالمساحيقِ نَذروا جُند غاصِبنا أم بالعطورِ نُفدي ثغرَ مرسَانَا

أم بالعشيقاتِ نغْزو حَلف أطلسِها فَيكبرُ الأطلسَ الجبارُ مَسعانَا ؟

صبغَ الشفائفِ تغني عنه قانيةً دماؤنَا ...يوم نهديهَا عَذارانَا !

و في المدامعِ عِطر لا يُضارعُه ماجريف ايان تذريها صَبايَانا !

و في الأَنين رَنين الجَازِ مَتزنا تُجيد عَزف مُسيقَاه بِتمَانا

و عن دمالجِ باريس لنا عوضُ نعم الدمَالج من أوصَال قتلْانَا !

يا نَاعس الطَرف ... هل راعَتك مِحنتنَا أم عن كَوارثنَا لازلتَ نَعسانا

إن تعطِ مالكَ ..فاذكرْ يوم تُنفقهُ إنَّا من المهْج الحَرى عَطَايَانَا

وابذلْ مع الحُب حُبا نستعينُ بِه فالحُب يُنقذنَا ...و الحُب يَرعَانا

قُدسُ العُروبةِ و الآياتُ شاهدةٌ ماانفكَ نغمرُهُ حبًا طَوايانَا

و حرمَة الضادِ في الأجيالِ ما فتئت يرتاش من نبل معناها جَناحَانَا

و الجرحُ ما انفكَ في أكبَادنا غدقًا يَسيلُ مِن دَمهِ المَسفوكِ عَطفانَا

و المغرب الحرُ لا تخبُوا لَواعجُه بالشرقِ ما انفكَ مسحورًا وولهانَا

عزَ العروبةِ في أعطَافِ ثَورتنَا إن تَسندُوا حربنا تَرفع لكم شانًا

فَباركُوا وطنا يَغزو ثَمانيةَ نشوانَا ... كالمارِدِ العملاقِ جذلانا

و ثورةٌ لشعوبِ الأرضِ ملهمةً أحيتْ لواقِحهَا بيضٌ و سَمرانَا

تَعنُو لِوثَباتِها الدُنيا و تَكبرهَا و تَفهمُ الكَونُ بالرشاشِ مَعنانَا

سَمَا بها الوَعْيُ ..لا ضعفٌ ..لا نزقٌ و سادَها العقلُ تفكيرًا و رجحانَا

الاشتراكية البيضاءُ مَذْهبهَا و الشَعبُ في فلكِها ماانفكَ ربانَا

مَا فازَ بالمجدِ شَعبُ ضَاعَ من يدُه حُكم البلادِ .. فَقضَى العمرُ حرمَانَا

و ما استقرَ نظَام ظَل مُمْتَهنَا حَقُ الضَعيفِ به ظُلمًا و عَدوانَا

للهُ دُر أبِي ذَر و ثَورتَه فَما لمَاركسْ عَنه اليَوم ألهانَا ؟ !

وَيل القَوي ، من المسْتضْعَفِين إذا حَان القصاصُ ...ودَانتْنَا خَطَايَانا

الخَيرُ و الشَرُ ، في هذا الوَرى دُولٌ فاصنَع جميلاً ... تجِد عدْلا و إحسانَا

ـ قصيدة رقم (03) بعنوان " زنزانة العذاب رقم 73 "ص61 :

سيانَ عندي مفتوحٌ ومنغلقٌ يا سجنُ بابكَ أمْ شَدتْ به الحلقُ

أم السَياطُ به الجلادُ يلهِبني أمْ خازنُ النارِ يكْويني فأصْطفقَ

و الحَوضُ حوضٌ ، و إن شتَى مَنابعه ألقَى القعرَ أم أسقَى فانشرقَ

سِري عظيمٌ فلا التعذيبُ يسمحُ نطقًا و ربَ ضعافٍ دونَ ذَا نَطقُوا !

يا سجنُ ما أنتَ ؟ لا أخْشاكَ تَعرفُني من يحذقُ البَحرَ لا يحذقُ به الغرقُ

إني بَلوتُكَ في ضيقٍ و في سعةٍ و ذُقت كأسَكَ ، لا حقدٌ ولا حَنقُ

أنامُ ملءَ عُيونِي ، و رِضَى على صياصيكَ لا هَمُ ولا قلَقُ

طَوعَ الكَرى و أناشِيدِي تُهدهِدني و ظلمةُ اللَيلِ تُغريني فأنطَلقَ

و الروحُ تَهزَأُ بالسجانِ ساخرةٌ هَيهاتَ يُدركُهَا أيَانَ تَنزلقُ

تنسابُ في ملكوتِ اللهِ سابحةً لا الفجرُ إن لاحَ يفشِيهَا و لا الغَسقُ

و ربَ نجْوى كدنيَا الحُب دافئةً قَد نَام عَنها رقِيبي لَيسَ يَسترقُ

عادتْ بها الروحُ من سَلوى مُعطرةً فالسجنُ من ذِكر سَلوى كُله عبقٌ

سلْوَى ! أناديكِ سَلوَى ! مَثلهُم لو أنَهُم أنْصَفوا ، كان اسْمَكَ الرمقُ

يا فتنةَ الروحِ ، هلا تُكثرينَ في مَا ضَره لسجنٍ إلا أنَه ومقٌ ؟

هلْ تذكرينَ إذَا مَا الحَظُ حَالفَنا إلَيكَ أَهتفُ يَا سَلوَى فَنَتَفِقُ؟

أمْ تذكرينَ و لحنُ الموجِ يطْربنَا إذ نَفرش الرمْل في الشَاطِئ و نَعْتنقُ

الموجُ ينقلُ في أصدَائهِ قبلاً يَندَى لهَا الصَخرُ حَتى كَاد يَنفلقُ

نُسابقُ الشمسِ تَطوِي في ملاءَتِها سِرَيْنِ أشفقُ أنْ يفشِيهَا الشَفقُ

و كم سَهرنا و عينُ النجمِ تَحْرسُنَا إذ نلتقِي كالرُؤَى حِينًا و نفترقُ

و الليلُ يَكتمُ في ظُلمَائِه شَبحًا يَأوَى إلى شبحٍ ضَاقتْ به الطرقُ

يا لَيلُ ! كمْ لكَ في الأطْواءِ من عَجبٍ !! يَا لَيلُ حَالكَ حالِي أمْرنَا نَسَقُ

سَلْوَى حديثُكَ يا سَلوَى يُبَاغِمنِي و الطَرفُ يَختَانُ لا يَدْرِي به الحدق

أَنفاسَكَ الطَهر كالصَهْباءِ تَغْمرنِي دفئًا و يُسكرنِي من فرعِك العَرقُ

سَمراءُ خَدرهَا البَاري و صَورَهَا إن ارتشَفَ ثَغرهَا يَفتكُ بِي الأرقُ

سَلْوَى أنَاديكِ سَلوى ! هل تُجاوبْنِي سَلوى ؟؟ فَإن لِسَانِي باسمِهَا ذَلقُ

رُدِي عَلَى أهَازيجِي مَوقعةً فَقد أعَاركَ وَزنًا قَلبِي الخَفقُ

و رَتِليهَا تَسابيحًا مقدسةً فِي معبدِ الحُبِ يسجدُ عندهَا الأفقُ

واسْتأذَنِي في رسالاتِ الهَوى قَمرًا يَرنُو إليهِ كِلانَا حين يَتسقُ

إنِي رأيتُ أخَاك البَدرُ ذَا ثقةٍ جَلت أيَادِيه فِي دُنيَا الأُلى عَشقُوا

يَا لَائمي في هَواهَا إنها قبسٌ من الجزائرِ و الأمثَال تنطقُ

بنتَ الجَزَائرِ أهوَى فيكِ طَلعتَهَا فكلُ مَا فيكِ من أوصَافِهَا خَلقُ

أحَبهَا مِثلَ حبَ اللهِ أعْبدُهَا آمنتُ باللهِ لا كفرٌ ولا نَزْقُ

أرضَ الجزائرِ في إفريقيَا قدسَ رِحَابَها مِن رِحابِ الخُلدِ إنْ صَدقُوا

قلبُ العروبةِ لم يعصفْ بنخوتِها عسفَ و لا نالَ إيمانًا رهقُ

نادَى المُنادِي إلى التحْريرِ يدفَعُهَا فاستصرختْ من قيودِ الحجرِ تنعتقُ

ثارتْ على الظلمِ مثلَ السيلِ جَارفةً فَلا الفيالقُ تُثنيها و لا الفِرقُ

جيشٌ إلى النصرِ تَحْدوهُ ملائكةٌ مُسَومُونَ بموجِ الموتِ يندفقُ

و جبهةٍ بسديدِ الرأيِ تَسنُدُهُ كلَ المعاميدِ فيهَا مدره لبقُ

و فتيةٌ هَزعُوا للشرقِ يَعضُدُهُم إن يَصْعَقُوا فَكأن الكون يَنْصَعِقُ

و الشعبُ يسبحُ للعلياءِ على دمِهِ و للتَبرعِ بالأرواحِ يَسْتبقُ

لم يثنِه دونَ إدراكِ المُنى رَهقُ إنْ هُم أحْرقُوا بالنارِ أو شَنقُوا

هَذا الذي يا فرنسَا تهدفينَ لَهُ جَهلاً أمَا في فرنسَا حَازمٌ حذقٌ ؟

وضَع السِلاحَ أحاديثٌ ملفقةٍ خرافةٍ صاغَهَا للكيدِ مُختلقُ

لا تشغلينَها بأثوابِ و أرغفةً أهدافُنا المَجدُ ليسَ الخُبزُ و الخرقُ

فكَم قَطعتُ عهودًا و أصْبحتْ حُلمًا حتَى غَدونا بغير الحرب لا نشقُ

حقوقنَا بدمِ الأحرارِ نكتُبهَا لا الحبرُ أصبحَ يعنينا و لا الورقُ

لا تطمعِي النصْرَ من جُندِ سَماسِرةَ أيحرزُ النصرَ مأجورٌ و مرتزقٍ ؟

جندٌ يباعُ و يشرَى مثلُ ماشيةٍ يلقَى السِلاحَ إذَا ما نابَه الفرقُ

جيشُ من المردِ غلمانٌ مُخنثةٍ أحْلاسَ يدفعهَا للزَلة الشبقِ

فلا ضميرَ عن الفحشاءِ يردَعَهم إنْ أيسَروا فَسقُوا او اعسَروا سَرقُوا

يا ربُ ! عَجِل بنصركُم كَم وعدتْ به فإن بَابَكَ ، بابٌ ليْس ينغلقُ

و أنتَ يا سجْنُ ! لو أفلتَ ناصِيتِي رَأيتَني لخطوطِ النارِ أخترقَ

لا أبتغِي الـِزة إلا في مغامرةٍ إن السَموات للمقدامِ تنفتقُ

و إن جفاني ذوو القربى فلا عجب إن النبوة في أوطانها خرق

لا زلتُ أرْعَى لهُم عَهدا و إن بَقيتْ مثل المَدَى من جَفاهم في الحشى حرْقَ

سيذكُرونَ إذَا الليلُ الرهيبٌ سجَى و جَلجِل الخَطْبَ ، وأنِي في الدجَى فَلقَ

حَسبِي و حَسب أنَاسي أن غدوتَ لهُم عودًا يـُطرهم ذكرى و احترقَ !! ..

قصيدة رقم (04) بعنوان " قل يا جمال" ص66:

قُلْ يَا جَمالْ يُرَدِدُ قَولَك الهَرمُ و احكُم بمَا شِئْتَ تُنجِز حكمَكَ الأُمَمُ

واصْدُعْ بِأَمْرك فَالتَّالُوثُ يُرهِبُهُ و اخْفقْ بثغرٍ الحِمى يخفقُ به العَالَمُ

و احفظ لمصرَ قَناة في حشاشَتِها جَرَى بِها قَبل أنْ يَجري البُخار دمُ

وذُدْ عن الحَوضِ نصابينِ ، مَا فَتئُوا لَه يَكيدُون ، لا تَنْهَاهُم ذِمَمُ

واصْرُفْ عَن الدَارِ ضَيفَآ لَم يكن حسَنا فِيهَا تَصرفُهُ أَوْدَى بِه النَهْمُ

أغْرَاه بالنِيلِ ما بالنِيلِ من كرمٍ و لَيسَ يَجملُ من المستهترِ الكَرمُ

و للغريبِ ، بدارِ العَربِ مائدةً مَنْ خَانَ حُرمَتَهَا ، غَصَتْ به التَخَمُ

إرادة الشعبِ إنْ تُصَدق عَزيمَتَه إرادَة اللهِ يجرِي باسمِها ، القَلمُ

مَا بَينَ ـ كافٍ و نونٍ ـ قالهَا رجلٌ فكانَ ...و انْهَارَ مَا خَطُوا و مَا رَسمُوا

فَلا السِهَامُ سِهامٌ في كنَانتها ولَا الإدارةُ فِي مَحربِها صَنَمُ

و لا ابن صهيون يسعى في قدستها بالرجسِ ، لا رجسَ فِيها ...إنهَا حرمُ

أَلْقَى عَصَاهُ بها مُوسَى مُرَوعَة رَاحَت لِما بثَ اسماعيلُ تَلتَقمُ

شَقَ الخَصمَ ، و ألقى في قَرَارَاتِه مِن آل فرعونَ من جَارُوا ومَن ظَلَمُوا

ومَن أَقامُوا عَلى المِسكينِ عرشَهُمْ فاستيقظَ المعدمُ المسكينَ ، ينتقمُ

لن يخزيَ اللهُ شعبًا ، فِيه نَاصرُه ولا كبَا وطنٍ ، تَسْمُو بِه القيمُ

و لا تَلاَشَى نداءُ العربِ ، في وطنٍ لَباهُ ـ مُذْ خَانَه الأنصَارَ ـ مُعتَصمُ

ولا استقر به الإقطَاعُ في زمنٍ على اشتراكيةٍ ، قامتْ به النَظْمُ

و لا اسْتكانَ ضِعاف ، من عروقِهم تَسْقَى السَنابِل ، كَم من خبْزِهَا حَرمُوا !!

و النَاس في الحقِ إخْوان سَواسِيَة فَلا قَيَاصِرةَ فِيه ، و لا خدَمُ

خَير البلادِ لأبْناءِ البِلادِ ، فَمَا للبَعضِ تَحتكِرُ الأرزَاقَ و النعمَ ؟

إلى جَحيمٍ مَضَى ، عَهدَ ، يَسَامُ بِه حَقَ الضِعافِ بِما تَشْرَى بِه الغَنَم

يا قَاصرينَ علَى الشَحْنَاءِ جُهدُهم متَى تَحركَ في أعمَاقِنا ، الهِمَمُ

مَتَى تَيقظَ في الجَلى ضَمائِرنَا ؟ و قَد أحَاطَتْ بِنا الوَيْلاَت و النقم

مَتَى اسْتقَام بنا المجد في وطن أبْناؤُه ، كُلمَا شَادوا البَنآ ، هَدمُوا ؟!

أمْ كَيفَ تَرهَبُ اسْرائِيل وحدتنَا و نَحنُ في شدقِ إسرائيلَ نَختصمُ ؟

متَى استمرَ نِظامُ ، أهْله تبعٌ إن قَسَمتَهُمْ ، يَدُ المسْتعمرَ انقسموا

متَى اسْتقلتْ بلادُ ، فِي مسَاومةِ تُباعُ في سُوقِهَا ، الأفْكارُ و الذِمَمُ ؟

مِنْ وعْد بِلفُورْ وعْدُ اللهِ ينقذنَا فَهلْ بَقينَا ، لعهدِ اللهِ نَحترمُ ؟

أمْ هَل وعَينَا مِن الأيَامُ مَوعظةً ؟ أمْ هل عَرانَا ، عَلى تقصِيرنَا النَدمُ

وهل نصَرنَا ، كفاحًا فِي جَزائرنَا يَشقُ سبعًا شِدادًا ملْؤُها شَمَمُ ؟

بالمَالِ و النارِ ...لا بالعطفِ نُنجدُها فلا الأناشيدُ تُغنيِهَا و لا النَغمُ !

و لا الصَلاَةُ عَلى الأمْواتِ تَكسِبهَا نصرًا.. و لا الخُطَبُ الجوفَاء و الكَلمُ

فَفِي الجزائرِ حيفًا و الجَليلُ و فِي أرضِ الجَزائِر جرحَ العَربِ يلتئمُ

لنْ يطْمئن على استقلالهِم ، عربٌ و في الجزائرِ ، نارُ الحربِ ، تَضْطرمُ !

يا رَائد الوِحدةُ الكُبرَى ، و قَائدَها لاَ يَأسَ فالوحدةُ الكُبرَى سَتنتَظمُ

فَما انتكَاسَاتنَا إلا لِتجربةِ أرَادَهَا اللهُ ... تَجلَى بعدَها الظُلمُ ... !

كَمْ أَلْفةِ صَدَقتْ ، من بعد تفرقةِ و كَم على كاهِل الأخطاءِ نلتحمُ ..

عَهدُ العروبةِ ، رُكنَ من عقِيدتنَا و للعروبةِ في أصْلابنَا ، رحمٌ

و فِي الجَزائر أكبادَ تَفور دمًا ـ فِداءَ يعربُ ـ يَجْري سَيلُها العَرِمُ

مَدُوا لَها يَد صدقٍ ، عَبر واهيةٍ تَثأرُ ليعرب فيها ، السَاحَ و القمَمُ

منَ الجزائرِ ، ذئبٌ العرب باغَتْنا و فِي الجَزائر ، عَهدُ الذُلِ يَخْتتَمُ

قصيدة رقم (05) بعنوان " شاكر الفضل ليس يعدم شكرا "ص70 :

شَاكِرَ الفضلِ ليَسَ يعدم شكرًا خَلدُوها إذَنْ لأحْمدَ ذِكرَى

و اكتُبُوهَا ، وَلْيقرَأْ الجِيلَ مِنْها في كتابِ الجزائرِ اليومَ سطرْ

وذكُرُوا اليومَ و هُو عِيد الضَحايَا و الضَحايَا رَمزُ الضَحَايَا الأبْرَا !

و الثَلاثِينَ قَد قَضَاهَا جهادًا و جَلادًا تَخالَهَا اليَومَ شَهرَا

عَامِراتٌ بالجدِ إن تنْشُرُوهَا تَنشُرُوا فِي ذَرَى الجَزائرِ عِطْرًا

و التَقَاويمُ و البصائرُ و الذَ ـادِي و عُثمَان و الكتابَ الأغرَا

خَالدَاتٌ على الزمَانِ ، بواقٍ كالمثَانِي تفيضُ نورًا و طهرَا

صَادقاتُ الخُطَى إذا طَوح العَز مَ بَها صَادقتُ حفاظًا و فكرَا

صالحاتٌ ، فَلا المطامعُ تُغرِيـ ـهَا و كَمْ خَلب المطامعِ ،أَغرَى

و إذَا لَم يَك الصَلاَح دَليلاً في المسَاعي ، كانتْ ضلالًا و خسرَا

و إذَا أخطأ القيادة تَوفيـ ـقَ و عقلٌ ، كَانتْ على الشَعبِ ،وقرَا

و إذَا العاملُون كانوا شَتاتًا بَشِر العَاملينَ ، ويلاً و شرَا

إنَمَا يكتبُ البَقاءُ لشَعبٍ حينَ يَختارُ جُندَهُ ، يتَحرى

إنمَا يكتبُ الخلودَ ، لحرٍ ذِي ضميرٍ ، ضميرَه عَاش حُرَا

إيه توفيقْ فيكَ أخْلصتَ شِعرًا قُدسِيًا ، كالوحيِ ، ظَنُوه سِحْرَا

أنَا ، إن كنتُ في القريضِ أميرًا أبدًا في المديحِ ، ما قلت شعرًا

و إذا أنكَرُوا ، رسَالة شِعري جِئت بالمعجزاتِ ، في الشَعبِ تَترَى

قَدْ رأَينا الحقوقَ تُؤخَذ قهرًا فاغتَصَبْنا إمَارة الشِعرِ ، قَهرًا

و رشَقنَا اللَوآ ، فمَنْ ينتزعه يَتقَدمْ ، يكُن بذَلكَ أَحْرَى !

لَستمْ الناسَ أيها الناسُ ، إنَّ لمْ تَرفعوا للنبوغِ ، فِي النَاس ذكرَا

كَرمُوا اليَومَ أحمدَ تَكرمُوا فِيـــ ـــهِ الحُجى ، و النُهَى ، و عَلمنا و فِكرًا

لسْتم اليَومَ تكرمونَ نزيلاً بَعدَ مَنفَاهْ ، فِي البلادِ استقرَا

فَهُو مِنْ صلبِهَا ، و إنْ تَحسَبوهْ تونسيًا : إن الجزائرَ خضْرآ !

أبْعدُوهُ ، فَقربُوهُ ، و بَعد الدَا رِ قربَ مد أصْبحَ الذلُ كفرًا

أيُها الشعبُ ـ و اللَيالِي حُبالَى ـ بعد حينٍ ، سيطلعُ اللهُ فجرًا

اتقُوا اللهَ فِي الجزائرِ ، يَا نَا سَ فقد ضَاقَت الجزائرَ صبرًا ...

عاثَ فيها الطُغَاةُ ، عسَفًا و ظُلمًا و رماها البغاةُ ، جهَلا و فقرًا

واستذلت رقابها ، فتراها و هي في أرضنا ، تجوع و تعرى

و اسْتبيحَتْ أرزَاقَها ، لَيسَ إلاَ قَيصَرَ يملكُ الحياةَ و كِسْرَى

و اسْترقَتْ نَوابَها ، لَيسَ إلا ذِمَمٌ كالدمَى ، تُباعُ و تُشْرَى

و رمَى الشَامتُونَ فيها ، بَنِيهَا بالتَعادِي و الحقدُ ، لُؤْمًا و غَدْرًا

فغَدَا مُسْلِم ، يَقَاطِعُ فِيهَا مُسلِمًا ، و الدَخِيلُ يَخْتَالُ فَخرًا

إنْ كَفا غدتْ تَفرقُ مَا قَدْ جَمَع اللهُ فِي الجَزَائرِ ! بَترَا

و لسانًا فِي الحَقِ أخْرسَ ، لَم يصْـــ ـــرخْ بوجهِ الفسادِ : ضَعْ فيه جمرًا

و ضميرًا مُنَافِقًا ، ظَل يَحْتَا لُ و يَخْتَانُ شَعبَهُ : بَاءَ خُسْرَا

و الخَؤُون الحَؤونَ ، مَنْ لَم يُعالجْ كبدًا في الجزائرِ ، اليَوم حَرى

لَحْمَةَ الضَادِ ، و العروبةُ ، و التَا ريخُ و الدينُ : آيُ ربكَ كُبرَى

و هَواهَا ، و مَاؤُهَا ، و سَمَاهَا و ثَراهَا ، الزَكِي شِبرًا فَشبْرًا

فاسْألُوهَا ..تُجِبكُم من حشَاهَا صَرخَات الجُدودِ ، تُنذِر شرًا

و تُنَادِي : أَلَيسَ فيكُم رشيدُ يَدفعُ اليومَ ، مُنكرَ القَولِ ، جَهرَا

أَلِحُوا ذَاتَ بينكمْ ، واسْتقِيمُوا إنْ فَعَلتُم : سَيجْعلُ الله أمَرا..

قصيدة رقم (06) بعنوان سنثأر للشعب ص74:

سَلوا مهجةَ الأقدارِ ...هَل جَرسَها دقَا ؟ و هل خاطرُ الظُلمَاتِ ، عَن سِرهَا انْشقَا ؟

و هل ليلةُ القَدرِ التِي طَالَ عمرهَا تَنفس عَنها فَجرهَا ، يصدعُ الأفُقَا؟

و هَلْ كفَ هَذا الدَهرُ عَن غلْوَائِه و أَنصَفنا هَذا الزمَان الذِي عَقَا ؟

نُفمبَر !! حَدثْنا ، عَهدنَاكَ صَادقًا ألستَ الذِي ألهمتَ أحْجَارَنَا النُطْقَا؟

ألستَ الذِي ، كُنتَ المَسيحَ بأرضِنَا و أشرفَتْ من علياكَ ، تَخلقَنَا خُلقَا ؟

ألستَ الذِي ، بَلغتَ شَم جِبالنا قَرارَ السَمآ.. تَنسفُ الرَقا

ألسْتَ الذي ، ناديتَ حيٌ على الفِدَا فَقمنَا نَخوضُ النَارُ ، و النَارُ ، و الحَقنَا ؟

وثَبنَا ، و روحَ الشـ□ـبِ تذَكَى عُروقَنا و سَرنَا و روحُ اللهِ تغمرنَا رِفقًا

و ثُرنَا ، عَلى دنيَا الهوان ، و نَدكُها و رُحنَا ، نَهد الظُلمَ نَصـ□ـقه صُـ□ـقَا

و نَملأ صَدر الأرضِ ، رعْبا بحَربنَا و نـ□ـصفُ بالأحْلافِ نَمحقها مَحقَا

و نهزأ بالأحداث نلوي عنانها و نطوي خطى التاريخ ، نسبقه سبقا

رأينا أخاديد السياسة جمة فقمنا على أشلائنا ، نصنع الطرقا

و قالوا : انـ□ـتاق الشـ□ـب ، فوق مقاصل فقمنا على أعوادها ننشد الـ□ـتقا

عليها صـ□ـدنا ، نطلب الـ□ـز في السمآ و نتخذ الهامات للمنتهى مرقى

إذا الأرض يوما ، ضاق بالحر رحبها فليس بضيق الرحب ، في القبة الزرقآ !

إن أغلقوا باب الـ□ـدالة في الثرى فأبواب عدل الله ، لا نـ□ـرف الغلقا

فخبر بني الدنيا ـ نفمبر ـ أننا سنثأر للشعب الذي لم يزل يشقى !

سنثأر ، للبيت الذي كان آهلا فرجت به الألغام ، تسحقه سحقا

سنثأر ، للبنت التي ديس قدسها و دنس أحلاس الخنى ، عرضها الأنفى

سنثأر للطفل الرضيع و قد غدا ـ وفي فمه الرشاش ـ يحسبه رزقا

و للجبليات الحور ، شقت بطونها و للمرضعات الغيد ، أثدؤها تلقى

و للشيخ تؤتى زوجه و هو موثق يراها ، فما يستطيع دفعا ولا نطقا

سنثأر للأكواخ و الدور و القرى يهشمها النبالم يحرقها حرقا

و للآمنين ، العامرين ديارهم يسوقهم للموت جلادهم سوقا

و للاجئين التاركين بيوتهم و ما ترك التخريب فيها ، و لا أبقى

سنثأر للحر الفدائي ، قد غدى ذبيحا يناجي الخلد حن له شوقا

و للشهدآ في الساح ، يحصدها الردى و تجري دماها في ربوع الحمى دفقا

و للزرع في الصومام أخرج شطأه و ما انفك في الصومام من دمنا يسقى

و للزهْرة الفيحَاء، فِي حقْل قريتِي يمُر عنْها التِنك يسْلقُها سلقًا

فيا أرض مِيدي ! إن فوقَك لعنَةٌ و يا غضْبة المستضعفِ انفجِري حنقًا

ألا اضطرمي يا نار ! يطهر بك الحمَى و يصْهر بكَ الباغِي ، و يصِل بك الأشْقى

ألا فانفتح يا خلد إن نفوسَنا تحرق مثلَ العُود تغمره عبقا

ألا فارو للآباد ، يا دهر ، قصة تفور أكبادنا ملئت صدقا

و قل للألى ، عابُوا علينا و فاءَنا لمن أخلصُونا الوِد سحقًا لكم سُحقا

تلومونا ، أن أصبح الشرق عوننا و قد صار هذا الغرب ، و في حربنا شقا

و في امريكا للطغاة حضانة و في أمريكا تصرع القوة الحقنا

و في مذبح الاحلاف تزهق أنفس و تخنق أنفاس الشعوب به ، خنقا

و يعقد باسم العدل ، للجور مجلس و يخرق باسم السلم ميثاقها ، خرقا

إذا كان هذا الغرب ، للظلم معقلا فلا تعتبوا المظلوم ، أن يقصد الشرقا !

و إن نحن في الشيطان نلقى مناصرا كتبنا مع الشيطان في حربنا رقا

فصل ، أيها الجيش المظفر و اندفع و خل فرنسا في هزائمها غرقي

ودعها فما أبقى الزمان لشيخها صوابا و لا رأيا لدولتها الحمقى

و زلزل صياصها بثروتك التي تسامت تشق الغيب في سيرها ، شقا

فأنت الذي ، يا جيش حررت في الورى شعوبا و كانت تشتكي الخسف ، و الرقا

و حققت في إفريقيا العزة التي بدونك ـ يا حرب ـ الجزائر لا تبقى

فشيذ مع الخضراء ، يا جيش الدولة مذعمة الأركان عروتها و ثقي

جزائر و الخضراء ، أختان في الهوى و في خالد الأجيال ، و قد كانتا رتقا

لنا في حمى الخضراء أهل و جيرة كرام ، زكت أفضالهم و سمت خلقا

شمائل كالتوحيد ، نبلا و رفعة و كالروح لطفا و النسيم إذا رقا

بلاد قضينا بين درس و صبوة عهوذ الرضا فيها ، فهمنا بها عشقا

و عدنا لها ، و الشعب حطم غله و حلق في الأجواء منبعثا يرقى

يقود خطاه في المعارك قائدا يعلمه فيها الحصافة و الحذقا

و حزب عنيد ظل يحدو سفينه يشق به الأمواج يخرقها خرقا

و في المغرب الأقصى ، لنا اللحمة التي تزيد مع الدنيا و شائجها عمقا

و في الشرق إخوان كرام أعزة عروبتنا كم عبدت بيننا الطرقا

هي الوحدة الكبرى فمن رام قطعها فقد رام أن يستل من صلبنا عرقا

هو المارد العملاق ، إن تحطم ظهره تعش مستقلا لا تضل ولا تشقى

قصيدة رقم (07) بعنوان " و قال الله .." ص78 :

دعَا التَاريخُ ليلكَ فاستجَابَا (نوفَمبر!)هل وفيتَ لنَا النِصابَا ؟

و هل سمعُ المجيبُ نداءَ شعبٍ فكانتْ ليلةُ القدرِ الجَوابَا ؟

تباركَ ليلكَ ، الميمونُ نجْمًا و جَل جلالُهُ هتكَ الحجابَا !

زكتْ وثباتُه عن ألفَ شهرٍ قَضَاهَا الشعبُ ، يلْتحِقُ السَرابا

تَجلَى ضَاحِكَ القَسمَاتِ ، تَحكِي كَواكِبهُ ، قنَابلُه لَهابَا

بناشئةٍ هنَاك أشَدُ وطْأً و أقْومُ مَنطَقا ، و أَحَّدُ نابَا

مضَتْ كالشهبِ ، و انحدرتْ شظَايَا تلهُبُ فِي دَجنتِها التِهابَا

ملائكٌ ، بالفواتكِ نازلاتٌ باذنِ الله ، أرسلَها خِطابَا

و هزتْ (جَبهة التحريرِ) شَعْبا فَهبَ الشَعبُ ينصبُ انصِبابَا

تَنزلُ روحُها ، من كل أمرٍ ... بأحرارٍ ، قد أهابَا

و برزتْ الجزائرُ، قاصراتٌ فرحنَ يخضعنَ للموتِ العبَابَا

و لعْلعَ من شَلعْلعَ و بيَانٌ فانطَلقَ فوقَ جُرجرةٍ الجَعَابا

و شبتْ مِن ذَرى وهْران نَار رَآها برجَ من فاستَجابَا

و قالَ اللهُ : كنْ يا شعبُ حربًا على من ظَل لا يَرعى جَنابَا !

و قال الشعبُ : كنْ يا ربُ عوْنا على من باتَ لا يَخشَى عقابَا !

فكَان و كانَ من شعبٍ و رُبَّ ، قَرارَ أحدثْ العَجَبَ العِجَابَا !!

جهادٌ دوخَ الدنيَا و ألقَى هناكَ في سياستهَا اضطَرابَا

و زلزلَ مَن صياصيهَا فرنسَا ... و أوقعَ مِن حكومتِها انقلاَبا

و حربَ للكرامةِ في بلادِي ... مضتْ تفتكُ عزَتها غِلاَبَا

و أودتْ الرصَاصُ ، ينوبُ عَنها يناقشُ غاضبٌ الحَق الحسَابا

فأيقضتْ القَنابل تعامَى و أسْدل فوقَ ناظِره نقَابا

و فَجرَ بئرَ مسعودَ بلال فأذنَ ، و استمَال لَه الرقَابا

و كبر للجهاد بها ، فقمنا نخضبُ بالدَم الغالي الترابَا

شققنا فوقهَا ، للمجدَ طُرقًا و فَتحْنا بِها ، للخلدِ بابًا !

و في صحرائنَا جناتُ عدنٍ بها تنسَابُ ثروتنَا انسِيابَا

و في صَحرائنَا الكُبرَى كنوزٌ نطاردُ عن مواقعِها الغرابَا

و في صَحرائنَا ، تبرٌ ،و تمرٌ كلاَ الذهبينِ : راقَ بها و طَابا

و في صحرائنَا شِعرٌ و سحْرٌ كلا المَلكينِ: حطَ بها الركابَا

و في صحرائنا ادب و علم زكا بهما المثقف و استطابا

و في واحاتنا ظلٌ ظليلٌ تفورُ به ، نواعرُها حبَابا

و فوق سمَائها قمرٌ منيرٌ نطارحُه الأحاديثِ العذَابا

و تحتَ خيامِها ، انبجستْ عيونُ لهَا هارُوت قد سَجد احتسَابَا

و تحتَ خيامُها انبجست عيونٌ أسَالت من فم الدنيَا ، لعَابَا

عشقنا عندَ أسمرِها ، و سمَرآ فنُون السحرِ ، و التبَر المذَابا

يراقصُ رملها الذهبيُ ، سِمسمًا توعه فيمنعهَا الذهابا

و بين غزالتينِ ، جرى سبَاقٌ و كان الثَأر بينَهما طَلابا

و هزت مريَم العَذرآ نخِيلاً فأسقطَت الفلَوذَجُ و الرضَابا

عراجِن ، كالمجرةِ مشرقاتِ عسَالجَها ، انسكبَن بها انسكابَا

يدغدغُ تحتَ الغنامِ نايًا فينطقُ من فمِ الغمِ الربابَا

يدلِي فِي الغديرِ الحلوِ ساقًا و بالكفينِ ، يغترفُ شرابَا

و يستلقِي بحَافتِه ، يناجِي له العرشُ يسْأله متَابا

قريرُ العينِ في الفلواتِ ، أضْحَى يعَاف الناسَ ، مذ ألفَ الذئَابا

فما يدرِي ، بجنتَه نفاقًا ولا كذبًا ، ولا خانَ الصحابَا

و فوق منابعِ البترولِ ، حادَ يناغي العيسُ ، و الخيْل العرابَا

و على خطواتها نَشوانُ يشْدو فتَطوي في مراحِلها اليَبابا

تساجلهُ الأغَانِي ، و هِي نشْوي فتنسيهِ و ينسِيها العَذابَا

فمَا تَدري المَطَايَا ، و هي تَسْعَى أدسن الشعبُ أم دسنَ الشعَابا ؟

و تحت نعالِها استقلالَ شعبٍ يلاقِي في المنظَمةِ الصعابَا !!

و قَالوا : في الجزائرِ سوفَ يلقَى أجانبها ـ إذا انتصرت ـ تبابا

هم كذَبوا و مالهُم دليلَ و كانَ حديثُهمْ ، أبدَا كِذابَا

و نحنُ العادلونَ ، إذا حكمْنا سلُوا التاريخ عَنا و الكتَابا

و نحن الصَادقون ، إذا نطقنَا ألفنا الصدق ، طبعًا لا اكتسابَا !

و عن أجدَادنا الأشرافُ ، إنَّا ورثنَا النبلَ ، و الشرفَ ، و اللبابَا

كرامٌ للضيوفِ ، إذا استقامُوا ... بسطْنا في وجوهَهم الرَحابا

و نحترمُ الكنِيسةَ في حمَانَا و نحترم الصوامع و القِبابا

و كان محمَد ، نسبا لعيسى و كان الحقُ ، بينَهمَا انتسَابَا

و موسَى كان يأمُر بالتآخِي و حذَر قومَه ، مكرًا و عابًا

فقل للنازلينَ بها : أقيمُوا كِرامَا ، واعمَلوا تجِدوا الثوابَا

و قل للماكرينَ بهَا استريحُوا فمَن يمكر بِها يلقِ الخَرابَا

و للجندِ المعطرِ : عُدْ سريعًا و عجِل عن معاقلنَا انسِحَابَا

و للجيش المظفر : صَل و حقَق أمَاني الشَعبِ ، قهرًا و اغتِصابَا

و للعِلمِ المنورِ : لحْ رفيعًا و داعبْ في السَمَوات السَحابا !

و للشرق المؤزرِ : دَمٌ نصيرًا و رافِعْ عن قضِيتنَا مهَابا

و قلْ للمجلسِ الدولي : إنّا نريد لديك (حكما) ، لا عتَابا

فما جَرتْ الدماءُ على إطارِ و لم نقصدْ بثورتنَا انتخَابَا

و ما جهلتْ قضِيتنَا البَرايَا و إن دارى (ممولها) و حابِي

و إنا أمَةٌ وسط ، نصَافِي مودتنَا الألى قالُوا صَوابًا

و إنا أمةٌ للمجدِ قامتْ على الأشلاءِ ، و امتلئتْ شبَابَا

و عنْ أصلابنَا قدمنا ورثنَا دمًا حرًا و أضلاعًا صلابًا

نزلنَا من معَاقلنَا صقورًا وصَلنا في الوَغى ، أسدًا غضَابا

و في استقلالَنا متْنَا كرامًا و بلغْنَا الرسالةَ من تَغابَى

و قبلنا من التاريخِ وجهًا و جددنا لهيكله إهابا

و جئنا بالخوارقِ، معجزاتٍ فلم نتركْ لنا كَرنا ارتيَابا

و خضْناها (ثلاث سنين) دأبَا فأصبَحنا من التحْريرِ ، قاَبا

فلا نرضَى ، مساومَة ، و غبنَا و لا نرضَى لسلطتنا اقتضَابَا

و لن نرضِي ، شريكًا في حمَانا و لو قسَمت لنا الدنيا منابَا

قصيدة رقم (08) بعنوان "ألا إن ربك أوحى لها " ص83 :

هوَ الإثْمُ زلزلَ زلزالَهَا فزلزلت الأرضُ زَلزَالَها

و حمَلها النَاس أثْقالَهم فَأخرجَتْ الأرضُ أثقالها

و قالَ ابنُ آدمْ في حمقِهِ يسَائِلُهَا سَاخِرًا: مَالَها

فلاَ تسْألُوا الأرضَ عنْ رجةٍ تُحَاكي الجَحيمَ ، و أهْوالَها

ألا إنَ إبليسَ أوحَى لكمْ .... ألاَ إنَ ربَك ، أوحَى لَهَا !

تعاليتَ يا ربُ ! كَم عَابثٍ بِآيكَ ، لَم يَكُ يُصغِي لَهَا

و جلَ جلالكَ ! كَم أنفسٌ تَحدَاكَ ، قطَعتْ أوصَالها

و كَمْ أممٌ غيرتْ مَا بهَا فَغيرتْ يا ربُ أحْوالَهَا

و زلتْ بأعمَالهَا فغدتْ تَرى في الزَلزَال أعْمَالَها

عسَاها تتُوبُ إلى رشْدهَا فَأولَى لهَا ثُم أوْلى لهَا

أمَانَا ! ألاَ يا سَماء اقلِعِي فقَد صَبتْ الأرضُ أنكالَها

و يا أرضُ رحْماكِ ! لا تبْلعِي صَبايَا البلادِ ، و أطْفالَها

و يا سَيلُ قفْ ، و احتشمْ ، إنَّ فِي طَريقك أكبَادَ يرثَى لهَا

كَأنَك ـ و الناسُ ـ حَيهمْ كَمنْ ماتَ ، قد جِئتَ غَسَالَهَا

جَرَى ما كَفَى ! هَل كَفَى مَا جَرى كَفَى بالجَزائر ، مَا نَالهَا ؟

و يا خطبُ ! رِفقًا بِهذِي البَلا دِ ألمْ تَرَ يَا خَطْب أحْمالَهَا ؟

أَلَمْ تَرهَا بينَ جَهلَ ، و فقرٍ تَجَررَ للموتِ ، أذْيالَهَا ؟

و مَا فَعل الغشْمُ في أمْرهَا و قدْ فوضَتْ فِيه ، جَهالَها

فلن تسْتحِق العلآ ، أمَة تولى القيادةَ أرْذَالَها

و كيف تريدُ البقاءَ ، بِلاَ دٌ تعدُ الضفادعَ أبطالَها

و ليسَتْ ببالغةٍ أمْرهَا و جَلادَها صَار ، دَلالَها

ذوي المَال ، مَدوا أكَف السَمآ تَخففُ عن القَوم ، أَوحالَهَا

ففِي الحَيِ قومٌ عراة حُفاةٌ جياعٌ ، تصارعُ آجَالهَا

هم فقَدوا كلَ شيءٍ سِوى مَحَاجرَ ، تَندبُ أطْلالَهَا

هياكلَ ، حتىَ السَمآ أرسَلتْ تُطاردُها ـ اليَومَ ـ هَطالَها

كأنَ البلادَ التِي زلزلتْ أقَامتْ من الناسِ تُماثِلهَا

فَفي كل شبرٍ ، تَرى صَنما تريك الحضارةُ ، أشكالَهَا

و قومٌ إذا جئتَهم أمسكُوا و شدُوا على الدُورِ ، أقَفَالَها

كرامٌ ، مسَاريع ، فِي موبِقها تٍ جَبين المروءةِ ، ينْدى لهَا

فيَا لعَنات احْصُدي ، أنْفسَا عن الشَعبِ ، تَمسكُ أمْوالَهَا

و يا صَلواتُ اعضُدي ، مَعشرا غَدوا للجزائِرِ آمَالهَا

و قالُوا : سَنبقَى ، على عهْدها و قَالُوا : نَموتُ و نَحيا لَها

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
المقدمة	أ
مدخل : التماسك النصي من نحو الجملة إلى نحو النص	01
الفصل الأول : آليات التماسك النحوي	10
أولا : الربط بالتعريف:	11
مفهوم التعريف	11
دور التعريف في تماسك النص	12
ثانيا :التقديم و التأخير:	15
دور التقديم و التأخير في تماسك النص .	15
التقديم و التأخير في علم النحو.	15
التقديم و التأخير في علم البلاغة .	17
ثالثا :أحرف العطف :	19
أقسام حروف العطف	19
دور العطف في تماسك النص	22
رابعا : الحذف	24
تعريف الحذف	24
الحذف عند النصيين	26
وظيفة الحذف	28
خامسا : الاستبدال	30
مفهوم الاستبدال	30
أنواع الاستبدال	32
سادسا : الربط بالموصول	34
ماهية الموصول	34
أقسام الموصولات	35

سابعا : الضمير	39
أقسام الضمائر	39
دور الضمائر في تحقيق التماسك	42
ثامنا : الإحالة	44
تعريف الإحالة	45
أقسام الإحالة	46
وظيفة الإحالة	50
خلاصة الفصل	51
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في آليات التماسك النحوي من ديوان مفدي زكرياء .	52
أولا :الربط بالتعريف في قصيدة " الذبيح الصاعد"	53
ثانيا: التقديم و التأخير في قصيدة " رسالة الشعر في الدنيا المقدسة "	57
ثالثا : أحرف العطف في قصيدة "زنزانة العذاب رقم 73 "	61
رابعا: الحذف في قصيدة " قل يا جمال "	66
خامسا : الاستبدال في قصيدة " شاكر الفضل ليس يعدم شكرا	70
سادسا : الربط بالموصول في قصيدة " سنثأر للشعب"	74
سابعا : الضمير في قصيدة " و قال الله .."	78
ثامنا : الإحالة في قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها "	82
نتائج الفصل	86
خاتمة	87
قائمة المصادر و المراجع	90
الفهارس:	94
فهرس الجداول	95

فهرس الأشكال	96
فهرس القصائد	97
فهرس الموضوعات	128